# جلالة الملك محمد السادس يعطي إشارة تنزيل مشروع النموذج التنموي الجديد

# مرحلة جديدة في توطيد المشروع المجتمعي المغربي المنشود

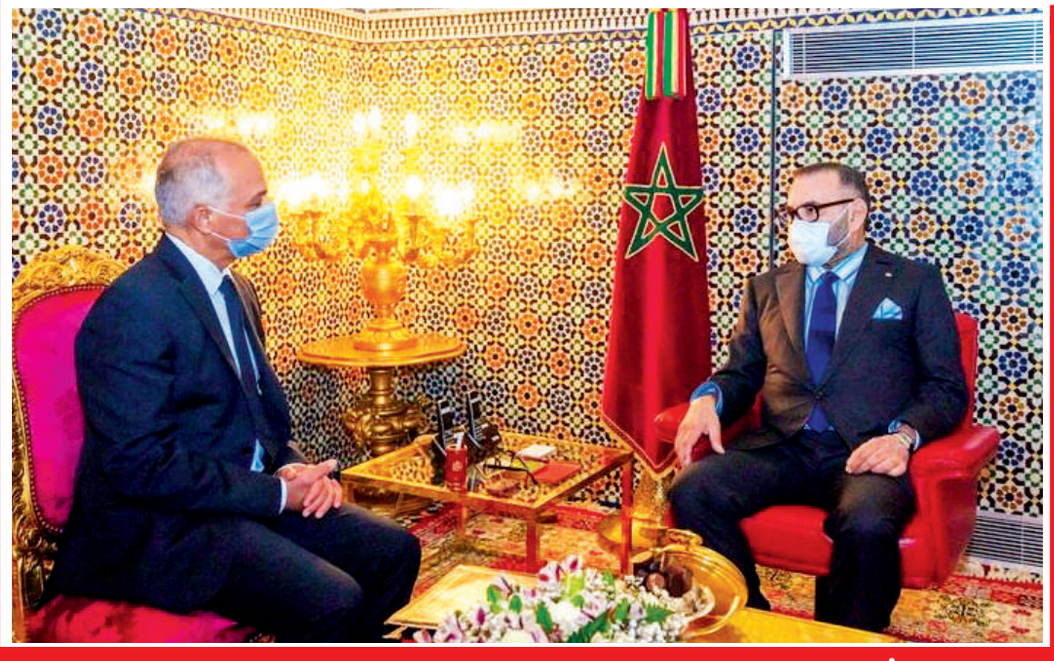

«العلم» تنشر النص الكامل لتقرير لجنة النموذج التنموي الجديد في الصفحات الداخلية


# العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 15 من شوال 1442 الموافق 27 من ماي 2021

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

العدد 25024


فضيحة غالي غيت تزداد تعقيدا في غياب قرار حازم لحكومة مدريد:

## الجزائر تسابق الوقت لإخراج الزعيم الانفصالي من إسبانيا و قرارات متضاربة للعدالة الاسبانية

تزداد خيوط فضيحة غالي غيت التي فجرت أزمة دبلوماسية بين المغرب و اسبانيا تشابكا في وقت تراهن حكومة مدريد على عامل الوقت لتفادي أي تصعيد مكلف مع الرباط فيما يتفاقم إصرار النظام الجزائري على اخراج الزعيم الانفصالي من التراب الاسباني سرا كما تم إدخاله اليه قبل شهر , مراهنة على عوامل المفاجأة و المناورات المفاجئة لضمان عدم إحالة صنيعتها إبراهيم غالي على العدالة الاسبانية لتبرير جرائمه المتعددة و هو ما سيكون له أثر سلبي بمخيمات تندوف التي ستفقد الثقة في الجزائر كراعية للمشروع الانفصالي فيما ستؤدي المتابعة القضائية لغالي الى تقويض الشرعية التمثيلية لجبهة البوليساريو مع تقوية عود المعارضة الداخلية الشرسة للقيادة الانفصالية و خروجها تدريجيا عن بيت الطاعة الجزائري .

زوال الاثنين الفارط حطت طائرة عسكرية جزائرية بمطار طوريخون العسكري بضاحية العاصمة مدريد و على متنها جنرالات و دبلوماسيون جزائريون في مهمة سرية لم تتعدى الساعتين قبل أن تقلع الطائرة مجددا .

مواقع اسبانية كشفت أن الهدف من المهمة العسكرية المفاجئة يرتبط بقضايا عسكرية ثنائية لكن المطلعين على خبايا المطبخ السياسي الداخلي بمدريد لا يستبعدون سعي الوفد العسكري الجزائري لإقناع سلطات مدريد بالسماح للزعيم الانفصالي المراقب بغرفة بمستشفى لوغرونيو شمال اسبانيا بمغادرة التراب الاسباني دون الخضوع لإجراءات قضائية تحد من حريته , خاصة بعد أن أقر مقرب من غالي قبل ثلاثة أيام بان غالي سيغادر قريبا اسبانيا دون مشاكل تذكر .

و كان غالي قد رفض قبل ذلك التوقيع على إقرار بالتوصل باستدعاء للمثول أمام قاضي التحقيق سلم له من طرف الشرطة الاسبانية محتميا بالسفارة الجزائرية التي يحمل جواز سفرها و التي طلب تدخلها المسبق قبل استلام الاستدعاء القضائي .

في غضون ذلك و تحت ضغط السلطات السياسية بمدريد تواصل العدالة الاسبانية مسلسل التسويف في التعامل مع الملف القضائي لزعيم البوليساريو .

قاضي المحكمة الوطنية في إسبانيا سانتياغو بيدراز ، افرج عن 3 قرارات متناقضة بشأن تحديد المساطر المتبعة في حالة غالي، الذي يواجه شكوى بتهمة ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية".

القرار الأول يتعلق بـ"رفض طلب استعجالي باعتقال المدعو إبراهيم غالي و سحب جواز سفره فيما ينص القرار الثاني على إخطار زعيم جبهة البوليساريو بشكوى "الإبادة الجماعية" وغيرها من الجرائم التي أعادِ القاضي بيدراز فتحها قبل أيام قليلة، وتحديداً بعد تلقي تأكيد من الشرطة بإدخاله مستشفى "لوغرونيو".

وشدد القاضي وفق ما أوردت صحف محلية على أنه يتعين على زعيم جبهة البوليساريو تعيين محام لتمثيله في هذه القضية في الأول من يونيو بالمحكمة الوطنية.

ووفق ما كشفته إلموندو، سيتعين على غالي الرد على الشكوى التي قدمتها الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان.

أما القرار الثالث، فيتمثل في مطالبة إدارة مستشفى "لوغرونيو" الذي يوجد به غالي بالتحضير لعقد مؤتمر بالفيديو، وذلك في حالة بقاء المتهم في مكانه ولم يتمكن المحققون من إحضاره شخصيا للمثول أمام المحكمة الثلاثاء المقبل.

وتتهم جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان وأفراد في الصحراء ، غالي وغيره من زعماء "البوليساريو" بـ"الإبادة" الجماعية والقتل والإرهاب والتعذيب والاغتصاب والتورط في عمليات اختفاء قسري".

وتشهد العلاقة بين إسبانيا والمغرب توترا بسبب استقبال مدريد إبراهيم غالي بـ"هوية مزورة" لأجل العلاج، وانتقد المغرب القرار بشدة، قبل أن تستفحل الأزمة بين الطرفين بعد دخول آلاف المهاجرين غير النظاميين مدينة سبتة الخاضعة للسيطرة الإسبانية.

نزار بركة بعد تقديم النموذج التنموي الجديد لجلالة الملك

## هناك إرادة قوية للقيام بتغيير حقيقي والوصول إلى توافق وطني بين القوى الحية في المغرب

أكد الأمين العام لحزب الاستقلال، الأستاذ نزار بركة، أن تقديم خلاصات التقرير حول النموذج التنموي الجديد «شكل فرصة للتأكيد على ضرورة القيام بقطيعة وإصلاحات هيكلية من أجل استرجاع ثقة المواطنات والمواطنين، وتجاوز إشكالية الارتقاء الاجتماعي، والفوارق الاجتماعية».

وأشار إلى أنه من خلال هذا النموذج يظهر جليا بأن هناك إرادة قوية للقيام بتغيير حقيقي والوصول إلى توافق وطني بين القوى الحية في المغرب، ووضع آلية للتتبع ، مما سيعطي ثقة حقيقية للشباب والنساء بخصوص مستقبل وطنهم.

## في مثل هذا اليوم ودعنا الأستاذ عبد الخالق الطريس القطب الاستقلالي وأحد أعمدة الحركة الوطنية

في مثل هذا اليوم 27 ماي 1970 ، ودعنا الأستاذ عبد الخالق الطريس ، الذي توفاه الله تعالى في مدينة طنجة ، و دفن في اليوم التالي في مسقط رأسه تطوان عن ستين عاما قضى منها ثلثيها(40 عاما) في خدمة الوطن و النضال من أجل تحريره و استقلاله ، ففقد المغرب الزعيم الفذ و القطب الاستقلالي و أحد أعمدة الحركة الوطنية ، و من رواد الصحافة في المغرب ، الذي كان رمزا للوحدة الترابية لبلادنا ، أفنى حياته في الكفاح السياسي من أجل بناء المغرب الموحد و الديمقراطي في إطار الملكية الدستورية. و رحل الطريس في وقت عصيب كان المغرب فيه يواجه ظروفا صعبة ، و يتعرض لتحديات بالغة الخطورة ، و تكتنفه تهديدات كان يدركها و يحس بها ويحذر منها من فوق المنابر ، وهو الخطيب المفوه ، و المناضل السياسي الشجاع و الجسور الذي يجهر بالحقائق ولا يتقاعس عن الدفاع عن الحريات العامة و حقوق الإنسان و مبادئ الدمقراطية الحق.

لقد فقدنا في حزب الاستقلال مناضلا من الجيل الأول ، أسس حزب الإصلاح الوطني في الشمال سنة 1936 ، الذي قاد النضال الوطني طيلة عقدين من الزمن كانا أصعب مرحلة عاشها المغرب في عهد الحماية ، و لما استقلت بلادنا أقدم على إدماج حزب الإصلاح الوطني في حزب الاستقلال في 15 مارس سنة 1956 . ولما استقبله جلالة الملك محمد الخامس في 26 مارس من السنة نفسها ، صرح لدى خروجه من القصر الملكي للصحافيين قائلا ( إن الوحدة هي القضية التي أعطيت لها حياتي ، و إن التذكير بالسياق التاريخي لقرار التوحيد يبدو ضرورياً اليوم) ، وكان يقصد توحيد حزبي الإصلاح الوطني و الاستقلال ، الذي كان قراراً وطنياً عظيم الأهمية.

وتحل ذكرى وفاة الأستاذ عبد الخالق الطريس في الوقت نحن أحوج ما نكون إلى تعزيز العقيدة الوحدوية و الانتماء الوحدوي و الفكر السياسي الوحدوي ، لمواجهة التحديات العنيفة التي تعترض سبيلنا نحو استكمال الوحدة الترابية للمملكة في الشمال والجنوب و الشرق ، وهو الهدف المقدس الذي عاش الزعيم الطريس يناضل دونه النضال الشريف الذي عرف به ، سواء وهو رئيس لحزب الإصلاح الوطني ، أو عضو في قيادة حزب الاستقلال.

رحم الله أستاذنا الزعيم عبد الخالق الطريس.

الأخ عبد السلام اللبار في مناقشة عرض رئيس الحكومة حول الحوار الاجتماعي وتدابير احتواء التداعيات الاقتصادية والاجتماعية

## تغييب الحوار الاجتماعي له كلفة باهظة وفئات متضررة خارج الاهتمام الحكومي

2

وسط ضبابية تلف المشروع الإعلامي الجديد

## مهنيون يتساءلون عن مصيرهم داخل «الهولدينغ» المعلن

العلم: الرباط

أثار إعلان عثمان الفردوس، وزير الثقافة والشباب والرياضة، عن تفاصيل مشروع حكومي يهدف إلى إنشاء "هولدينغ" إعلامي جديد يضم كلا من الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، وشركة صورياد دوزيم، وميدي1 تيفي، عددا من التساؤلات لدى المختصين والرأي العام، خاصة أن عرض الوزير لم يشمل ولو في سطور قليلة وضعية العاملين داخل هاته المؤسسات ولا البرنامج المتعلق بتنفيذ المشروع.

ويبدو أن المشروع الذي لم يتم إشراك المهنيين فيه من قبيل النقابة الوطنية للصحافة المغربية، والمجلس الوطني للصحافة، والذي قال عنه الفردوس، إنه "جاء بهدف هيكلة القطب العمومي وتحسين المنتج، والتركيز على إعلام القرب والمحتوى المحلي، وتسريع التحول الرقمي، والحفاظ على التمويل العمومي"، أغفل نقطا مهمة كان الأجدر به توضيحها، أولها مصير العاملين داخل هاته المؤسسات وثانيها يتعلق ببرنامج تنفيذ هذا المشروع.

وارتباطا بالموضوع، فقد أكد مصدر مطلع لـ"العلم"، أنه لا علم لهم بالمشروع، وأنهم لحد الساعة لا يتوفرون على أجوبة تتعلق بمصيرهم، ولا كيفية تدبير الشركة القابضة الجديدة، بل ويؤكدون أنه "لا يوجد برنامج مسطر لحد الساعة، وإلا لكان العاملون أول من لديه خبر".

وسبق أن أشار الفردوس، خلال تقديم عرض المشروع، أنه سيتم الجمع بين دوزيم وميدي 1 تيفي تحت لواء الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، التي ستلعب دور شركة قابضة، كما ويضم المخطط، دمج راديو "ميدي 1" و"ريجي 3" (فرعها بنسبة 100 بالمائة) في القطاع العام بعد التقييم من قبل خبراء مستقلين، منبها إلى أن عدد قنوات القطب العمومي سيصبح 10 قنوات بعد إضافة ميدي 1 تيفي.

وأكد المتحدث، أن قناة "ميدي 1 تيفي ستتحول إلى قناة إخبارية مستمرة متخصصة في خدمات الأخبار والبث المباشر (لايفات)، مع التركيز على المغرب، وهي خطوة تهدف منها الحكومة إلى إنشاء قناة مغربية إخبارية على شاكلة القنوات الدولية العالمية التي يتابعها المغاربة.

واعتبر أن القطب العمومي الجديد، يجب أن يستحضر التحولات التكنولوجية ونمط استهلاك المواطنين للمحتوى، مبرزا أن أكثر من 75 بالمائة من الفيديوهات التي يشاهدها المغاربة على منصة "يوتيوب" لا يبحثون عنها بأنفسهم بل هي من اقتراح هذه المنصة الرقمية.

وتابع أن "84 بالمائة من المغاربة يستعملون تطبيق واتساب، فيما يوجد 15 مليون مغربي على أنستغرام". وأوضح أن هيكلة القطب العمومي الجديد لا تعني عدم مواكبة القطاع الخاص في المغرب، مشددا على أنه "لا يوجد قطب عمومي قوي بدون قطاع خاص قوي".

وفيما يتعلق بسوق الإشهار، أكد الفردوس أنه يتسم عموما بتراجع ملحوظ في المعلنين، وذلك رغم أن القنوات التلفزية في المغرب تحتكر 37 بالمائة من سوق الإشهار، مشيرا إلى أن الهيكلة الجديدة ستمكن من إنقاذ الوضعية المالية للقناة الثانية، التي بلغت مديونيتها البنكية 190 مليون درهم بزيادة 56 مليون درهم مقارنة مع السقف المسموح به؛ وأضاف أن رقم معاملات قناة ميدي 1 تيفي انخفض أيضا بـ 63 بالمائة.


السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalam@yahoo.fr

**الأخ عبد السلام اللبار في مناقشة عرض رئيس الحكومة حول الحوار الاجتماعي وتدابير احتواء التداعيات الاقتصادية والاجتماعية**

# تغييب الحوار الاجتماعي له كلفة باهظة وفئات متضررة خارج الاهتمام الحكومي

## دائرة فاقدي الأمل في إيجاد الشغل تتسع والوقت لم يعد مسعفا لتقديم الوعود وتزويق الخطابات

**قدم الأستاذ عبد السلام اللبار رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين تدخلا مهما في سياق التفاعل مع توضيحات رئيس الحكومة بخصوص جلسة المساءلة الشهرية حول الحوار الاجتماعي بعد حوالي ثلاثة أسابيع على العيد الاممي الذي احتجبت احتفالاته بسبب تداعيات كورونا.**

**وسجل الأخ اللبار ان كيفية تدبير الانعكاسات لما بعد الجائحة كانت دون مستوى تطلعات المواطنين، إذ كانت مظاهر الضرر جلية على عدد من الفئات التي عانت محنا كبيرة لفترة طويلة، كما طبع القرارات الحكومية الارتجال والتردد، حيث بخلاف الأرقام المقدمة لتلميع الصورة هناك معطيات رقمية رسمية تبرز تفاقم البطالة والهشاشة ومظاهر الفقر. وفيما يلي نص التدخل:**

أتشرف بالتدخل باسم الفريق الاستقلالي ومن خلاله حزب الاستقلال ومنظمة الاتحاد العام للشغالين لأتفاعل مع جوابكم السيد رئيس الحكومة المحترم، ولأعرض وجهة نظر الفريق من سياسة حكومتكم لإحتواء التداعيات الإقتصادية والإجتماعية لأزمة كوفيد 19 وتقييم آدائها في مجال الحوار الاجتماعي.

في البداية أسجل تحفظي على ما ورد في عرضكم والذي جاء حاملاً لأرقام وإحصائيات حول ما أسميتموه بالتدابير الفعالة لحكومتكم لاحتواء تداعيات الجائحة، فهي أرقام تنطوي على قدر كبير من التأويل والمناورة.

وبتمعن فيما أوردتـموه يسجل الفريق الاستقلالي أن تدبير الحكومة لتداعيات الجائحة كان بعيدا عما كان ينتظره المواطنات والمواطنون من حكومتكم بالنسبة لكل فئات المجتمع وفي كل الجهات.

فخلال ما يزيد عن السنة وشهرين من تدبيركم للجائحة يظهر أن الإجـراءات المتخذة من طرفكم يطبعها الارتجال والتردد وغياب النظرة الشمولية والاستباقية في التعامل مع الأزمة.

فقطاعات عريضة من المجتمع وفئات متضررة ظلت خارج اهتماماتكم بالأساس أرباب المقاهي والمطاعم والعاملين فيها وإلـى اليوم لا زالـت تعاني من غياب التعويض من CNSS وكذلك ممونو الحفلات وآخرون فأي تدابير قمتم بها لهذه الفئة، بالتأكيد لا شيء، وهنا أسائلكم ماذا قدمتم لأجراء الفنادق والمقاهي والحمامات والحلاقة والعاملين في قطاع السياحة بأكمله من وكالات الأسفار والنقل السياحي والمرشدين السياحيين وفئات عريضة من المجتمع؟

فهل في علمكم السيد رئيس الحكومة أن أكثر من ربع المقاهي تم إغلاقها وأن معاناتهم نتيجة قـرارات الإغلاق السابقة خاصة في شهر رمضان المعظم كانت قاسية وأنهم سيعانون هذه السنة كسابقتها في أداء نفقاتهم وتسديد الضرائب؟ وبالأرقام والمعطيات أسجل محدوديتكم في تدبير الجائحة وأننا أمام وضع اجتماعي واقتصادي مقلق جدا على نحو ما سأبرزه من أرقام صادرة عن مؤسسات رسمية، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

تراجع دخل الأسر وفي قدرتها الشرائية فقد تقلص متوسط الدخل الشهري للناشطين المشغلين ٪50.

تسجل المندوبية السامية للتخطيط فقدان 260.000 منصب شغل في قطاع الخدمات منها 196.000 في المناطق الحضرية وفي قطاع الفلاحة والصيد البحري 208.000 وظيفة كما تم فقدان 61.000 وظيفة في قطاع الصناعة والصناعة التقليدية.

يسجل الواقع أن الآلاف لم يعد لهم آمال في إيجاد عمل، فمعدل النشاط تراجع من 44.9 إلى ٪43.5 سنة 2021.

وسجل الاقتصاد الوطني تراجعا في ساعات العمل في الأسبوع من 494 مليون ساعة إلى 394 مليون ساعة أي تراجع بنسبة 20 ٪.

وكم يؤلمني أن أرى ازديـادا في معدل البطالة وارتفاعا لمعدلات الفقر وأن ما تحقق من المكاسب في العقدين الأخيرين تأثر بالجائحة وأن نرى الحكومة عاجزة عن تقديم حلول عملية للوضع.

فقد سجلت البطالة مع نهاية 2021 بنسبة 14.8 ٪ في حين بلغت 10.5 و 10.7 و 9.1 ٪ على التوالي سنوات 2017 و 2018 و 2019.

إن ما قدمته من أرقام وإحصائيات وغيرها كثيرة تظهر بالملموس ومما لا شك فيه الدليل على محدودية ما قامت به حكومتكم من إجـراءات لمواجهة التداعيات الإقتصادية والإجتماعية للجائحة في غياب الحوار.

كم حاولت جاهدا إقناع نفسي بتحقيق ما أوردتموه في معرض جوابكم، لكن الواقع يمنعني من ذلك، إذ أنني أجد نفسي أمام أرقام مؤلمة وفشل الحكومة في الحد من آثار الجائحة، وكيف لي أن أكون متفائلا مع انعدام الإصلاحات الهيكلية للإقتصاد كما ظللتم تبشرون بذلك مما دفعني لأصيح عاليا وأقول بالصراحة والجرأة التي يتطلبها مني واجبي المهني خدمة للوطن والمواطنين.

إن وعودكم تظل مجرد كلام، وإلتزاماتكم تبقى مجرد وعود وأن الواقع لا يعكس ما ترددونه في كل المحافل وفي العديد من المناسبات عن إنجازات وهمية.

ولا يسعني إلا أن أقول لولا لطف اللّه والنعمة التي حبانا اللّه بها بقائد عظيم جلالة الملك محمد السادس، وبفضل رؤيته المتبصرة وحكمته الرشيدة تجنبت بلادنا الكارثة في مواجهة الجائحة كوفيد19 وميزتها عالميا بين بلدان المعمور.

وهي مناسبة لنعيد تأكيد موقفنا بتثمين القرار السامي لجلالته المتعلق بتوسيع الحماية الاجتماعية لفائدة جميع المواطنات والمواطنين بإخراج قانون الإطار يتعلق بالحماية الإجتماعية والـذي يبرز حـرص جلالته على صـون كرامة المواطنين وحفظ التماسك الاجتماعي، غير أننا في أمس الحاجة إلى جدية واضحة من الحكومة في الشهور المتبقية لها لتنزيل سليم للمقتضيات والإلتزامات المحددة في القانون المذكور إن الواقع يدحض خطابكم، وبكل بساطة هل وعودكم في البرنامج الحكومي تحققت؟

أين نحن مما التزمتم به في برنامجكم الحكومي والذي قلتم فيه أنكم ستقومون بتطوير النموذج الاقتصادي والنهوض بالتشغيل والتنمية المستدامة ودعم التحول الهيكلي للنسيج الاقتصادي وتحفيز الاستثمار وتجويد برامج انعاش الشغل وتطوير شروط العمل اللائق وتعزيز التنمية البشرية، أين نحن من هذا؟

وأنتم على مشارف نهاية مدة ولايتكم ألم تؤكدوا أن النسبة المستهدفة في أفق 2021 ستبلغ بين 4.5 و 5.5 ٪ وعجز الميزانية في حدود 3٪ ومديونية الخزينة في أقل من 60 ٪ ونسبة التضخم أقل من 2٪ ونسبة البطالة في حدود 8.5٪ هذا ما جئتم به خلال تقديم مشروع قانون المالية لسنة 2021. ويكفي القول بأن معدل عجز الميزانية يقدر ب 6.5٪ والبطالة تتجاوز 14٪ وغيرها من الأرقام تبرز أن الهوة كبيرة بين ما تصرحون به وبين ما تنجزونه فعليا ولنترك لغة الأرقام جانبا، يكفي نظرة أفقية في الوسط القروي والوسط الحضري لنستنبط بالملموس الحسرة واليأس في أوساط الشباب والعمال والمشغلين والموظفين بشتى أصنافهم، الشيء الذي ومع كل الأسف يؤكد ما نقوله وبدون مزايدات أن حكومتكم فشلت في تحقيق الإقلاع الإقتصادي المطلوب وأنه لا يتعين تحميل الجائحة كل فشلكم.

فبدل أن تتجهوا إلـى تصحيح الإخـتـلالات الإجتماعية والإقتصادية لم تزيدوا إلا في تكريسها مع الأسف، مما أنهك القدرة الشرائية، ولا تزال تتنصل من تطبيق اتفاقيات الحوار الاجتماعي لسنتي 2019-2021.

### حوار اجتماعي قائم على الاعتراف بالحق والمفاوضة

نحن اليوم أكثر من أي وقت مضى نحتاج إلى حوار اجتماعي قائم على احترام الحرية النقابية وعلى الاعتراف بالحق في المفاوضة الاجتماعية والعمل اللائق لكن للأسف الواقع في عهد حكومتكم يخالف هذا التوجه.

إننا أمام حكومة تحارب العمل النقابي وتسعى لتكريس حوار اجتماعي على المقاس بدون مناقشة جدية لمطالب النقابات وضع حد لحالات الطرد والتسريح بسبب العمل النقابي. فالشعب لا يزال يعيش لحد الآن بنشوة ما حقق من نتائج الحوار الاجتماعي في عهد الأستاذ عباس الفاسي رغم الظروف الاقتصادية العالمية الصعبة: الجفاف، غلاء المحروقات عالميا، ارتفاع الدولار وغيرها. وللتاريخ تمكنت حكومة عباس الفاسي من احتواء الأزمة من خلال قرارها بالرفع من الدخول وتنشيط الطلب بالزيادة في الأجور، وخفض الضريبة على الدخل وتوسيع شريحة الأجور المعفية من الضرائب، وحذف السلالم الدنيا ( 1-2-3-4 ) وترقية الموظفين وتشجيع المقاولات، وسن دورتين رسميتين للحوار الاجتماعي، الأولى قبل المصادقة على قانون المالية والثانية قبل عيد الشغل فاتح ماي هذا الحوار الاجتماعي فيه إشراك النقابات والمشغلين ومباركة الحكومة أنذاك.

وها أنتم اليوم السيد رئيس الحكومة المحترم تتنصلون من تنفيذ التزاماتكم في تنفيذ اتفاق وقعتموه بأنفسكم 25 أبريل 2019 ولازلنا في عهد حكومتكم نعيش ب SMIG و smag هل هناك من يستطيع العيش الكريم ب 60 درهم في اليوم؟. فقنينة الغاز تتطلب 40 درهم والطماطم 10 دراهم والقطاني أكثر من 20 درهم. والاحتجاجات والاعتصامات يوميا أمام البرلمان؟

وفي ظل الإكراهات ومحدودية الإمكانيات اللوجيستيكية لجهاز تفتيش الشغل يبقى العبء الكبير على السادة الولاة وعمال الأقاليم مشكورين لفض نزاعات الشغل وخلق السلم الاجتماعي في المؤسسات الإنتاجية.

إن التدابير التي تقترحونها لمواجهة التداعيات الإقتصادية والإجتماعية لوباء كوفيد19 وما أبرمتموه من تنفيذ الحوار الإجتماعي غير كافية، وأن تغييب الحوار الإجتماعي له تكلفة عالية، مما يتطلب جرأة قوية في اتخاذ تدابير أساسية لضمان الحريات النقابية وتلبية مطالب الشغيلة ومأسسة الحوار الاجتماعي وطنيا وجهويا وإقليميا وقطاعيا وتجريم جميع الممارسات الماسة بالحريات النقابية والإسراع بالمصادقة على الاتفاقية 87 الصادرة عن منظمة العمل الدولية، ولكم في جلالة الملك محمد السادس إسوة حسنة ونهجه السديد الذي أحضر النقابات خلال توقيع ورش الإتفاقيات المتعلقة بتنزيل مشروع الحماية الاجتماعية، في حين تصرون على عدم إعطاء أية إشارة لإشراك النقابات وفتح الحوار معها لخدمة الوطن في إطار المقاربة التشاركية.

---

**الفريق الاستقلالي يتساءل عن استدامة التمويل لضمان نجاح ورش الحماية الاجتماعية**

# ضرورة تنزيل تصور مستقبلي لتفادي أعطاب الراميد وتحفيز الأطباء لوقف نزيف الهجرة

تناول الفريق الاستقلالي بمجلس النواب يوم الاثنين الماضي سؤالا مهما تناول جوانب مبهمة في ملف الحماية الاجتماعية وخاصة التمويل الذي يعد عصب نجاح هذا الورش الاجتماعي حسب النائبة البرلمانية سعيدة ايت بوعلي، الامر الذي يثير استفهامات حول استدامة السيولة المالية في هذا المجال خاصة وان ورش الحماية الاجتماعية يعتبر ثورة مجتمعية ملكية يبرز دور الدولة الاجتماعية بالمغرب، مما يقتضي توفير مجموعة من التدابير الإدارية والمالية لضمان الفعالية والنجاح. وتساءلت بعد ذلك عن الإجـراءات التي تنوي وزارة المالية اتخاذها لضمان حسن تنزيل هذا الورش.

محمد بنشعبون افـاد أولا أن استفادة التجار والفلاحين والصـنـاع التقليديين وأربـاب النقل وأصـحـاب المهن الـحـرة مـن التغطية الصحية، سيتم الـشـروع فيها شهرا واحـدا فقط على أداء مساهمتهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، مذكرا بمصادقة مجلس الحكومة على مشروع تعديل القانون رقم 98.15 المتعلق بنظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بهذه الفئات، والذي يروم، على الخصوص، تبسيط مساطر التسجيل وتحصيل وسداد الاشتراكات، وتقليص المدة الضرورية لبدء استفادتهم، والمصادقة كذلك على مشروع تعديل القانون رقم 99.15 بإحداث نظام للمعاشات لفائدة نفس الفئات. وأضـاف أنه بالموازاة مع ذلك، تم الشروع فعليا في تمكين التجار، والمهنيين، ومقدمي الخدمات المستقلين الخاضعين لنظام المساهمة المهنية الموحدة أو لنظام المقاول الذاتي، من التأمين الإجباري عن المرض. وسجل عدم تطبيق الجزاءات خلال الفترة الانتقالية على اعتبار أن الأمر يتعلق بتنزيل مشروع اجتماعي، وتكثيف الحملات التواصلية بمشاركة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وكذا التمثيليات المحلية للمهنيين، والتجار، مبرزا أن حملة التواصل المكثفة مع الجمعيات المهنية أبانت عن سوء فهم لمضمون المساهمة المهنية الموحدة، لكن بعد تقديم الشروحات الضرورية بناء على طلبات الاستيضاح والاستفسارات المعبر عنها من طرف المهنيين، فقد تم تسجيل استجابة واسعة من طرف هؤلاء من أجل الانخراط في هذه المساهمة والاستفادة من التأمين الإجباري الأساسي عن المرض. وبخصوص التمويل، فقد تم خلال سنة 2021، في إطار الميزانية العامة للدولة، تخصيص 4,2 مليار درهم لهذا الغرض، كما سيتم تخصيص الاعتمادات الضرورية في إطار مشروع قانون المالية لسنة 2022، والتي تبلغ في المجموع 8,5 مليار درهم، مشيرا إلى أنه سيتم ابتداء من سنة 2023، برمجة التمويل الضروري لتنزيل التعويضات العائلية بما مجموعه 14,5 مليار درهم سنويا.

الأخ لحسن حداد أكد في تعقيبه ان الامر يتعلق بالفعل بورش ملكي لكن تنزيله من مسؤولية الحكومة وخاصة استدامة الصندوق التغطية الصحية كأكبر تحدي، حيث تعتزم الحكومة رصد التمويلات من ميزانية الدولة والمساهمات من الضرائب وإصلاح الصناديق الموجودة، لكن ماذا حين لا يساهم الناس؟ من اين سناتي بالتمويل خاصة بالنسبة للعاملين في القطاع غير المهيكل؟

لذلك لا بد من تصور مستقبلي لسنوات ودراسات اكتوارية تضمن استدامة الصندوق، وإلا سيصبح قنبلة موقوتة في المستقبل بالنسبة المالية العمومية.

وتناول بعد ذلك مسألة الموارد الطبية البشرية والامـن الصحي متسائلا ماهي استراتيجية الحكومة هل سنستقدم فقط الأطر الطبية من الخارج؟ وماذا عن الأطباء المغاربة الذين يذهبون لألمانيا وفرنسا؟ وهل هناك بنيات تحتية كافية لاستقبال العدد الكبير على المستوى الجهوي؟ فلا نريد ان نعيد نفس قضية الراميد يقول الأخ حداد وإذا ذهبنا بنفس المنطق فلن نحقق المبتغى.

وانتقل للحديث عن تحفيز الأطر الطبية كمسألة ضرورية ومهمة، فليس بهاته الرواتب الهزيلة سنجعل الأطباء يذهبون الى أماكن بعيدة ومنعزلة، كما انه بدون سياسة دوائية سواء لسلة علاجات او بالنسبة لتخفيض ثمن الدواء سيكون ضغط على الصناديق ولن نحقق التقدم المنشود، ولن نضمن الشفافية والحكامة للوقوف ضد التلاعبات كما سجل في الماضي.

---

**فكرة**

## من أجل الوطن

عقدت في نواكشوط ندوة سياسية فكرية تمنيت أن تعقد مثلها في الجزائر . فقد اجتمعت نخبة من المفكرين و المثقفين و الحقوقيين و الإعلاميين الموريتانيين ، في ندوة عقدت أخيرا في العاصمة الموريتانية حول موضوع ( الواقع الأمني و الاستقرار السياسي و التحديات الجيواستراتيجية في القارة الأفريقية ، وقضية الصحراء) ، نظمها منتدى الأواصر للتحاور ، كان الهدف منها المساهمة في الإصلاح المؤسساتي لمنظومة الاتحاد الأفريقي و تشجيع الأفكار الواقعية . و اطلعت على ملخص لماجريات الندوة ، فوجدتها ذات قيمة فكرية عالية و مستوى سياسي يبعث على الاحترام ، لما طرح فيها من أفكار واقعية و رؤى سياسية وآراء بناءة جديرة أن تكون قاعدة للحوار الجاد من أجل حل المشاكل القائمة اليوم في أفريقيا. و لأن المشاركين في الندوة هم من ذوي العقول المفكرة و الإرادات الحرة و المكانة الفكرية في المجتمع الموريتاني ، فقد طرحت وجهات نظر وجيهة في سابقة هي الأولى من نوعها ، حبذا لو توالت و استمرت و عممت ، ليس في موريتانيا فحسب ، بل في دول المغرب العربي. فقد طالب بعض المتدخلين بضرورة المراجعة للموقف الموريتاني من قضية الصحراء ، انحيازا للمصالح الموريتانية تورية و توهيما و تصريحا ، بسحب الاعتراف الموريتاني ب(الجمهورية الصحراوية). و تكررت هذه المطالبة على ألسنة المشاركين فيها .

الدكتور السيد ولد اباه ، المفكر الموريتاني الشهير ، قال إن الوضع الراهن للمنطقة الأفريقية يعاني من خلل في التصور الاستراتيجي ، وهو التمييز بين اتحاد المغرب العربي و المنظومة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، ثم خلص إلى القول إن المنطقة تواجه ثلاث مشاكل كبرى ، هي مشكل الصحراء ، ومشكل شمال مالي ، و مشكل الحركات المسلحة مثل بوكو حرام ، لينتهي إلى التأكيد على الحقيقة التالية ، وهي أن هذه المشاكل لن تحل إلا بحلول واقعية كالحكم الذاتي ، مشيرا إلى أن موريتانيا عليها أن تنتقل من الحياد الإيجابي إلى الحياد الفاعل ، لأنها المحور الحقيقي الاستراتيجي لهذا الإقليم بمفهومه الواسع. وهذه رؤية شمولية للواقع الراهن حقيقة بأن تكون منطلقا لإصلاح الخطأ الاستراتيجي الذي دفعت (بضم الدال) موريتانيا لإرتكابه حين اعترفت بالجمهورية الوهمية.

أما الباحث و المفكر الموريتاني محمد أفو ، فقد أعلن أن موريتانيا دفعت ثمن اعترافها ب(الجمهورية الصحراوية) أمنيا و سياسيا و اقتصاديا ، مطالبا بضرورة إعادة النظر فيما سماه الاعتراف الغريب بجمهورية الصحراء. و سانده في هذا الرأي الصريح و الحكيم مفكرون آخرون ، كل في سياق مداخلته .

و يمكن القول إن النخب الفكرية و الثقافية و الحقوقية و الإعلامية و القيادات السياسية على اختلاف توجهاتها ، ليست على وفاق مع الحكومة الموريتانية في استمرار اعترافها بجمهورية الوهم و التوهان. ويمكن القول إجمالا إن الوقت قد حان لتراجع الشقيقة موريتانيا موقفها المرفوض من النخب المفكرة و المثقفة في بلادها . ونحن نعلم أن هذا البلد من بلدان المغرب العربي ، يزخر بطائفة محترمة من رجالات الفكر والعلم والمعرفة و الرأي الحكيم في أمور الداخل والخارج. فهل نعول على الأفكار الواقعية التي ترددت في ندوة نواكشوط ، و نأمل خيرا و ننتظر أن تسحب موريتانيا اعترافها بالجمهورية التي صنعتها الجزائر من أوهامها لمجرد مزاحمة المغرب و التضييق عليه و التآمر ضده؟.

هل نتفاءل بزيارة وزير الخارجية الموريتاني للرباط ، و نعدها خطوة أولى في هذا الاتجاه؟.

لاشك أن الطريق ممهدة نحو سحب نواكشوط اعترافها هذا الذي دفعت ثمنه الغالي ، هذا الاعتراف الذي وصفه المفكر الموريتاني محمد أفو بالغريب.

إن للمغرب دورا في هذا المجال من خلال الدبلوماسية الرصينة التي يضع جلالة الملك خريطتها و يرسم معالمها و يحدد أهدافها ، أما الوزارة فهي المنفذة و الساهرة على الالتزام بها ، وهو دور بالغ الأهمية يقدر لها.

عبد القادر الإدريسي

# في نهج تشاركي متعدد الأبعاد وبعد قرابة عامين من الاشتغال

# لجنة النموذج التنموي تقدم تقريرها إلى جلالة الملك محمد السادس

## مرحلة جديدة في توطيد المشروع المجتمعي المغربي المنشود

ترأس الملك محمد السادس، يوم الثلاثاء 25 ماي 2021 بالقصر الملكي بفاس، مراسيم تقديم التقرير العام الذي أعدته اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، حيث استقبل بهذه المناسبة شكيب بنموسى، رئيس هذه اللجنة، الذي قدم له نسخة من هذا التقرير.

وجاء في بلاغ للديوان الملكي: «ترأس صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يومه الثلاثاء 25 ماي 2021، بالقصر الملكي بفاس، مراسيم تقديم التقرير العام الذي أعدته اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، واستقبل بهذه المناسبة، السيد شكيب بنموسى، رئيس هذه اللجنة، الذي قدم لجلالته نسخة من هذا التقرير».

ويعد تجديد النموذج التنموي حسب البلاغ «مرحلة جديدة في توطيد المشروع المجتمعي، الذي يقوده جلالة الملك؛ ويشمل أيضا تعزيز الارتباط بقيم المواطنة الإيجابية والفاعلة، وتقوية الشعور بالانتماء إلى الأمة، وتأكيد الشخصية التاريخية والثقافية المغربية، الغنية بتاريخها العريق، والمتميزة بالانفتاح، وبتعدد مكوناتها».

واعتمدت اللجنة طبقا للمهمة الموكولة إليها، مقاربة متعددة الأبعاد، وقامت بتأطير جيد لأعمالها. وقد تمكنت على الخصوص، من استكشاف وتدارس التحديات والتغييرات الجديدة التي نتجت عن جائحة Covid-19، في العديد من المجالات الاستراتيجية، مثل الصحة والفلاحة والأمن الغذائي والطاقة والتنمية الصناعية والسياحية.

وخلال الاستقبال الذي خص به جلالة الملك، السيد شكيب بنموسى، هنأ جلالته رئيس وأعضاء اللجنة، على الجهود المبذولة، وجودة العمل الذي تم إنجازه، والذي يعتبر نتاج مقاربة تشاركية واسعة، من الاستماع والنقاش والابتكار الجماعي، حول تجديد النموذج التنموي المغربي.

كما أشاد جلالة الملك، باحترام اللجنة الكامل للنهج التشاركي، الذي كان جلالته قد دعا لاعتماده في هذا الشأن، وشكر بهذه المناسبة، جميع المساهمين في هذا العمل الوطني، من أحزاب سياسية، وهيآت اقتصادية واجتماعية، ومنظمات غير حكومية، ومراكز للتفكير، وكذا جميع المواطنين الذين شاركوا، عبر التراب الوطني، في جلسات الاستماع التي نظمتها اللجنة.

وبهذه المناسبة، دعا جلالته إلى التفاعل الجدي مع خلاصات هذا العمل، وجعلها في خدمة تنمية بلادنا ورفاهية مواطنيها. كما أمر جلالة الملك بنشر تقرير اللجنة الخاصة للنموذج التنموي، ووجه اللجنة لإجراء عملية واسعة لتقديم أعمالها، وشرح خلاصاتها وتوصياتها للمواطنين ومختلف الفاعلين، بكل جهات المملكة.

وفي هذا الإطار، فإن الحكومة ومختلف الفاعلين والمؤسسات، مدعوون، كل في مجال اختصاصه، للمشاركة والمساهمة الفعالة في تنفيذ التوصيات الوجيهة الواردة في هذا التقرير، من أجل خدمة هذا الطموح والأفق التنموي الجديد، والارتقاء به لمستوى تطلعات جلالة الملك والشعب المغربي.

كما أن الاقتراح المبتكر للجنة، والذي يهدف إلى ترجمة المحاور الاستراتيجية للنموذج الجديد في «ميثاق وطني من أجل التنمية»، يستحق اعتماده وتفعيله بروح بناءة وتوافقية، وبحس عال من المسؤولية والمصلحة العامة، كإطار مرجعي مشترك لجميع القوى الحية بكل أطيافها.

حضر هذه المراسم، رئيس الحكومة السيد سعد الدين العثماني، ورئيس مجلس النواب السيد الحبيب المالكي، ورئيس مجلس المستشارين السيد حكيم بن شماش، ومستشارا جلالة الملك السيد عمر عزيمان والسيد فؤاد عالي الهمة، ورؤساء الهيئات الدستورية.

كما حضرها الأمناء العامون ورؤساء الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، والأمين العام للمجلس العلمي الأعلى السيد محمد يسف، ووالي بنك المغرب السيد عبد اللطيف الجواهري، والمندوب السامي للتخطيط السيد أحمد الحليمي العلمي، ورئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب السيد شكيب العلج، ورئيس المجموعة المهنية لبنوك المغرب السيد عثمان بنجلون».

## دعوة مختلف الفاعلين للمشاركة والمساهمة الفعالة في تنفيذ توصيات التقرير

### مقاربة تشاركية بناءة...

تم تفعيل مقاربة البناء المشترك التي اعتمدتها اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، منذ الشروع في أشغالها، من خلال فتح فضاءات للمشاورة قصد تلقي انشغالات واقتراحات المواطنين والفاعلين المؤسساتيين. وقد مكنت هذه الآلية من تغطية كل مناطق المملكة وجميع مكونات المجتمع، مما أتاح إجراء مشاورة وطنية حول قضايا التنمية. فقد دُعي المواطنون والأحزاب السياسية والفاعلون المؤسساتيون والاقتصاديون والشركاء الاجتماعيون وممثلو المجتمع المدني والهيئات الكبرى المنظمة إلى إبداء آرائهم بكل صراحة حول إكراهات التنمية، وإلى تقاسم انتظاراتهم وتوصياتهم بخصوص النموذج التنموي الجديد.

واستمرت دينامية المشاركة على الرغم من الإكراهات المرتبطة بأزمة كوفيد- 19 . وقد اعتمدت اللجنة في أشغالها على منصتها الإلكترونية لمواصلة تلقي مختلف مساهمات المواطنين ونظمت ورشات وندوات تولى تأطيرها خبراء حول قضايا أساسية تتعلق بالنموذج التنموي. وقد تم بث بعض من هذه اللقاءات مباشرة على شبكات التواصل الاجتماعي.وإجمالا، تفاعل أكثر من 9.700 شخص بصفة مباشرة مع اللجنة، 1.600 من خلال جلسات الإنصات والاستماع وأكثر من 8.000 عبر آليات مشاورة موسعة. كما توصلت اللجنة بأزيد من 6.600 مساهمة مكتوبة، منها 270 مقدمة مباشرة و2530 بواسطة المنصة الرقمية، و3800 مندرجة في إطار دعوات المساهمة الموجهة إلى التلاميذ والطلبة ونزلاء المؤسسات السجنية.

وقد سمحت هذه المقاربة التشاركية بتشخيص وضعية التنمية ببلادنا كما عبرت عنها تصورات المواطنين والفاعلين، التي مكنت من تسليط الضوء على المكتسبات بالإضافة إلى الانتظارات والتطلعات. ويمثل الإقرار بمؤهلات المملكة وإمكاناتها قاسما مشتركا لمختلف الآراء المعبر عنها. ويأتي في مقدمة هذه المؤهلات الإجماع العام حول المؤسسة الملكية باعتبار جلالة الملك رمز وحدة الأمة وضامن دوام الدولة واستمرارها والحَكم الأسمى بين مؤسساتها.

ويعزز هذا الإجماع الاستقرار والأمن اللذين تحظى بهما المملكة وقدرتها على تدبير القضايا المندرجة في الزمن الطويل. ومن بين المؤهلات التي أكد عليها المشاركون نجد، أيضا، الرأسمال اللامادي الغني والمتنوع للمملكة ورأسمالها الطبيعي المتميز وبنياتها الأساسية المطابقة للمعايير الدولية وصورتها الإيجابية وذات المصداقية لدى المنتظم الدولي وكذا التقدم الذي سجلته في مجال الانتقال الديمقراطي.

وبقدر ما تشيد المشاورات بالمكتسبات المُحرَزة، فإنها تّبرز بعض المخاوف بشأن المستقبل نابعة أساسا من الإحساس بتعطل آليات الارتقاء الاجتماعي وتلاشي الثقة في قدرة المؤسسات العمومية على السهر على الصالح العام. وقد أعرب المشاركون، بكل أصنافهم، عن قلقهم إزاء هذه الحالة التي يزيدها استفحالا الشعور بضعف الحماية الاقتصادية والاجتماعية والقضائية.

### في صلب المشروع الجديد...

وفي هذا الصدد، تم التركيز بشدة على نقطتين أساسيتين: 1 (ضعف الإدماج الذي يتسم به النموذج الحالي والمتجلي في تعميق الفوارق ومخاطر التراجع الاجتماعي للطبقة الوسطى، 2 (أزمة الثقة تجاه الفعل العمومي في سياق تردي جودة الخدمات العمومية وضعف الحس الأخلاقي وقيم النزاهة على العموم لدى المكلفين بتدبير الشأن العام.

ويتجلى ضعف الثقة أيضا إزاء النخب السياسية والاقتصادية والفئات الاجتماعية الميسورة والتي ينظر إليها من زاوية استفادتها من امتيازات غير مشروعة وأنها غير حريصة على المصلحة العامة. وتأسف غالبية المواطنين الذين تمت استشارتهم لغياب آليات التقنين الفعلي للأنشطة الاقتصادية، وكذا لانعدام حد أدنى من الحماية الاجتماعية للجميع.

وتتطابق آراء المشاركين في المشاورات المواطنة بشأن التقدم الحاصل والإنجازات الهامة للبلاد خلال العقدين الأخيرين والتي لم تمنع، رغم ذلك، من تعميق الفوارق وتدهور جودة الخدمات العمومية. إن التوزيع غير المتكافئ للمجهود الإنمائي عبر التراب الوطني، تحت التأثير المزدوج لضعف الإمكانيات والاختلالات في تدبير الشأن العام، يغذي الشعور بوجود تعامل متباين مع الساكنة ومع المجالات الترابية ويقوي الفجوة بين «من يتوفرون على كل شيء ومن لا يملكون أي شيء».

إن التهميش الذي يطال بعض المناطق وإقصاء العالم القروي وإضعاف الطبقة الوسطى والإحساس السائد بركود الحركية الاجتماعية، يمثل المآخذ الأكثر ورودا في المشاورات المواطنة. وخلال جلسات الإنصات توالت المطالب حول الولوج المتكافئ إلى الخدمات العمومية. وتوجد قناعة مشتركة لدى المواطنين مفادها أن الإدارة والقطاعات العمومية والمرافق العامة، خاصة في مجالات التربية والتكوين والصحة، لم تعد تؤدي وظيفتها كآلية للإدماج، مولدة إحباطات عميقة ومغذية لأجواء أزمة الثقة في الفعل العمومي وإزاء الدولة.

يتفق الفاعلون المؤسساتيون الذين تمت استشارتهم حول المكتسبات الديمقراطية والإنجازات المتعددة التي يمكن للمغرب أن يفخر بها. غير أنهم يؤكدون على التفاوت الحاصل بين روح الدستور والوعود التي يحملها وبين حقيقة ممارسة السلط والحريات والاختصاصات. ويمنع هذا التفاوت المؤسسات الدستورية وأجهزة الضبط والتقنين من القيام بدورها على أكمل وجه. وبالإضافة إلى ذلك، يرى هؤلاء الفاعلون أن ضعف المقروئية الذي يطبع كيفية اتخاذ القرار تجعل تدبير الزمن السياسي محاطا بعدم اليقين ويغذي ضعف الثقة لدى المواطنين إزاء المؤسسات، كما تدل على ذلك نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية أو المحلية.

### آراء الأحزاب والمركزيات النقابية ومختلف الفاعلين...

وتختلف الأحزاب التي تمت استشارتها(31 حزبا) حول أسباب هذه الظاهرة غير أنها، جميعا، تقر بضرورة إعادة التفكير في النموذج التنموي وتسريع وتيرة الإصلاحات. ويدعو بعض الفاعلين المؤسساتيين، علاوة على ذلك، إلى تعزيز حماية الحريات والحقوق الفردية والجماعية.

وقد أعرب الفاعلون الاقتصاديون والشركاء الاجتماعيون عن قلقهم من جراء اتساع دائرة الاقتصاد غير المهيكل، والذي «يضر بتنافسية المقاولات» في نظر الفريق الأول و«يمنع حماية الشغيلة» بالنسبة للفريق الثاني.

وفضلا عن ذلك، فإن الفاعلين الاقتصاديين قلقون إزاء العلاقات المتوترة التي تربطهم بالإدارة ونقص الشفافية في قواعد اللعبة الاقتصادية، مستشهدين بنظام التحفيزات الذي يعتبرونه قائما على التمييز ويصب في مصلحة بعض القطاعات على حساب قطاعات أخرى.

وتندد المركزيات النقابية بالأوضاع الهشة للشغيلة، وضعف الالتزام بالحوار الاجتماعي لدى الأطراف الأخرى.

وفيما يتعلق بالإدارة، فهي تدرك تفاقم سلبية صورتها لدى المغاربة الذي يجسده ضعف ثقة المواطنين والفاعلين إزاءها. ويشكو مسؤولو الإدارة الذين تم الإنصات إليهم من ضعف الموارد البشرية ومن القرارات المتناقضة لتنفيذ سياسات عمومية مفتقرة للوسائل اللازمة. ويقر هؤلاء بالمستوى الضعيف لروح المبادرة لدى الموظفين والمسؤولين؛ وهي الظاهرة التي لا يمكن فصلها عن منظومة تدبير الموارد البشرية المعمول بها، التي ترتكز على الأقدمية وعلى الحرص على الامتثال أكثر منه على حسن الأداء في العمل.

وفي اعتقادهم، فإن اتخاذ المبادرة قد يُعرّض صاحبها للجزاء في ظل ثقافة سائدة لا تعترف بالحق في الخطأ.

وعلى صعيد المجالات الترابية، أبانت جلسات الانصات بحدة أكبر عن: 1( الاستياء العميق لدى ساكنة المدن الصغرى والعالم القروي، مع شعور بالتدني في السلم الاجتماعي والتهميش المتزايد، و2 (انعدام الاستقلالية والامكانيات، مما يعرقل الأنشطة على المستوى الترابي ويعيق بروز دينامية تنموية فضلى على الصعيد المحلي. بالإضافة إلى أزمة الثقة، مكنت المشاورات من رصد خيبة أمل عميقة أمام مغرب عرف إجمالا مسارا إيجابيا في مجال التنمية، لكن بقي دون استغلال أمثل لإمكاناته.

وبالنظر للمؤهلات التي يمتلكها سواء من حيث تاريخه ونسائه ورجاله وشبابه وثروآته الطبيعية ورصيده الثقافي الغني والمتنوع وكذا موقعه الجيوستراتيجي في ملتقى القارات، تسود القناعة لدى جميع الفاعلين بأن المغرب له من الطاقات ما يؤهله ليكون بلدا أكثر نماء.

وتجدر الإشارة إلى أنه إذا كان الشعور بعدم الرضا وخيبة الأمل والقلق يغذي نوعا من الاستياء، فإن ذلك لا يفضي إلى حالة من اليأس بل يترجم بالأحرى استعجالا لبلوغ مستوى أعلى من التنمية وأكثر إدماجا، وهو مستوى يبدو ممكنا في نظر الجميع. ولم تبرز جلسات الإنصات إلى المواطنين مجتمعا غير متفاعل، بل أبرزت تنديدا عميقا ببطء عملية التنمية وبتعميق الفوارق. وهو ما يعد، بالتالي، تعبيرا من المواطنين عن رغبة عميقة في التغيير نحو المزيد من حرية المبادرة والمشاركة وتكافؤ الفرص.

وقد أتاحت الزيارات الميدانية التي قامت بها اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، فرصة للوقوف على المشاريع الناجحة على الصعيد المحلي والتي باشرها فاعلون عموميون وخواص أو من القطاع الثالث. وتعتبر هذه المشاريع، التي تتسم بتنوع كبير في طبيعتها، كمبادرات واعدة تدل على قدرة المغاربة على الابتكار وإيجاد الحلول الملائمة والخلاقة لبعض الإشكاليات حالما توفرت بعض الشروط لتحرير طاقات الفاعلين.

## التفاوت الحاصل بين روح الدستور والوعود التي يحملها وبين حقيقة ممارسة السلط والحريات والاختصاصات

أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي

# من خلال استقراء مسار التنمية بالمغرب:

# تقدم حقيقي في عدة مجالات وتباطؤ في تنفيذ العديد من الإصلاحات الكبرى

جاء في تقرير اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، أن تصورات المواطنين والفاعلين المؤسساتيين ينبغي وضعها في سياقها التاريخي. ومكنت قراءة مسار التنمية بالمغرب خلال العقود الأخيرة، من الكشف عن تقدم حقيقي في عدة مجالات، ولكن أيضا عن تنفيذ بطيء للعديد من الإصلاحات الكبرى والتي غالبا ما تعيقها إكراهات ذات الصلة بالتفعيل. هذه الإكراهات جعلت من الصعب الحفاظ على دينامية الإصلاح وتعزيز المكتسبات الضرورية للانتقال إلى عتبة أعلى في مجال التنمية.

## زخم إصلاحي...

وعرفت بلادنا منذ أواسط التسعينيات حسب التقرير، زخما إصلاحيا غير مسبوق على مدى تاريخها. وقد انطلق هذا الزخم بالإصلاحات السياسية التي تميزت بالتقدم في مجال حقوق الإنسان والإعداد لتناوب 1998 على أساس إجماع واسع. وإثر تربعه على العرش في يوليوز 1999 ، بادر جلالة الملك محمد السادس إلى توسيع وتسريع هذا المنحى الإصلاحي في عدة مجالات.

فالأهمية التي تم إيلاؤها للسير المنتظم للمؤسسات السياسية ولمصداقية الانتخابات والأوراش الكبرى للبنيات التحتية وبرامج التحديث الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وكذا الخيارات الاستراتيجية المعتمدة لتعزيز إشعاع المغرب على الصعيد الإقليمي والدولي، كلها كانت عوامل إيجابية منحت دفعة قوية للتنمية وأثمرت انخراطا وطنيا واسعا. وقد تولدت عن هذا المنحى الإصلاحي تغييرات اجتماعية بالغة الأهمية حملت معها انتظارات وتطلعات جديدة للمواطنين أكثر إلحاحا وأكثر تعقيدا. عرف هذا الزخم الإصلاحي فتورا بفعل عدة إكراهات داخلية وخارجية ذات طبيعة اقتصادية وسياسية وأمنية. وتتجلى العوامل التي ساهمت في تراجع الدينامية الاجتماعية والاقتصادية التي برهن عليها المغرب خلال السنوات السابقة في ضعف القدرة على تحويل وتحديث الاقتصاد والاستفادة من الاستثمارات العمومية الضخمة التي سبق إنجازها، وكذا بفعل الانعكاسات الاقتصادية والمالية المترتبة عن الأزمة الدولية 2008 - 2009 .

وبالرغم من ذلك، فإن المغرب عرف كيف يدبر التأثيرات السياسية والاجتماعية الناجمة عن هذه الأزمة الشاملة التي تولدت عنها حالة عدم استقرار كبير في الجوار الجنوب متوسطي، وذلك بفضل رد سياسي قوي وغير مسبوق من خال إصدار دستور جديد رائد يكرس المبادئ الديمقراطية الأكثر تقدما.

وعلى الرغم من الآمال التي يحملها، فإن الإصلاح الدستوري لسنة 2011 لم يتم تفعيله داخل الآجال المنتظرة ولم يتم إسناده بحلول شاملة ومندمجة بخصوص التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويُفسّر هذا الواقع في جزء منه بالظرف السياسي الجديد تبعا لتطبيق أحكام الدستور ذات الصلة بتشكيل الحكومة من طرف الحزب المتصدر للانتخابات. فعلى الرغم من التوسع الملحوظ في سلطة واختصاصات الحكومة بموجب الدستور، اتسمت الائتلافات الحكومية المتتالية بتوترات متكررة وبدينامية.

## سياسة غير محفزة...

سياسة لا تحفز بالشكل الكافي على التقاء الفاعلين حول تصور للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يضع المواطن في قلب الاهتمام ويسمح بتجسيد روح الدستور الجديد. وقد ساهمت هذه الوضعية في إبطاء وتيرة الإصلاحات وفي خلق أجواء عميقة من عدم الثقة، في ظل ظروف يطبعها تباطؤ النمو الاقتصادي وتدهور جودة الخدمات العمومية. وفي هذا السياق المتسم بتراجع الثقة واتساع الفوارق، برزت توترات اجتماعية خاصة في المدن الصغرى والمتوسطة التي عرفت تراجعا كبيرا لوساطة القرب. وقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت بقوة خلال هذه الفترة في تحرير النقاش وساعدت على توفير آلية إضافية لقياس الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

غير أن هذا الانتشار ساهم أيضا، وفق التقرير، في إيجاد تربة خصبة لبث خطاب شعبوي غالبا ما تغذيه أخبار زائفة حاملة في طياتها مخاطر توظيف الرأي العام، في حالة عدم مواكبته بحوار عمومي مفتوح ورفيع المستوى لصد محاولات التضليل الإعلامي. وقد أكدت التنبيهات المتكررة الصادرة عن جلالة الملك عبر العديد من الخطب، خاصة منذ 2017 ، على الصبغة الاستعجالية للعمل على إيجاد حلول جوهرية للاختلالات التي تعرقل وتيرة التنمية ببلادنا.

## ضعف النموذج التنموي الحالي للمغرب...

على الرغم من الإصلاحات والبرامج العمومية التي تم القيام بها في مجالات عديدة، لم يتمكن المغرب من توطيد مسارة التنموي. وتتجلى أوجه الضعف على عدة مستويات: بعد أن سجل الاقتصاد الوطني، نسبيا، مستويات قوية من النمو في بداية سنوات 2000 ، تضاءلت قدرته، تدريجيا، على خلق الثروات وفرص الشغل. وهكذا انتقلت وتيرة نمو الاقتصاد الوطني من 4,8 ٪ كمعدل سنوي خال الفترة 2000 - 2009 إلى 3,5 ٪ خال الفترة 2010 - 2019 ( 2,8 ٪ ما بين 2018 و2019). وعلاوة عن ذلك، اتسم الاقتصاد بالضعف فيما يخص خلق فرص الشغل، مما لم يسمح باستيعاب الوافدين الجدد على سوق الشغل، 2 وأغلبهم من الشباب.

ويعزى فقدان النشاط الاقتصادي لحيويته إلى ضعف مكاسب الإنتاجية والتنوع المحدود لمحركات النمو على الصعيد القطاعي والجغرافي. ويزيد من حدة هذه الوضعية ارتفاع تكلفة عوامل الإنتاج التي تؤثر سلبا على تنافسية المقاولات الوطنية وعلى مناخ الأعمال، بالإضافة إلى الاختلالات الناجمة عن منظومة التحفيزات العمومية التي تواصل دعمها للأنشطة التقليدية أو ذات قيمة مضافة ضعيفة، وبنسبة أقل الأنشطة ذات الإنتاجية والقدرة على الابتكار وتلك التي تتوفر على مؤهلات عالية في تطوير العرض التصديري ذي القيمة المضافة المرتفعة.

ويتولد عن هذا الوضع تباطؤ في مسار التحول الهيكلي للاقتصاد الوطني، كما تدل على ذلك بنية الناتج الداخلي الخام التي لم تعرف تطورا كبيرا خال العقدين الأخيرين. ويجدر التنويه بالتطورات الايجابية والواعدة التي طرأت على بعض القطاعات الصناعية كالسيارات والطائرات، لكنها تظل غير وازنة بالقدر الذي يفضي إلى إحداث تغيير في البنية الاقتصادية.

## الرأسمال البشري...

في مجال تنمية الرأسمال البشري، مكنت الجهود المبذولة قصد توسيع الولوج إلى الخدمات العمومية من تعميم التمدرس الأساسي وتوسيع عرض العلاجات. غير أن هذه الجهود لم يواكبها تحسن في جودة خدمات التربية والتكوين والصحة: فمؤشرات أداء المدرسة المغربية تظل جد متدنية، إذ إن ثلثي التلاميذ لا يحسنون القراءة عند نهاية الابتدائي، كما أن نسبة الهدر المدرسي تصل الى مستوى جد مرتفع.

وعرف التعليم الجامعي أيضا توسعا ملموسا، لكن غير متحكم فيه، اتسم بقصور ملحوظ في التأطير والجودة واعتماد مسالك تكوين لا تتناسب مع الكفاءات والحاجيات التي يتطلبها سوق الشغل، كما تدل على ذلك الأعداد المرتفعة لحاملي الشهادات الجامعية العاطلين بالمقارنة مع خريجي المسالك ذات الاستقطاب المحدود.

ويعاني التعليم العالي من ضعف في تطور البحث العلمي وانفتاحه المحدود على محيطه الاجتماعي والمهني. وفي مجال الصحة، وعلى الرغم من توسيع التغطية الصحية )التأمين الإجباري عن المرض، نظام المساعدة الطبية(، تظل صعوبات الولوج لمنظومة العلاجات قائمة بسبب ضعف الموارد المالية المرصودة لهذا القطاع 4 ونسبة التأطير الطبي التي تبقى دون المعايير المعتمدة لدى منظمة الصحة العالمية والتوزيع غير المتكافئ للعرض الصحي على المستوى الترابي. وتعتبر الصحة مصدر هشاشة بالنسبة للمغاربة، إذ أن 38 ٪ من الساكنة لا يتوفرون على تغطية صحية، كما أن الأسر تتحمل في المتوسط 50 ٪ من نفقات الصحة.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي سجلها المغرب في مجال محاربة الفقر، 5 فإن الفوارق الاجتماعية لا زالت في مستوى مرتفع 6 في ظل سياق يتسم بضعف الحركية الاجتماعية وبعجز في إدماج بعض الفئات من السكان، وبكون الحماية الاجتماعية لا تزال في بدايتها. وتواجه الطبقة الوسطى تراجعا ملحوظا في قدرتها الشرائية بسبب التكلفة العالية لخدمات التربية والصحة المقدمة من طرف القطاع الخاص كبديل لضعف جودة العرض العمومي لهذه الخدمات.

وتعاني فئات واسعة من الساكنة، خاصة النساء 7 والشباب 8، من ضعف المشاركة والتهميش لعدم إمكانية الولوج إلى فرص تمكنها من إثبات استقلاليتها ومن المواكبة الاجتماعية. وتظل الفوارق قائمة أيضا بحكم ضعف آليات الحماية الاجتماعية وعدم فعالية شبكات الأمان الاجتماعي، التي لا تشمل بعض الفئات الهشة كالأشخاص في وضعية إعاقة.

ولا يزال الولوج إلى وسائل التنشئة الاجتماعية وازدهار الشخصية عبر الثقافة والرياضة صعبا. فقد تم إيلاء الثقافة والرياضة عناية خاصة على أعلى مستوى في الدولة والتي تمت ترجمتها من خلال إطلاق العديد من التجهيزات من الطراز العالي وكذا بواسطة دعم ملحوظ لتنظيم تظاهرات وفعاليات وطنية ودولية ذات مدى واسع.

غير أن هذه العناية لم تتم بلورتها كسياسات عمومية، كما يدل على ذلك ضعف الموارد المالية والبشرية المخصصة لها. وإذا كانت البنيات التحتية المخصصة لاحتضان الأنشطة الثقافية قد تم تطويرها، فإن محتوى عرضها وتنشيطها ظلا محدودين أو دون انتظارات الشباب على الخصوص، وهو ما ساهم في الحد من جاذبيتها.

أما فيما يخص الرياضة، وبالرغم من أهميتها على مستوى الصحة البدنية والنفسية وبكونها مصدرا لتنمية القدرات بامتياز، لا زالت الممارسة الرياضية ضعيفة في المغرب، بل وقد تراجعت على مستوى المنظومة المدرسية.

قام المغرب بعدة إصلاحات تطمح الى إرساء أسس تنمية مجالية متوازنة تترجم على أرض الواقع خيار الجهوية الموسعة من خلال مسلسل اللامركزية واللاتمركز.

وقد ساعدت هذه الإصلاحات على ضخ المزيد من الدينامية للمجالات الترابية، غير أنها لم تتمكن من تقليص الفوارق المجالية ما دامت الثروة الوطنية تظل محصورة في عدد قليل من الجهات. وتشكل ثلاث جهات من أصل اثنتي عشرة ما يناهز 60٪ من الناتج الداخلي الخام في 9.2018 وفي ثمان جهات من أصل اثنتي عشرة يقل الناتج الداخلي الخام الإجمالي حسب الفرد الواحد عن المعدل الوطني. وتعكس الفوارق في الثروة بين الجهات وداخل الجهة الواحدة، في جزئها الأكبر، التباين في الإمكانات المتاحة من حيث الرأسمال البشري والموارد الطبيعية.

ويزيد من حدة هذه الفوارق التوزيع غير العادل للتجهيزات الأساسية الاقتصادية والاجتماعية وكذا صعوبة جلب الكفاءات والمواهب التي تحتاجها والحفاظ عليها. وتعكس أيضا ضعفا في القدرة على استغلال المؤهلات المجالية بشكل أفضل ارتباطا بالتأخير ومقاومة التغيير فيما يخص التنزيل المجالي للسياسات العمومية ونقل الصلاحيات المتصلة بالمرافق العمومية لفائدة الجهات.

وتشير تجربة الأقاليم الجنوبية للمملكة، التي كانت أول منطقة تستفيد من نموذج تنموي جديد خاص بها، أن تعبئة المؤهلات على المستوى الترابي أمر ممكن. وقد مكنت الجهود التي بذلتها لحد الآن السلطات العمومية من وضع هذه الأقاليم على سكة واعدة للتنمية، كما تدل على ذلك الدينامية المتسارعة لبلوغ أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030 بالمقارنة مع الجهات الأخرى للمملكة.

## النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية

بناء على التعليمات السامية لجلالة الملك، قدم المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في 2013 نموذجًا جديدًا للتنمية بالأقاليم الجنوبية. ولقد تمت ترجمة هذا النموذج بشكل ملموس من خلال التوقيع، أمام جلالة الملك، على عقود-برامج في نونبر 2015 وفبراير 2016. وباعتبار أن العديد من المشاريع لا تزال قيد التنفيذ، سيكون من السابق لأوانه تقييم تنفيذ هذه الخطة التنموية، لا سيما من حيث تأثيرها على المواطن.

وأبرزت الاجتماعات والمشاورات التي أجرتها اللجنة في الجهات الجنوبية الثلاث التعبئة العامة التي يعرفها هذا البرنامج الطموح والمبتكر. ويؤكد الفاعلون، على مستوى هذه الجهات، على أهمية المشاريع المبرمجة، لا سيما في مجالات البنية التحتية والقطاعات الإنتاجية (الفلاحة، الثروة الحيوانية، الصيد البحري، تثمين الفوسفاط، الصناعة التقليدية والسياحة) أو القطاعات الاجتماعية، ولا سيما التعليم والصحة، وأثرها الإيجابي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، أشار الفاعلون على المستوى الترابي إلى وجود مجموعة من العراقيل والإكراهات التي تحول دون تحقيق التحولات الهيكلية المنشودة:

- الحاجة إلى إرساء جهوية فعلية )منح المزيد من المسؤولية للجهات من خلال نقل اختصاصات معينة وتعبئة الموارد الخاصة بالجهة، التعاقد، لا تمركز فعلي يسند للولاة، والتشاور الدائم مع الفاعلين على المستوى الجهوي)؛
- ضعف جاذبية مناخ الأعمال (غموض في المجال الجبائي، القطاع غير المهيكل، ...) والتردد الذي لا زال يتسم به القطاع الخاص؛
- الاهتمام الكبير الذي ينبغي إيلاؤه للثقافة ولتثمين المؤهلات الترابية ولإصلاح شبكات الأمان الاجتماعي، وبوجه خاص لاستدامة الموارد الطبيعية باعتبارها رهانات جهوية كبرى. وأبانت الزيارات الميدانية التي نظمتها اللجنة الاهتمام بصفة خاصة بالمبادرات الصاعدة والأثر الإيجابي للاستثمار في فضاءات الرفع من القدرات والإبداع، وفي أماكن العيش وفي مواكبة الشباب. وتعكس بعض البرامج، مثل برامج مؤسسة فوسبوكراع، هذا التحول النسقي، إذ تعتبر مصدر فخر على الصعيد المحلي ولتملك النموذج الجديد، كما يمكنها أن تمثل تجربة تحتذي بها جهات أخرى من المملكة، بل حتى بلدان أخرى.

## الوضع البيئي للمملكة...

وتتعرض البيئة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي لضغوطات قوية تحت تأثير التغير المناخي لكن أيضا تحت تأثير السياسات العمومية والاستراتيجيات القطاعية التي لا تأخذ في الاعتبار، بشكل كاف، ضرورة استدامة الموارد والتوازن البيئي.

وقد نجم عن ضعف إدماج الإكراهات البيئية ضمن المشاريع والسياسات العمومية عدة مؤثرات خارجية سلبية بالغة الأثر حيث تقدر كلفتها، حسب عدة دراسات وطنية ودولية، في حدود 3٪ من الناتج الداخلي الخام 10 .

كما أن الوضع المائي بالبلاد مقلق جدا، ويعكس هذا الوضع الهشاشة القوية للمغرب إزاء التغير المناخي، لكن أيضا بسبب كيفية استعمال الماء التي لا تراعي ندرته. إن تسعيرة الماء الصالح للشرب أو للاستعمال الصناعي أو لأغراض السقي، لا تعكس الكلفة الحقيقية لهذا المورد ولا تحفز على اللجوء إلى الموارد البديلة.

ويتعرض الساحل الذي يأوي أغلب الأنشطة الاقتصادية والبشرية للباد لظواهر مناخية حادة. وبالرغم من الرهانات التي يواجهها، فإن المبادرات التي قام بها المغرب قصد التكيف مع هذا الوضع تبقى محدودة، كما يشهد على ذلك التأخر الحاصل في إدراج التأثيرات البيئية ضمن المشاريع والبرامج العمومية أو التطوير البطيء للأنشطة المتعلقة بالاقتصاد الدائري.

واعتبارا لهذه المعطيات، فإن تفعيل التزامات بلادنا، ارتباطا بالجدول الزمني لمنظمة الأمم المتحدة المتعلق بأهداف التنمية المستدامة في أفق 2030 ، سيكون أمرا صعبا في غياب تحول حقيقي لمسار التنمية 12، إن الوتيرة الحالية لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة تجعل من الصعب بلوغ بعض الأهداف. ويتعلق الأمر أساسا بتقليص الفوارق الاجتماعية 13 والمجالية وتلك المرتبطة بالنوع الاجتماعي وبإنعاش النمو الاقتصادي 14 وبتوفير العمل اللائق خاصة للشباب والنساء وبالحفاظ على التنوع البيولوجي ومكافحة آثار تغير المناخ.

--

**العناية بالسير المنتظم للمؤسسات السياسية ولمصداقية الانتخابات والأوراش الكبرى والبنيات التحتية**

**إطلاق برامج للتحديث الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وإذكاء استراتيجية تعزيز إشعاع المغرب إقليميا ودوليا**

**ضرورة وضع تصورات المواطنين والفاعلين المؤسساتيين في سياقها التاريخي**

# العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 52
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 27 من ماي 2021
الموافق 15 من شوال 1441



Bach1969med@gmail.com
10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

1

الأكيد أنَّ لكُلٍّ منَّا روتينه اليومي ولوْ لم يفتح الكاميرا، أسأل الله أنْ يتوب على الجميع، ولكن مَن يَنكر أنَّ آفة البطالة قد تقلَّصت بنسبة عالية بفضل اليوتيوب !

2

مَنْ يتَّخذُ من الماضي وسادةً ناعمةً لنومه السَّحيق، قد لا ينتبه لمنْ يَسرقون من تحته الحاضر والمستقبل، وليس بعيداً أن يضمُّوه على نفس السَّرير إلى باقي المآثر المدرَّة للسُّيَّاح !

3

كَبُر وهْمُ إسرائيل وعجَّلتْ لكيانها الصهيوني بالرحيل إلى حيث كان لقيطاً منذ عصور قبل الإقدام بمُساعدة بريطانيا على احتلال فلسطين، كَبُر وهْمُها وزاد باتِّساعه هَمُّها حين صار العالم لا يُفرِّق بين دولتها الإرهابية المزعومة ومسكن الشيطان، هل يُعقل أنْ تضرم دولة مُتمدِّنة نيران الحرب على غيرها وهما معاً في نفس البلد، مَنْ العَدوُّ هنا ومَنْ الصديق والمكان آهل بالمواطنين أصحاب الأرض والمستوطن الغازي، نحنُ أمام مجرم حرب خطير يَحْتمل كل الأمراض النَّفسية المُستعصية علَى التَّحليل، يُضحي بعشيرته التي خَضعتْ على مدى عقود لتضليل دماغٍ، لاَ لشيء .. إلا ليظْهَر بصورة القويِّ الأجْدَر بالرِّعاية في منطقة الشرق الأوسط، وقدْ تبعتْه هذه العشيرة وصدَّقتْ تعاليمهُ التَّلمُودية المُحرَّفة والمُبالغ في أسطوريتها، تَبعتْهُ هرباً من المَحْرقة التي أجَّجتْ الأفلام الهوليودية كوابيسها في ذهن كل يهودي في بقاع العالم، ولكنْ إلى أين.. وهو يَصْنع لعائلته نفس المحرقة ليس في قاعة العرض هذه المرة حيث لكل فيلم نهاية تبدد العتمة بالإضاءة، إنما على أرض يملك واقعها بقوة التاريخ والجغرافيا الفلسطينيون، لا أعرف ما التَّشْخيص المُناسب للحالة المرضية النفسية لهذا الكيان الصهيوني المجرم، لا الذيكروفيليا تليق بعُهْره وهو يُمارس الجنس على أقربائه الموتى، ولا الشيزوفرينا تستجمع وجهه المشروخ بعْد أن تقنَّع بأكثر من وجه وعافته المرايا، علماً أنَّ تطوُّر الطِّب النَّفسي كما ابْتَكر مُصطلحات الأمراض النفسية توصَّل أيضا إلى مَا يُناسبها من دواء، إلا مرض إسرائيل فما زال بعدواه الرهيبة طليقا يُهدِّد أمْنَ العالم ويسْتَعْصِي على كلِّ دواء !

4

مَا لا أفْهَمُه بالعقل أُدْركه بالشُّعور !

5

الكتابةُ لعبٌ في الحدِّ المُضيء الذي يفْصِل بين الغموض والإبْهام، وأبْلَغ غموض ما كان مَصْدَراً للإلْهام !

6

لا أعجب إلا لِمنْ يَحتلُّ أرْضَ الغَيْر ويسْتَعْذِبُ النُّزْهة على بُركان يَعْتقدُه خَمدْ !

7

أفْظعُ عقابٍ ما يكون منْ أدواتِ الجريمة !

8

أحبُّ النَّظر للأرض بينما خيالي يقفُ مائلا على كتف السماء، وكُلَّما أبْصَرتُ الخُنْفساء وهي تقوم بعمليَّة تَدْوير رَوْث البهائم بنفس الطَّريقة المَعْهودة دون تطوير لإمكانياتها، أيْقنتُ أنَّه لا يوجد بين كل الأنْواع الحيَّة أفْضل من الإنسان في تصنيع قذارته والعودة لاستهلاكها، فالحمد الله على نعمة العقل !

9

لا يَعِيبُ الرَّجُل إلا جيْبُه إذا كان شاغراً، ولا يَعيبُ العاشق إلا قلْبُه إذا كان شاعراً !

10

مَنْ تجرَّع المَرارة في الصِّغر لن يتخلَّص من نَكَدها في الكِبر ولوْ غَمَسْته عند كلِّ وجبةٍ في صَحْنٍ من عَسل !

11

قدْ لا ننتبهُ ونحن نُحقِّق بالثِّياب أناقتنا أنَّ بعض الكلمات التي لا نُحْسن كتابتها تصْنع بَشاعتنا، فالكلمة لِباسُ المَعْنى ومَنْ لا يُحْسِن استعمالها كمَنْ يمشَي عارٍ بين الناس !

12

القروض التي تَتفنَّن الأبناك في ابتكار أشكالها، تطْمعُ في إغراء آخر فقير على وجه البسيطة بشعار إنَّ مع العسر بنكاً، ولا ترتاح حتى تَثْقب أجْره الشَّهري الهزيل بديونٍ قد تُعجِّل بقَبْره ليُسدِّدها بعده التأمين أو الجثة قبْل أن تتحلَّل، وأفْظع من الفقير من يدَّعي الغنى مَزْهوّاً بحُبِّ الظُّهور، يسْتَسلم للعبة هذه القروض بها يشْتَري المنزل والسيارة ويَعلم أبناءه في أرقى المدارس بعيداً عن عامَّة الشَّعب، ولا أعلم كيف يتدبَّر قوت يومه هو والعائلة ولا يبقَى من أجْره آخر كلّ شهْر بعْد الاقتطاع ثمنُ عُود ينقي بوخْزته الأسنان، لستُ مُنظرا اقتصاديا ومَا ينبغي لجيبي المثقوب أن يكون، ولكنْ من حقي القوْل إنَّ جشع الأبْناك بما تدسُّه منْ سُمٍّ في دسم عروضها القرْضية بكل إغْراءاتها الإشهارية، أحد أسباب انهيار الاقتصاد سَواءً على مُسْتوى البلدان أو الافراد، وإذا كان النَّاصح مُغفَّلاً في زمني فالغافل من يُراوغ هذه الحقيقة ليُسدِّد أهدافاً في شباكه وهو يبني حَياته بأموال الآخرين !

13

مَا الدَّاعي لكلِّ هذا التَّعصُّب الشِّعري، أليس مع جَهْل الأغلبية بعَلم العَروض، يُصبح كل الشعراء بمنْ فيهم العموديونَ والتفعيليون يكتبون قصيدة النثر !

14

لم أعُد أحبِّذ استعمال كلمة وطن في كتاباتي رغم أنَّها وثيقة الدلالة والوجدان بجغرافيا الرُّوح ولا تتحدَّد كالبلد بموقعها على الخريطة، الأجْدر أن يتَّقي الكاتب هذه الأيام الشُّبُهات ويتحاشى كلمة وطن التي أفْسَدتها السياسة، فما يَكتُبُه بصِدْق يَنْتهزُه البعض مَكْسَباً للرِّزْق !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

# الوطنية والتحديثية

سعيد بنسعيد العلوي

## دراسة في الفكر الوطني وسيرورة التحديث في المغرب المعاصر

كتاب جديد للمفكر والروائي المغربي الدكتور سعيد بنسعيد العلوي، رأى النور هذه المرة عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، ويحمل عنوان» الوطنية والتحديثية: دراسة في الفكر الوطني وسيرورة التحديث في المغرب المعاصر»، وحسب الإضاءة التي آثرها المؤلف ثريا ترصع سقف الغلاف الأخير، فإن تأريخ الفكر الوطني في المغرب عرف تطورا كبيرا كما ونوعا، «فقد اتسعت دائرة المهتمين بمجال الفكر العربي المعاصر في المغرب عامة، والفكر الوطني في المغرب بشكل خاص، سواء في تنامي عدد الأطروحات الجامعية التي انكبت على الموضوع بالبحث والتحليل، وكذا بالإسهام في الكشف عن الكثير من المصادر المكتومة ومن الوثائق التي كاد يطويها النسيان، أو مع ما قدمه بعض الفاعلين في الحركة الوطنية المغربية من مذكرات ومدونات شخصية عن الحركة الوطنية المغربية، تلقي على الموضوع أضواء جديدة وتكشف حقائق ومعلومات لم تكن معروفة من قبل .

ينطلق هذا الكتاب في تحليله من مقاربتين محوريتين : الأولى هي أن الفكر العربي المعاصر في المغرب لا يدرك ولا تفهم مواجهاته وأطروحاته الأساسية في السياق العام والأشمل، أي سياق الفكر العربي المعاصر بإشكالاته ومواجهته وصعوباته، والثانية هي أن التاريخ، ومنطق سير الأحداث في المغرب قضى بوجود ارتباط بين حركة التحرير التي خاضها المغرب وبين عملية التحديث التي سعى المغرب لتحقيقها .

من هنا يلقي الكتاب الضوء على جوانب الارتباط بين عمل التحرير وعمل التحديث في المغرب، انطلاقا من الاعتقاد بأن عمل الحركة الوطنية المغربية لم يكن يفصل في مهمة التحرير بين بعدين: تحرير الوطن من الاستعمار، وتحرير العقول من الأسباب التي جعلت استعمار البلد ممكنا «.

لا تفوتنا الإشارة أن مؤلف الكتاب سعيد بنسعيد العلوي من مواليد مدينة مكناس سنة 1946، حائز على شهادة دكتوراه الدولة في الفلسفة بجامعة محمد الخامس 1989. كما يشتغل أستاذا فخريا بجامعة محمد الخامس بالرباط ورئيسها (بالنيابة) سابقا، وعميدا سابقا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة نفسها، وعضوا في اتحاد كتاب المغرب وجمعيات أخرى (وطنية ودولية ).

من مؤلفاته الغزيرة: الخطاب الأشعري: مساهمة في دراسة العقل العربي الاسلامي، دولة الخلافة:دراسة في الفكر السياسي عند الماوردي، الوطنية والتحديثية في المغرب: الاجتهاد والتحديث، أوروبا في مرآة الرحلة، الفكر الإصلاحي في المغرب المعاصر، خطاب الشرعية السياسية في الإسلام السني، دولة الإسلام السياسي: وهم الدولة.

# شعرية التخييل ونظرية الرواية

لحسن أحمامة

أتحفنا في الأيام الأخيرة الناقد والمترجم المغربي لحسن أحمامة، بإصدار ترجمة جديدة تحمل عنوان « شعرية التخييل و نظرية الرواية»، وتضم هذه الترجمة الصادرة عن دار شهريار بالعراق، باقة من الدراسات النقدية لنقاد ومنظرين مرموقين مثل أمثال فرانكو موريتي، و كاثرين غالغر، وكبيدي فارغا.

وقد كتب الناقد والباحث المغربي سعيد يقطين كلمة على ظهر الغلاف جاء فيها:

«احمامة ليس مترجما فقط. إنه إلى جانب ذلك ناقد ومثقف. وحين يقدم على الترجمة تحضر ثقافته وسعتها، ويبرز وعيه النقدي، وحسه المعرفي. وبهذا يختلف عن الكثير ممن يقدمون على الترجمة. يختار في كل ما ترجم الأعمال الرائدة في تخصصها، ولأعلام مشهود لهم بالسبق والجدة، ولائحة ترجماته منذ 1995 إلى الآن تكشف ذلك. يمارس عمله في الترجمة كما يمارس كتاباته النقدية، فنجد الوضوح النظري، والمعرفة الدقيقة بالمجال الذي يشتغل به . في هذا الكتاب يختار نخبة من الدراسات الهامة في مجال الرواية والسرد لكتاب تمرسوا بالتنظير والتطبيق. فكان لكل منهم نصيب من الحضور والتأثير في الدراسات السردية ما بعد الكلاسيكية. سبع دراسات جديرة بالتأمل العميق من قبل القارئ العربي ليحصل من خلالها على أفكار جديدة تتصل بالسرد، وتاريخ الرواية، والتخييل، والفضاء، والسرديات،،، من خلال وجهات نظر باحثين لهم مكانة عالمية في الدراسات السردية المعاصرة: كاثرين غالغر، وديفيد لودج، وفرانكو موريتي، وماري-لور راين، فيرناندو لامبير، وكيبدي فارغا، وجون إيف تاديه.

اختيار النصوص ومؤلفيها دال على وعي لحسن احمامة بما يحتاج إليه الباحث العربي الذي يشتغل بالأدب عامة، والسرد خاصة. كما أن ترجمته تبرز حسه النقدي ودقته في تقديم الأفكار وصياغتها على النحو الذي يجعل القارئ يتمثل مختلف التصورات بكيفية ملائمة. وكل هذه الميزات حين تجتمع لدى من يقبل على فتح نوافذ للتفاعل مع الثقافة المعاصرة تكون الفائدة ويتحقق المطلوب».

يقع الكتاب في 176 صفحة من القطع المتوسط .

# الاشتغال والاشتغال من خلال ظاهرة شعر الرباوي

العربي الرودالي

أغنى الخزانة النقدية الشعرية المغربية الكاتب والباحث «العربي الرودالي»، بكتاب جديد يحمل عنوان «الاشتغال والاشتغال: من خلال ظاهرة شعرالرباوي»، ويكتنف هذا المؤلف الصادر ضمن منشورات جامعة المبدعين المغاربة بالدار البيضاء، بالإضافة لمقدمة فصلين هما:

-التجربة والذات في شعر الرباوي: ملحمة شعر واشتغال تجربة

-قيم الأبوة وهاجس التنشئة الوجدانية: في واقع تجربة الرباوي الشعرية.

يتناول هذا الكتاب علاقة الابداع بالنقد، باعتبار أن الابداع يثيرالنقد والنقد يضيء الابداع، مبرزا أن النقد لا يمكن أن يكون إلا بناء، وليس هدم المهدم. إنه اختراق ناعم، ونقبس من مقدمة الكتاب هذه الإضاءة: « النقد يبدع في عمق مكنونات القصيدة خاصة، ليستكشف ويستلهم آفاقا قد تغيب عن النص في لا شعوره، فيقاربه ويخضعه للتمخض والعطاء... إنه إبداع الإبداع. وبذلك تكون الدعوة للقراءة كي تقول كلمتها، وبالتالي للنقد كي يحسم تصوره، فيتحدد وينفرز المنهج من خلال صورة النهج البارزة في القول الشعري للقصيدة. والشعر عموما باعتباره جوهرا في كل ما هو جمالي أو بياني، بعدته المجازية الخلاقة، هو أقوى ما يلهم المواقف، سواء القرائية أو النقدية أو الدراسية...وإذا لم يكن كذلك، فلا إلهام يجلي عن نفسه، فيذهب الكلام هباء...من هنا سنستنطق قصيدتين متميزتين للشاعر محمد علي الرباوي، ضمن تميزه العام.»

ويضيف الباحث متحدثا عن الدواعي التي حفزته لاختيار القصيدتين «سلطان باليما وبوجميع في سبع موجات «و» مكابدات السندباد المغربي «:»لأن لكل واحدة منهما اشتعالها البارز في القول الشعري لدى شاعرها، بتميز فارق..فالأولى كتبت خارج السياق الشعري للأعمال الشعرية الكاملة ،»رياحين الألم «بمجلديها الكبيرين ،وقد باشرها شاعرها بطموح متحفز، إلى ما يمكن اعتباره إضافة إبداعية متفردة» .

يقع هذا الكتاب في 177 صفحة من الحجم المتوسط وصدر عن مطبعة ورّاقة بلال بفاس في طبعته الأولى سنة 2020، وللإشارة فجامعة المبدعين المغاربة هي جمعية ثقافية فنية أسست سنة 2010 .

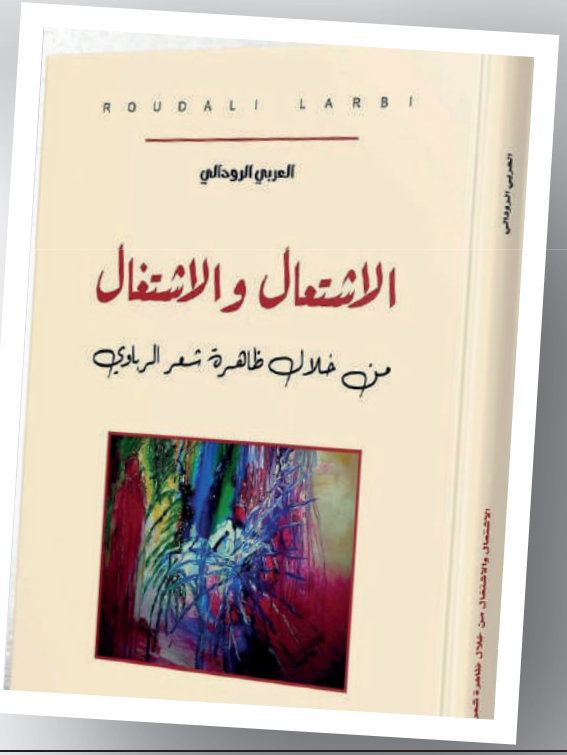

مالكة العاصمي

# حَبْواً أُجيءُ القدسَ وإخْوتَها

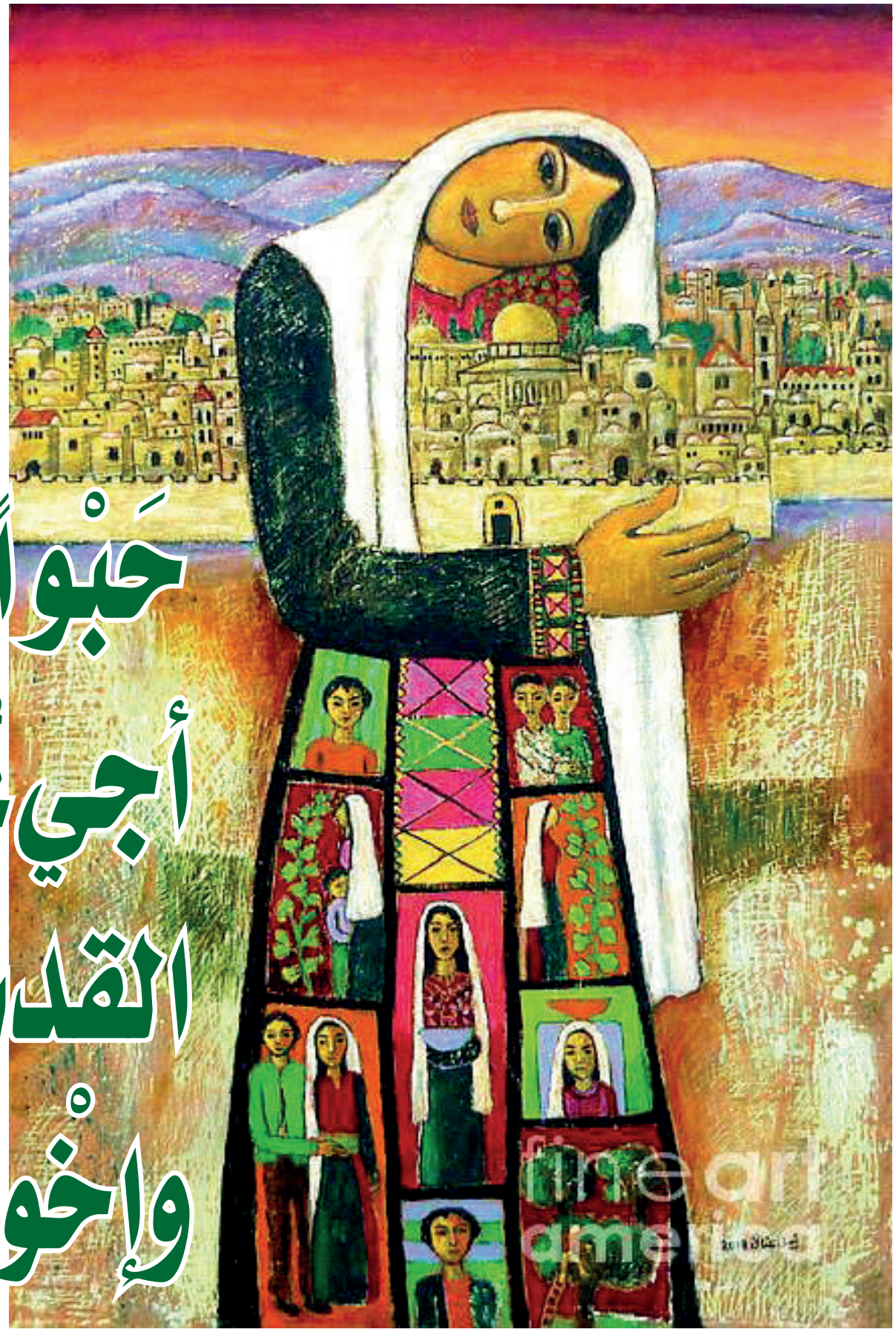

آتيكِ حَبْواً بِرغمِ الحِصار
وَلَوْ كانَ زَحْفاً على البَطْنِ
آتيكِ
عَبْرَ الشَظايا
الشُّوَاظْ
سَآتيكْ
قدْ يَتَسَلَّخُ جِلْدي
إذَا النّارُفي الرَّمْلِ تَأكُلُني
وسآتيك
ولوْ كانتِ الأرضُ مثلَ العَقاربْ
سآتيك
ولوْ أكلَتْني النّواةُ المُشعّةُ
في الجوِّ والنَّسَمَاتْ
سآتيك

أَجيئُكِ حَبْواً
أَجيئُكِ تحتَ القنابِلِ
وسْطَ تَهاطُلِ مَطَرِ النَّارْ
أَجيئُكِ
يَدفَعُني الهَلَعُ المُرّ
أُناديكِ
يا أُمَّتاهْ
لاَ تترُكيني وحيداً أُقاوِمُ
سَطْوَ الجَحيم
وَحيداً أُناديكْ
هِيَ الأرضُ تَدْعُو بَنِيها لِطَقْسِ الشَّهادَةْ
سَأَدْخُلُ زوْبعَةَ النصر
يَتضَوَّعُ طقْسُ الخيانةِ في
الجُبَّةِ العربية
أَشُمُّ نَتَانَتَها
فَيَا أُمُّ «هلْ غادَرَ الشُّعَراء»

تَظَلُّ الدارُهيَ الـــدارْ
رغمَ النارِوالإعصـارْ
بِفضْلِ سواعِدِ الثّـــوَّارْ
بِفضلِ الطّعْنِ والإصرارْ
عَروساً في حِمَى الأبْرَارْ
يُحرِّرها دمُ الأَحْـــرارْ

«وتَظَلُّ رغمَ الدّاءِ والأَعْداءِ
كالنَّسْرِ فوْقَ القِمّةِ الشَّمَّاءِ»
أَبَداً لاَ تُطالْ

# انفلات

نجيب الخادي

يتهافت على الاستجابة، يتلهف على تلبية الطلب وأصبعه يعانق عنان السماء في إلحاح عنيد، لا يكتفي بتمديد أصبعه، بل يدعمه بالوقوف منتصبا تحت اندفاع الرغبة في الظفر برحلة. المسافة قصيرة، لكنها تعني الكثير له، فهي ليست مجرد خطوات خارج الحدود، لكن الوقوف بجانب السبورة فرصة مواتية للتخلص ولو مؤقتا من زمن القيد.

يغدو الفضاء أمامه رحبا، أو قل مترامي الأطراف مثل سماء زرقاء يوم عطلة، هكذا يستشعر اللحظة. غنيمة ثمينة تساوي سعادة هائجة كموج، لا تضاهيها سعادة غير تلك التي يحلق في رحابها نبضه خارج الأسوار.

إنها فلسفته، موقف من الوجود، رد فعل على حتمية الالتزام بالمكان والرغبة الملتهبة في التحرر من ربقته الضيقة، لهذا يسافر على صهوة حكي لا ينتهي مع زَميل بجواره يقاسمه نفس الإحساس والرغبة، لكن تتوقف وشوشات الحكي توجّسا من عصا التهديد والعقاب... ليعود تدفقها من جديد غامرا عابرا فجاجا وفجوات في تجل وتخفٍ.

ما معنى أن يكون فارغا من التشويش، من فوضى صغيرة مألوفة معتادة.. يعني أنه سيفقد حتما انتماءه الذي يمنحه الحياة صادحة، فالمكان خارج الحركة موت محقق، مقبرة باردة بصمت الموتى. هو لا يريد أن يموت، لهذا يناضل من أجل الحياة، حياة بمفهوم زمني يشحنه بحب البقاء والقدرة على الاستمرارية ومواصلة الحضور في عوالم انجذب فيها لإغراء لا يقاوم، إغراء ثمار متدلياتٍ من باسقات الشجر..

هذه المرة يبرح مكانه في احتفالية معلنة، في خضم الضجيج والصراخ وتعالي اللغط يذوب، يركب فرحة غامرة مثل فرحة عيد تنسيه زمنا، وتحيي آخر جديدا بَشّر به رنين عذب شهيّ تمادى ترقّبه.

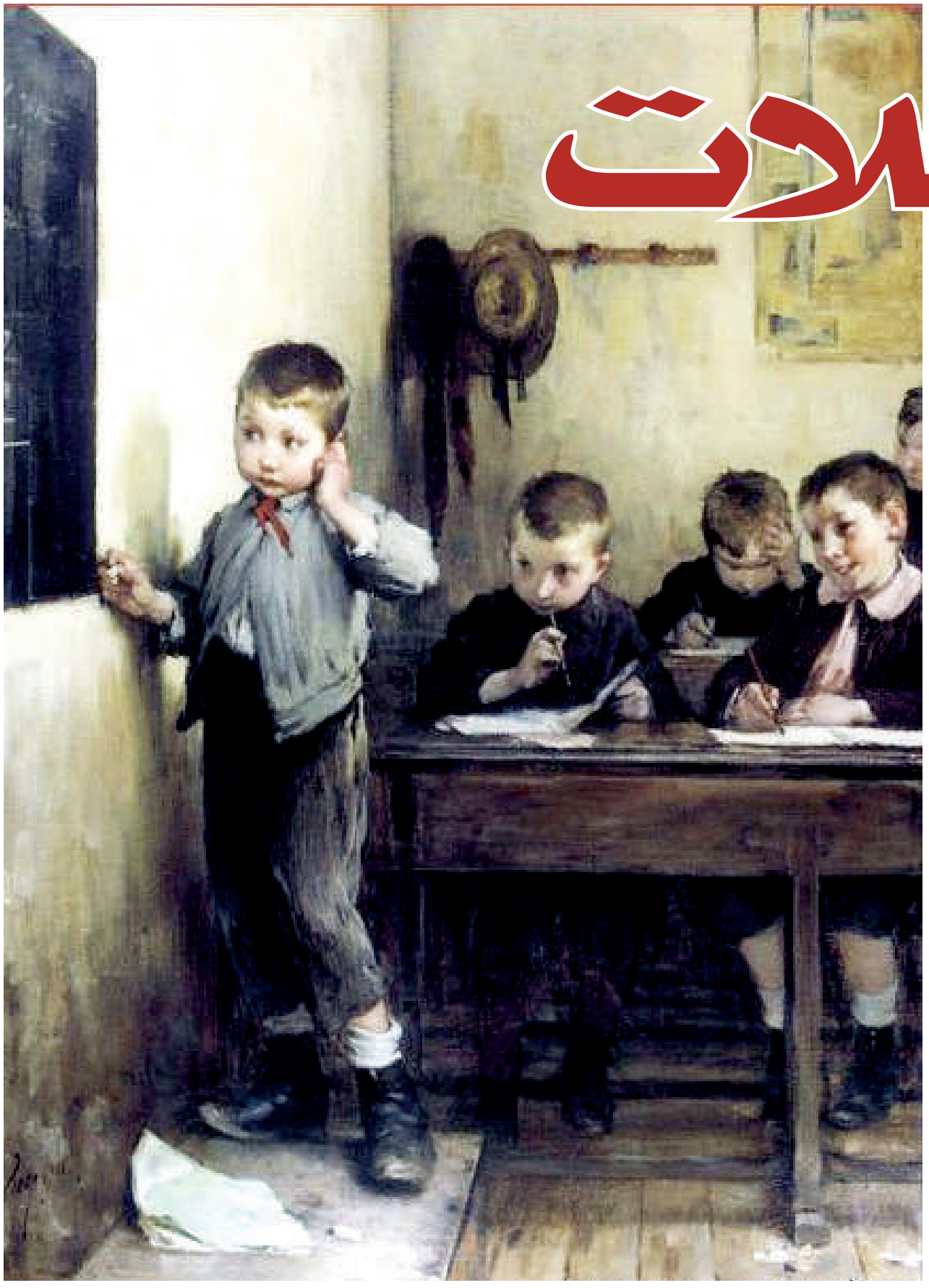

- أستاذ، أستاذ... أوزّع الأوراق؟؟

سؤال يحمل على شفتيه الرجاء، وقد ينزاح إلى توسّل أو إلحاح مؤثر من أجل الفوز بهذه العملية، عملية يتوق من خلالها إلى الحركة، وإذا كان الفضاء مغلقا، فهو مفتوح مقارنة بالحيز الذي من المفروض أن يلتصق به لفترة يحس بها دهرا لولا اقتناص مثل هذه اللحظة، تكسرُ ضيق الحجز وتحقق حلم التخلص من قبضته. يعي جيدا أنها مثمرة، لكن تحقيقها متعب مثل تسلق جبل نحو القمة.

- أستاذ، أستاذ، مبيّض...

تنبلج من شفتيه ابتسامة معلنة ولادة حظ جميل. تنقله خطى تتفنن في التباطؤ صوب زميل يتخيّره بإحكام؛ هناك. يتمصّص زمنا لذيذا ظفر به ويطمح إلى الاحتفاظ به طويلا ، لذلك يسلك الطريق الطويل، فيتحسس اللحظة باللحظة، ويترشّف الحركة بالحركة، وفي مساره ينثر الكلام، يعقد الصفقات، يبوح بأسرار، يبرر مواقف، يسطر برامج، يمرّر أشياء يصعب تبيّنها... كل هذا في لمح البرق وبمهارة فيها الكثير من السحر الخارق، لا يتقنه إلا وهو في دبيب حركة أو على بساط حلم زهيّ الألوان.

- أستاذ... أرجوك يا أستاذ...

يفتح الباب، «واثق الخطوة يمشي ملكا»، يستنشق الهواء أريجا، يعانق صدر الساحة، شجيرات الساحة، وكل الأشياء في الساحة صغيرة أو كبيرة. بخفة تخدع البصر يداعب بقدميه كومة ورق منكمش، يقذفها بعيدا، يقفز عاليا في ابتهاج المنتصر، يعبر الممرات القصيرة والطويلة، من جنبات النوافذ يبثّ تحايا ويستقبل أحرّ منها... ولما تنتهي حدود جولته، يتقفى خطو الإياب، ويغتنم المسافة في النط من جديد وهو يلقي بحركات مجنونة في كل اتجاه...

سفر قصير في الزمن، لكنه ممتد في النفس، شهي في التناول.

أنا أشوّش «إذا أنا موجود»

بوعلام دخيسي

# وصية في المنفى

قال يوصي :
إذا متُّ فلتدفنوني هناكْ
ليسَ لي هاهَنا الحق في تربة
لم تلدني
ولا طير يُحسن دفني
لأني صديق المدى
لا أحب الشِباكْ..

قال يشرح لي
ما الشهادة
قلتُ الخلودَ..
فقاطعني
قال كلا..
«نموت» لئلا تموتوا
نُفضل بعض الرحيلِ
على أن يعُمَّ الهلاكْ.

قال يبكي :
لقد طال عهدي بطينٍ
جُبلت عليه
فهلّا حملتم إليه غدا جثتي

عله يقبل العذر مني
ويفرش لي حضنه
هي ذي جثتي
هو ذا جنتي
أدخِلوني عليه

فإني أجَبتُ
على الملكين
قـُبَيْل دخولي
وقالا معاً :
سلْ نُجبكَ
فقد كنت في الحبِّ وِتراً
وكنت تحلقُ حُراً
فأنت الملاكْ.
أنت أوفى لأنك لم تنهزم أبداً
كنت يوم الهزيمة
تشرح معنى الخلاص
وكنت تضمِّد بالحرَف جرحاً
وتخفي بلحن النشيدِ
بكاكْ

لم تُبدِّلْ
ولم تلقَ أرضا بأرض
فخذْ ما تريد وما تَشتهي
قلتُ :
لا أشتهي غير ذرات ترابٍ على
جسد
لم يطأهُ سنينَ..
فقد يُخبر الدفنُ ما لم أقلهُ
ويوصي الذي كان بعض الوصيةِ
بعدي
البنينْ
إلى أنِ يرى أحدٌ من بنيني
اليقينْ
فلا عيدَ يومئذ
إن هُمُو
أخبروك حفيدي
بأنّا
مَنعنا من الدفن في هذه الأرضِ
يوماً
أباكْ..

# فِي شِعْرِيَّةِ السُّوسْيُولُوجِيَا وَتَحَوُّلَاتِهَا

## أَحْمَد شَرَاك مُبْدِعاً فِي الشِّعْرِ وَنَقْدِهِ..

نصرالدين شردال

### تحولات الرؤية في شعر د. أحمد شراك/ الهندسة الشعرية بعقلية السّوسيولوجي

### تقديم

يُعتَبرُ الدّكتور أَحْمَد شراك (المُثقفُ المُشَاكسُ) منْ بَين أَهَمِّ البَاحِثِينَ المُكرسِينَ فِي مجال البَحْث السّوسيولوجيِّ العربيِّ، والمنتمِينَ تحديداً، إلى الجيلِ الثالث منَ السّوسيولوجيا المغربيّة والعربيّة المعاصرة، غيرَ أنّه مثقفٌ زئبقيٌّ يَسْتعْصي على الباحث تأطيرُه في إطار ثقافيٍّ محدّد!

وُلدَ السّوسيولوجي أحمد شرَاك بمدينة وَجدّة سنة 1954 واشغلَ بالتّعليم الثّانويّ التّأهيليّ، ثمّ بالتّعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة ظهر المهراز فاس أستاذا لعلم الاجتماع والفلسفة، ولهُ في مجالها العديدَ منَ المؤلفات تنظيرا ونقداً وممارسة، أهمُّها: «سوسيولوجيا التّراكم الثّقافيّ»، و«مسالك القراءة (مدخل إلى سوسيولوجيا الكتابة والنشر)، و«سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعيّة، مقدمات في مقاربات البيدوفيليا» وسوسيولوجيا المغرب: المقاربة الأنجلوساكسونيّة، نموذج انقسامية وتربوية»، و«سوسيولوجيا الجمعيات الثّقافيّة» والسّوسيولوجيا المغربية «بيبليوغرافيا» بالاشتراك مع عبد الفتاح الزين، و«الثّقافة والسّياسة» و«الثّقافة وجوارتها» والكتابة على الجدران المدرسية: مقدمات في سوسيولوجيا الشّباب والهامش والمنع والكتابة» و«فسحة المثقف» و ليس انتهاءً بـ«سوسيولوجيا الرّبيع العربي(وهو الكتاب الحاصل على جائزة المغرب للكتاب 2018، صنف العلوم الاجتماعيّة)... وغيرها من الكتب المهمة في هذا المجال، ما يزيد عن ثلاثين كتابا ما بين التّأليف الفرديّ والجماعيّ، بالإضافة الدّراسات والمقالات والمتابعات النّقدية والبحوث الميدانيّة المتخصصة.

تَرجعُ بداياتُ الكتابة السّوسيولوجيا عندَ الدكتور أحمد شراك إلى سنوات الطلب الجامعيّ الأولى، أي؛ ما يزيد عن أربعين سنة، بعدَ أن جاءَ من وجدة إلى مدينة فاس، ليدرسَ الفلسفة وعلم الاجتماع، وبعد سنوات من الدّراسة والتّحصيل قدّمَ مذكّرةً لنيل شهادة الإجازة موسومةً بـ«الأنشطة الثّقافية للتنظيمات الاجتماعية وأثرها على التّنمية الفكرية والثّقافية بمدينة فاس: موسم 1978 ـ 1979، لينطلق مساره الحافل بالعطاء الثّقافيّ.

وعموما، يتّسمُ البحثُ السّوسيولوجيُّ والثّقافيُّ عِند أحمد شراك بمجموعة من السّمات أهمّهَا المغايرة والاختلاف لما هو سائد، بالإضافةً إلى تعدد المَرجعيات التي يمتحُ منهَا.. في هذا الصّدد يرى الباحث د. عيّاد أبلال أنّ «جلّ كتابات هذا الباحث الأكاديمي، إن لم نقل كلها، تندرج في إطار سوسيولوجيا الثّقافة»(1)... ذلك أنّ السّوسيولجيا المغربية سواء لدى الجيل الأول أو الجيل الثّاني أو حتّى الجيل الثّالث تهيمن عليها التّخصصات التّالية: السّوسيولوجيا القروية، سوسيولوجيا العائلة، السّوسيولوجيا الحضرية، وسوسيولجيا الهجرة، والسّوسيولوجيا السّياسية»(2). نستشفُ من القول السّابق أنّ سجل السّوسيولوجيا المغربيّة إلى وقت قريب، طَغت على معالمه، فروعٌ منها، السّوسيولوجيا القروية والحضرية والسّياسية... وقد فهم أحمد شراك هذا جيداً، فاجتراحَ المناحي القصيّة، هكذا اتجهَ نحوَ سوسيولوجيا الثّقافة التي راكمَ فيهَا متناً مهماً جامعاً فيها بينَ العلوم والمعارف والآداب وبينَ التّقصيِّ الميدانيِّ والبحث والنّقد والإبداع..هذا ما نجده يؤكده بقوله: «إنّ جلّ مساهماتي وأبحاثي وكتاباتي تنتمي إلى سوسيولوجيا الثّقافة، وهو تخصصٌ ملتبسٌ ودقيقٌ في الآن ذاته... إنّ هذا الاختيار جاء نتيجة تحوّل من الاهتمام إلى التّخصص... بعد أن تبينَ لي بالملموس غياب تام لهذا التّخصص وطغيان تخصصات أخرى لدى الجيل الأول والثّاني في السّوسيولوجيا المغربية.»(3).

لذا، فإنّ هذه الورقة تهدف إلى استقراء المنجز السّوسيوجي للدكتور أحمد شراك، من وجهة مغايرة، إذ أغلب الدّراسات التي تناولت أعماله، لم تنتبه إلى أنّ مسار تخصصه الدّقيق هو «سوسيولوجيا الثّقافة» وأنه مثقف مشاكس ومتعدد، لا تقف أعماله في حدود السّوسويوجيا فحسب، بل تمتد إلى أنواع أخرى من المعرفة والإبداع الأدبيّ، وتتسمُ بالتّحوّل والتّطوّر، ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدّراسة لتساءل منجزه المعرفيّ من جانب خفيّ، يا حبّذا في الإبداع الشّعريّ ونقده.

وتنقسمُ هذه الدّراسة إلى محورين: الأول خصصتهُ لدراسة الإبداع الشعريّ من خلالَ تحوّلات الرّؤية في شعره/ ديوانه «همس في طلوع الشّجر». والثّاني خصصته لدراسة الإبداع النّقديّ للشعر المغربيّ المعاصر، وتحت كل محور مباحث صغرى متعلقة به.

ترجع أولى اهتمامات المبدع السّوسيولوجي د. شراك بالشّعر كتابة ونقدا ومتابعة إلى أوائل السّبعينيات من القرن الماضي، إذ كتب العديد من القصائد ونشرها اتباعا في بعض الملاحق الثقافية المغربية.. وقد تفضل بجمعها وطبعها في ديوان أنيق الدكتور الأديب جمال بوطيب عن مؤسسته مقاربات سنة 2013، وقدم لها الشاعر الدكتور محمد علي الرباوي.

أغلب هذه القصائد كتبت سنة 1970، ومنها ما كتبهُ في سجن عين البورجة بمدينة الدّار البيضاء خلال اعتقاله، وبعضها كتب في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يجعلنا نتلمس بعض التّحولات في هذه القصائد، ما بين 1970 و 2013.

إنّ قراءة أولية للشكل الشّعريّ/ معمار القصيدة يتبين لنا أنّ الشّاعر كان واقعا تحت تاثير القصيدة العمودية ذات البناء العروضيّ واللغويّ الصّلب والمحكم، تتخللها نغمة رومانسية منكسرة، هذا ما توضحه قصيدة «لحن الحب»، التي يقول في مطلعها:

**عندما يأتي وقت موعد حبي  لا يطيب للقلب شوقٌ سواك**

**كلما تم الملتقى زاد نورا  زاد حبا مستلهما بهواك** (4).

إنّ قراءة متأنية في هذه القصيدة تبين لنا بجلاء مدى تأثر الشّاعر أحمد شراك بالتّجربة الشّعرية التي تبلورت مع حركة البعث المشرقية أو المغربية، فكل الخصائص التي اعتمدتها هذه المدرسة يمكن تلمسها في هذه القصيدة، وتبعا للتطور التّدريجيّ للشعر العربي وتطور التّجربة الشّعرية للشاعر، تطورت اللغة والرؤيا من خلال قصيدة «أشواق» إذ هي قصيدة رومانسية بامتياز:

**يا حبيبا حنت إليه الزّهور، ومن الشّوق المر كادت تطيرُ**
**كل شيء إليه منها يحن، فمتى اللقيا والشذا والشعورُ**
**يا حبيبا، يا من هجر الديارا فعيوني بكت وغاب الحبورُ**
**يا حبيبا إليه أحلامي أضحت سوادا كأنها الديجورُ**(5).

إنّ الكتابة الشّعرية عند أحمد شراك من خلال هاتين القصيدتين تنحو نحو التّطور التّدريجي، فمن القصيدة العمودية الكلاسيكية (لحن الحب) إلى القصيدة الرّومانسية (أشواق) حيث ـ شكليا ـ التّخلي عن البحر الواحد، والمزج بين البحور، وتنويع القوافي وحروف الرّاوي (الرّاء، العين، السّين...).

ومن اللغة العربية الجزلة، إلى اللغة الخفيفة المصطبغة بأحاسيس الذّات ولوعة الفراق والحب والهجران (حبيبي، حنت، الشوق، اللّقيا، قلبي، الدّموع، الضلوع...) ثمّ التّعالق والحلول مع الطّبيعة وتشخيصها واستنطاقها: (الزّهور، الشذا، يقطر، النّدى...). غير أنّ النّقلة النّوعية والتّغيير/ التّحوّل الأهمّ في هذه التّجربة الشّعرية هو الّذي اتسمت به القصائد التي جاءت بعد تجربة الاعتقال السّياسي في سجن عين البورجة بالدّار البيضاء منها قصائد (أغنيتي وتهمتي، الوجه الأحمر، لافتة احتجاج، اليوم الميلاد، اليوم الذكرى) سواء على حساب الشّكل أو المضمون. في الشّكل تمّ الانتقال من البناء العروضي الواحد إلى المتعدد، أو نسف الإيقاع الخليلي بشكل تام أو جزئي، والانفتاح على قصيدة التّفعيلة وقصيدة النّثر. وعلى مستوى المضمون الإنتقال من الحب والعشق إلى الثّورة والحرية والاحتجاج، حيث يلبس الشّاعر قناع الثّوري جيفار، وينزل من برجه العالي إلى قاع المجتمع... ليهندس الهندسة الشّعرية بعقلية السّوسيولوجي، وهنا تتجلى سمة تأثره بشعراء جيله في السّبعينيات المغربية، سبعينيات الجمر والرّصاص، كما تأثر بأهمّ شاعر مصري هو أمير شعراء الرّفض أمل دنقل، مستوحيا لغته في التّعبير عن المحنة السّبعينية، إذ يقول الشّاعر شراك:

**(اللّغة التي يختار**
**هي لغة النّار)**
**يصيحُ في أعين التّماثيل**
**من قالوا نعمْ**

**في وجه من أسكرهم النّغَمْ** (6).

ويقول أيضا:

**يا أيّها التّاريخُ الموشومُ بالولادة**
**قيّد هذه الشّهادة**

إنّها دم المرحلة، وبينةُ الشّهادةِ والاستشهادِ على حدّ تعبير الشّاعر البرومثيوسي عبد الله راجع.

من هنا، فإنّ الكتابة الشّعرية، شأنها شأن الكتابة السّوسيولوجية تقصي ومتابعة، وفعل غضب واحتجاج، وحلم متجدد بالتّغيير نحو الأفضل:

**أقفُ الآنَ**
**على ضفّة النّهر النّابعْ**

**من تربة الغضب الجائع**
**أركبُ صهوةَ العصيان**
**وآتي لأحمل للعالم يا رفاقي**
**النّجم الأحمر: أغنيتي وتهمتي** (7).

تنتمي هذه المجموعة الشّعرية إلى ما يسمى بأدب السّجون، فهي تأريخ لمرحلة مهمة من تاريخ المغرب المعاصر، والقصائد فيها تعبر «عن حُلم جَيل الرّفض»، وعن تطلعات المرحلة القادمة.

وفي هذه القصائد المتطورة والعابرة (من 1972 إلى 2013 ) انتقل الدكتور الشّاعر أحمد شراك «من الشّعر باللّغة الهامسة إلى الشعر بلغة الجهر»(8) كما يؤكد الشاعر الدكتور محمد علي الرباوي.

## أحمد شراك وتّحولات الشّعرية: الإبداعُ في النّقد الشّعريّ

في هذا المحور سنحاول رصد جانب مهم في تحولات الكتابة الإبداعية النّقدية في منجز الدّكتور أحمد شراك، وهو الجانب الإبداعي في نقد الشّعر، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث:

ما قبل الشّعر: مقدمات أحمد شراك للشعر العربي المعاصر
أحمد شراك قارئا للتجربة الشعرية لأحمد مفدي
الشعر وسوسيولوجيا الرّبيع العربي

## ما قبل الشّعر: مقدمات أحمد شراك للشعر العربي المعاصر

في هذا المبحث نقرأ المنجز النّقديّ للدكتور أحمد شراك قراءة مبتا نقدية قصد استجلاء أهمّ خصائصه، مقتصرين في ذلك على مقدمتين لديوانين شعريين، الأول للشّاعر الرّاحل محمد بنعمارة «الذّهاب بعيدا إلى نفسي» والثاني للشاعرة خديجة مداني علوي «ماذا يقول الجسد»؟

في هذا الخطاب التّقديمي لآخر ديوان من تجربة الشّاعر محمد بنعمارة، ما يشي بأن أحمد شراك كان قارئا وعارفا بالتّجربة الشعرية «البنعمارية» ككل، لذا فإنه يرى أنّ هذا الدّيوان «يعكس خارطة التّجربة... ممتدا على صعيد التّوقيع إلى التّسعينيات، إلى لحظة اعتلال الجسد، إلى عتبة الذّهاب بعيدا إلى الأصل، إلى النّفس»(9). يتبين لنا من خلال هذا المقبوس النّقدي القصير أنّ التحولات هاجسٌ أساسيٌ في نقد أحمد شراك، فقد بين لنا تحولات التّجربة الشعرية «البنعمارية» داخليا (من داخل النّص الشّعري) وخارجيا (حياة الشّاعر وعبورها في الزّمن، من بداية الكتابة إلى اعتلال الجسد، ثمّ الذّهاب إلى النّفس، أو العودة إلى الأصل).

لقد عُرف عن محمد بنعمارة أنّه باحث في الصّوفية الشّعرية من خلال رسالتين جامعيتين أنجزهما تحت إشراف الدكتور الشاعر محمد السرغيني، كما أنّه يصنف ضمن تيار وجدة الإسلامي في الشّعر (محمد علي الرّباوي، حسن الأمراني، محمد بنعمارة) وهذا كاف بأن يجعل الدكتور أحمد شراك (ابن وجدة) يتجه إلى دراسة الصّوفية أو الأبعاد الإسلامية في شعر بنعمارة، لكنّه ينحو إلى الدّراسة الاجتماعيّة، نقتبس نموذجا من هذه الدّراسة/ التّقديم، لنوضح ذلك: «ومن بين لحظات الصّيرورات والرّؤيات، هناك لحظة منفلتة، لحظة يصعب توصيفها، خارجة عن النّسق، هامش متقطع، أقصد مجموعة القصائد الغاضبة، السّياسية، المحرضة، عنوانها ثقافة الاحتجاج وبناؤها الأنشودة والنّشيد، بنبرة شعرية لا يقيدها حزام، إلاّ التّعبير العاصف، والتّجاسر القاصف، فيها كثير من التّمرد والفروسية والرّؤية المشوبة بالحلم والمستحيل»(10) واضح من خلال هذا المقبوس اللّغة الاجتماعية وهي تقارب الشّعر: الصّيرورة، الهامش، الغضب، السّياسة، التّحريض، الاحتجاج، العاصف، القاصف، التّمرد... وهذا لا ينفصل عن رؤيته التّنظيرية للشعر حيثُ يعرّفهُ باعتباره «قيمة وسلوكا ورؤية تجاه المجتمع والكينونة والحياة»(11).

أما في تقديمه لديوان «ماذا يقول الجسد؟» الشّاعرة والفنانة التّشكيلية خديجة مادياني علوي فقد اتجه ناقدنا إلى نوع من الكتابة الإبداعية النّسائية المغايرة وهي الكتابة باللّغة الفرنسية، فيرى أنّ الشاعرة «قد شقت طريقها في غابة الكتابة النّسوية.. وأثبتت وجودها المشرق في الحقل الشّعريّ المغربي المكتوب باللّغة الفرنسيّة وهي تحاول معالجة أمرين مهمين:

- الأول: استمرارية الإبداع النّسوي باللّغة الفرنسية بالرّغم من الضّجيج والضّوضاء الذي عرفه هذا النّوع من الكتابة في الحقل الأدبيّ.

- ثانيا: انتسابها إلى الكتابة الإبداعية النّسوية المتميزة بالدّينامية وكذا شعر الجسد، هذا الجسد المذهل الذي يعتبر كتعبئة لهذا الإبداع، إنّه موجود بالحياة (المجتمع) من خلال أبعاده الشعرية وحالاته النّفسية وكذا الأخلاقية»(12).

نستشف من خلال هذا الخطاب التّقديمي أنّ خطاب المقدمات عند الدكتور أحمد شراك، خطاب ثنائي يهمّ الرّجل والمرأة، يجمع بين تقديم الكتابة «الرّجالية» و«الكتابة النسائية» (رغم تحفظنا على المفهوم)، وهذا الخطاب بالذّات هو خطاب لا يمكن فهمه إلاّ ضمن السّيرورة العامة للكتابة عند شراك، إذ له كتاب في هذا المجال وهو: «الخطاب النّسائيّ في المغرب (نموذج فاطمة المرنيسي)، لكنّه انتقل هنا من الخطاب النّسائيّ الخاص بالسّوسيولوجيا، إلى الخطاب النسائيّ الشعريّ والجسديّ على الأخصّ.

في هذا التّقديم يبدو النّاقد شراك أكثر معرفة وإحاطة بحياة الشّاعرة، بتطور الكتابة النّسائية بالمغرب، وبالتّطور الشّعريّ والكتابة عن الجسد.

## أحمد شراك قارئا للتّجربة الشّعرية لأحمد مفدي

وبعد خطاب المقدمات ننتقل إلى نموذج النّقد الشّعري الّذي مارسه أحمد شراك باعتباره قارئا ومتذوقا للشعر العربيّ المعاصر، خاصة التّجربة الشعرية للشاعر أحمد مفدي، ضمن كتاب جماعي حول تجربة الشّاعر، حيث عنون دراسته بـ»تجربة أحمد مفدي بين قصيدة الشموخ وشموخ القضية» ولعل في تقديم دراسة الدكتور أحمد شراك على كثير من الدّراسات النّقدية للكثير من الأسماء النّقدية ما يطرح علامة استفهام؟ فهل أحمد شراك ناقدا للشعر؟

انطلاقا من عنوان دراسته «تجربة أحمد مفدي بين قصيدة الشموخ وشموخ القضية» يضعنا أمام نوع من النّقد، هو النّقد الاجتماعي، أو قضية الالتزام في الأدب، فمن خلال دراسته للعنوان يرى أنّ (الوقوف في مرتفعات الصّحو») يعكس إلى حدٍ ما هذه الإثارة، فالوقوف دليل على الشموخ ـ ولا شك. إلاّ أنّ الشاعر يصر على هذا الوقوف المادي والرّمزي، فيصبح الوقوف مضاعفا (وقوف في المرتفعات وليس المنبسطات) وهو وقوف ثان ثمّ الصّحو وهو وقوف صاح أي واع وملتزم وهو وقوف ثالث... فالشاعر ينتظر موسم الرّياح ضدا على موسم الليل، يتعالى، يتجاسر، يشرئب نحو سمفونية الآتي، عبر رفض مدارات الحاضر.»(13).

معروف عن السّوسيولوجي أحمد شراك اشتغاله على الهامش المغربي، وحتى وهو يشتغل إجرائيا على الشّعر، يستفيد من إمكانات علم الاجتماع في مقاربة الظّاهرة الشّعرية، هكذا تتحول الصّفحة في الدّيوان من ورقة، إلى أرضية/ قاعدة اجتماعية، هكذا يدرس الهوامش في الدّيوان: الاهداءات، الافتتاح، العنوان الأصلي، العنوان الفرعي، الأسماء، التّشكيل اللّغوي، الامتداد الخطيّ...

ثمّ ينتقل إلى الهامش المكاني: فاس، سجلماسة، بركان، بغداد، القدس... ويستفيد من المعاينة والمنهج الإحصائي ويتجلى ذلك في إحصاء بعض الكلمات كالرّفض في الدّيوانين الأول والثاني للشاعر (يُنظَرُ الجدول في ص: 10 من الكتاب).

وفي ختام دراسته يخلص إلى خلاصة هامة مفادها: أنّ الخطاب الشعري لأحمد مفدي «خطابٌ لغويٌ شعريٌ خصب، بعيدا عن تمفصلاته وغناه ومداره ـ فإنّه يتمحور ـ بغضّ النّظر عن التّمرحل ـ حول تيمات أساسية (الأرض والوطن بالمعنى القطري والعربي) وحول الرّفض والثورة والصّحو والصّحوة والارتواء كذات حالمة»(14). من خلال هذا المقبوس النّقدي وبناء على خيرتي في المجال الشعري لأحمد مفدي(15)، فإنّ هذا الكلام النّقدي ينطوي على الكثير من الصّواب العلميّ الدّقيق، كما أنّ نقد أحمد شراك يجمع بين المعرفة الشّعرية بما هي نقد سوسيولوجي للمجتمع، وبما هي حالة وإبداع وبناء باللغة لعوالم اجتماعية جديدة، هذا ما يؤكد النّاقد والشّاعر يحيى عمارة حيث يرى أنّ الإبداع عند الباحث أحمد شراك يتجلى في «خاصية اللغة المزدوجة التي يتميز بها عالم الاجتماع، والتي تجمع بين الفكر والإبداع، بين اللسان والنفس والمجتمع، بين البيئة والتاريخ، بين الأمة والفرد، بين الوعي والوجود، هي التي يمكن أن نسميها باللغة الوجودية الاجتماعية التي تعمل على الرّفض والتّمرد والنّقد والجرأة والواقعية، إنّها لغة الباحث والمبدع في الوقت نفسه»(16).

ومن خلال هذه القراءة الميتا نقدية لبعض النّماذج من نقد الدكتور أحمد شراك الشعريّ، يتبين لنا مدى استفادته من علم الاجتماع في مقاربة الظاهرة الشّعرية، وذلك بالبحث في قضية الالتزام/ القضية والموقف، والاستفادة من معطيات هذا العلم كالمعاينة والاحصاء وغيرها من الطرق، والاعتماد على اللّغة الاجتماعية في الصّياغة النّقدية، هكذا جاء نقده نقدا شعريا اجتماعيا، وسيتبلور أكثر في نقده للسرد العربيّ، خاصة كتابه الجديد: «الرّواية والسّوسيولوجيا، في السّياسة والأحواز والهوامش، مقاربات، س2019».

## الشّعر وسوسيولوجيا الرّبيع العربيّ

وفي كتابه القيم «سوسيولوجيا الرّبيع العربي» في قسمه الثّالث، في فصله الثاني الموسوم بـ»أسئلة الثّقافة» يناقش فيه الباحث علاقة الثّقافة بالثورة، و دور الفنون والأجناس الأدبية في إحداثها، فإلى جانب السّينما والسّرد والفنّ التّشكيلي والمسرح.. خصص محورا للشعر ناقش فيه علاقته وأثره بالثورات العربية (ثورات الرّبيع العربي) وحصرها في مصر وتونس، ناقشها إجابة عن سؤالين إشكاليين: هل الثّورات تخلق شعراء؟ وهل الشّعراء تخلقهم الثّورات أو الأحداث في الواقع بصفة عامة؟

يتطرق الباحث في هذا المحور إلى علاقة شعراء تونس ومصر بالثورة، وكيف تجلتْ في شعرهم، ويرى أنّ الشّابي هو «أمير الثّورة شعريا».

كما يستشهد بالكثير من النّماذج الشّعرية لشعراء شاركوا في الثورات ودعموها، وآرائهم في شعر الثّورة غير أنّ أهمّ استغراب سيواجه القارئ هو الرّأي التّالي بخصوص غياب الشعراء عن الثورة، ونقتبس قوله كما هو: «إلا أن الغياب الأكبر في هذه الثورات هو شعراء الحداثة العربية ولا نص، بل ولا سطر من قصائد التّفعيلة أو قصائد النّثر... سواء من الشعراء الكبار المكرسين، أو الشّعراء القادمين»(17) هذا رأي ربما يثير حفيظة البعض؟!!

ومهما يكن، لقد سجل الدكتور أحمد شراك بهذا الكتاب نقلة نوعية في تلقيّ الشعر العربيّ المعاصر ومقاربته مقاربة اجتماعية جديدة لا تنفصل عن أهمّ تغيير عربيّ في الآونة الأخيرة، هو الرّبيعُ العربيُ.

## خاتمة

بناءً على ما سبق، يكشف لنا التّحليلُ النّصيّ عن مجموعة من الخلاصات نوردها على الشّكل التّالي:

تنتمي كتابات الدكتور أحمد شراك وجل أبحاثه إلى سوسيولوجيا الثّقافة، بما هو تخصص ملتبس ودقيق، وهو جهدٌ متفردٌ يسدّ فراغاً لدى الجيل الأول والثّاني في السّوسيولوجيا المغربيّة والعربيّة.

تنحو الكتابة الشّعرية عند أحمد شراك نحو التّطور التّدريجيّ، فمن القصيدة العمودية الكلاسيكية إلى القصيدة الرّومانسية ثم إلى قصيدة التّفعيلة وقصيدة النثر. وذلك وفق تحولات المثقف والمجتمع.

- الكتابةُ الشّعرية عند أحمد شراك شأنها شأن الكتابة السّوسيولوجية تقصي ومتابعة، وفعل غضب واحتجاج، وحلم متجدد بالتّغيير نحو الأفضل.

- يتجلى الجانب الإبداعي في نقد الشّعر عند أحمد شراك في ثلاثة مباحث: ما قبل الشّعر: مقدمات للشعر العربي المعاصر، ثم قراءة للتجربة الشّعرية لأحمد مفدي (وغيره) والبحث في الشّعر وعلاقته بسوسيولوجيا الرّبيع العربي...

- يتبين لنا مدى استفادت النّاقد من علم الاجتماع في مقاربة الظّاهرة الشّعرية، وذلك بالبحث في قضية الالتزام/ القضيّة والموقف، والاستفادة من معطيات هذا العلم كالمعاينة والإحصاء وغيرها من التّقنيات، والاعتماد على اللّغة الاجتماعيّة في الصّياغة النّقدية...

- يعدُ كتاب «سوسيولوجيا الربيع العربي» نقلة نوعيّة في تلقيّ الشّعر العربيّ المعاصر ومقاربته مقاربة اجتماعية جديدة لا تنفصل عن أهمّ تغيير عربيّ في الآونة الأخيرة، هو الرّبيعُ العربيُ.

- تتميز كتابات أحمد شراك بخاصية «اللّغة المزدوجة»، تلك اللّغة التي تجمع بين التّفكير والتّأمل، بين السّوسيولوجيا والإبداع في الشّعر ونقده.

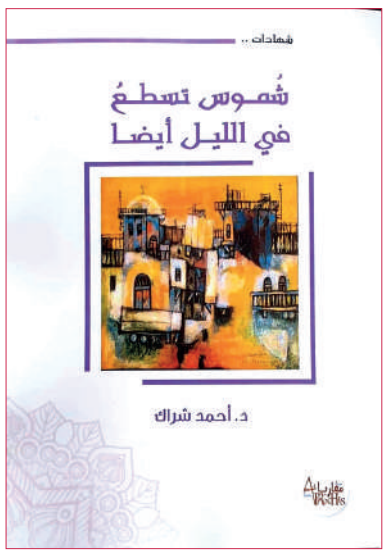

## المصادر والمراجع:


1). عياد أبلال، أسس ومرجعيات البحث في سوسيولوجيا الثقافة بالمغرب، مجلة مقاربات، العدد العاشر ـ المجلد الخامس، س2012، ص: 128.
2). أحمد شراك، نقلا عن عياد أبلال، مرجع سابق، ص: 128.
3). أحمد شراك، الرّبيع العربي منح جرأة علمية أكبر للسوسيولوجيين، حاورته الباحثة أمينة زوجي، مجلة ذوات (مجلة إلكترونية ثقافية) عدد 50، س 2018، ص: 205.
4). أحمد شراك، قصيدة لحن الحب، ديوان همس في طلوع الشّجر، منشورات مقاربات، ط1، س 2013، ص: 63.
5). أحمد شراك، قصيدة أشواق، مصدر سابق، ص: 61.
6). أحمد شراك، مصدر سابق، ص: 3.
7). أحمد شراك، مصدر سابق، قصيدة أغنيتي وتهمتي، ص: 27.
8). أحمد شراك، مصدر سابق، قصيدة النّهاية والبداية، ص: 33.
9). أحمد شراك، مقدمة ديوان الذّهاب بعيدا إلى نفسي، لمحمد بنعمارة، منشورات مؤسسة الديوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، س 2007، ص: 9.
11). أحمد شراك، مقدمة الذّهاب بعيد إلى نفسي، مصدر سابق: ص: 6.
13). Ahmed CHerrak. Madani Alaoui khadija. ce que dit le corps Mokarabat. 2018.p. 6
13). أحمد شراك، تجربة أحمد مفدي بين قصيدة الشموخ وشموخ القضية، التجربة الشعرية عند أحمد مفدي (مؤلف جماعي) منشورات اتحاد كتاب المغرب ـ فرع فاس، ط1، س 1996، ص:8.
14). نصرالدين شردال، الصّوفية في الشّعرية العربية المعاصرة بالمغرب: بين جماليات الإبداع وجدلية التلقي (أحمد مفدي، أمينة المريني، جمال بوطيب)، بحث لنيل شهادة الماستر في الأدب المغربي المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، تحت إشراف الدكتور أحمد الدويري، رقم القيد: 29/2017.
15). محمد علي الرباوي، مقدمة ديوان «همس في طلوع الشّجر»، مصدر سابق: ص: 7.
16). يحيى عمارة، أحمد شراك الباحث السوسيولوجي: إبداعات الرؤية وحفريات المعرفة، سوسيولوجيا أحمد شراك بين البحث والفكر والثقافة والإبداع، (مؤلف جماعي) تنسيق وتقديم: د. يحيى عمارة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ وجدة ـ ط1، س 2018، ص: 183.
17). أحمد شراك، سوسيولوجيا الربيع العربي أو الثورات التأسيساتية، منشورات مقاربات للنشر والصناعات الثقافية (الكتاب الحاصل على جائزة المغرب للكتاب ـ صنف العلوم الاجتماعية) ط1، س 2018، ص: 244.

إبراهيم أزوغ

# الرواية والأسر
# أو الدبلوماسية الثقافية
# إكسيرُ فكاك الأسير

## قراءة في رواية «أحلام» لإبراهيم حريري

يعتبر إبراهيم حريري من الروائيين المغاربة الذين يتقنون النبش في تاريخ المغرب المعاصر، وطرق قضاياه، وإعادة سرد الصور التي سقطت من مؤلفاته بلغات الحكاية وتقنياتها التي تجعل الماضي (القريب أو البعيد) يستعيد حقه ودوره في التعبير والتصحيح والنقد والمساءلة.

تناول حريري سردا في روايته الأولى «شامة أو شتريت»1، قضية من القضايا التي لم تنل حقها في الاهتمام الأكاديمي سواء في الدراسات التاريخية أو الاجتماعية أو الدارسات الأنثربولوجيا، في اهتمامها بدراسة المجتمعات والعلاقات الإنسانية؛ قضية الأثر السلبي للأيديولوجيا والفكر الديني المتطرف والوسائل الإعلامية التجارية والإشاعة على العلاقات الاجتماعية، وقدرتها على توليد مختلف أشكال العنف والصراع والزيف التي تعيق إرساء قيم التسامح والتعايش والاختلاف كأسس لاجتماع بشري متحضر، في قالب روائي يجعل من الحكاية في بنائها الخطي المتنامي مع تطور أحداثها وتعاقبها، صيغة للقول والتحليل والنقد لأعطاب المجتمع والسلوك البشريين.

أما روايته الثانية «محجوبة»2 فكانت نبشا فنيا عميقا في تاريخ المغرب في القرن الماضي؛ تاريخ المقصيين والمهمشين بكل مآسيه وآلامه وآماله، ذلك التاريخ المنسي تجاهلا أو جهلا، وَمَنَحَ الكلمة للقرويين لإعادة رسم صورة البادية المغربية وتوثيق ما عرفته من تحولات عنيفة، وكتابة تاريخها المجيد ومقاومتها الشرسة لما لحقها من قسوة بالقوة أو بالفعل.

فيما تتشكل حكاية رواية «أحلام»3، آخر روايات حريري، الصادرة حديثا عن دار سليكي أخوين في 222 صفحة، وترتسم صورتها الكلية، وتتطور أحداثها، في منحيين سرديين متوازين يتوسل أحدهما لغة الوجدان في سرد معاناة الأسرى وعائلاتهم، فيما يتوسل الثاني لغة العقل والحق والقانون لتقليب قضية أسر المعتقلين في سجون البوليساريو على وجوهها المختلفة والنظر إليها من زوايا مغايرة، وما يتولد عنها من أفكار فرعية وقضايا مرتبطة بها، وتقدم الرواية تبعا للمنحيين من جهة مرافعة في بيان حق الأسرى في الحرية، وحق أهاليهم في معرفة مصائرهم، بلغتين لغة الوجدان ولغة العقل، ومن جهة ثانية توجه الرواية تارة بلغة محجية وأخرى صريحة نقدا للدبلوماسية السياسية الفاشلة في التعامل مع القضايا الوطنية، وتبني تصورا جديدا للدبلوماسية، يتأسس على المعرفة والثقافة؛ دبلوماسية ثقافية.

تسرد رواية «أحلام» حكاية محمد بن صالح الطيار المغربي الذي أُسقطت طائرته في حرب الرمال، وتم اعتقاله، وظل لما يقارب خمسا وعشرين سنة في معتقل البوليساريو «الرابوني 2»؛ معتقل يتغير مكانه كل مرة في أطراف الصحراء ومساحاتها اللامتناهية، دون أن يتغير اسمه وسجّانوه، أما سُجناؤه فيتناقص عددهم وتتغير صفاتهم وملامحهم الخارجية والداخلية بين اللحظة والأخرى، غير أن الرواية منحت لأحلام محمد بن صالح، ولدورها في تحرير الأب الذي غيبه عنها الاعتقال، فظلت تنتظر عودته حاملا هدية عيد الميلاد منذ طفولتها، ولمعاناتها ومعاناة أمها التي رفضت رغم طول سنين غياب الزوج محمد بن صالح قبول لقب الأرملة، المساحة الأوسع في الحكي والمساهمة في تطور الحدث، بدل أن تركز على تصوير أشكال التعذيب والتحقير الذي لحق الأسرى، مثلما نجد في روايات أخرى تنتمي إلى دائرة روايات «السجن السياسي» التي يطغى عليها تصوير معاناة السجين في تغييب شبه مطلق لمعاناة الأهالي، والرواية بذلك تنحت لنفسها فرادتها، وتسوغ لعنوانها أحلام، وتؤكد بُطولتها في المقاومة والمرافعة وتمنح لاسم أحلام دلالته ومعناه، وتجعل من أحلام تلك التي تتحقق أحلامها كل مرة لا بمحض المصادفة بل برهان التحدي والمواجهة والإرادة «وتحقيق انتصارات متتابعة».

لقد جعل حريري من روايته مجالا ديمقراطيا مفتوحا لمناقشة قضايا الخصومة والعداوة والنزاعات، وسمح بالتعبير عن الرأي فيها لأولئك الذي لم يأخذوا حقهم في ذلك من قبل؛ ضحايا تلك الخصومات والنزعات الذين ظلوا في الهامش بصمت التاريخ عنهم، أو نتيجة القمع والإقصاء والهيمنة وسحب الكلام منهم، والذين إن تحدثوا، فإنهم لا يتحدثون لغتهم الخاصة، بل لغة غريبة تم فرضها عليهم4.

وتفسح الرواية كذلك المجال للذات الأنثوية لتعبر عن رأيها وتثبت قدرتها على الصمود أمام أشكال الإضعاف والإخضاع والإذلال والقمع، وهي بذلك تنتصر للفعل الأنثوي وقدرته، لا على مواجهة الفكر الذكوري وهيمنته بل المواجهة معه وإلى جانبه، إذ رغم الحضور القوي والمهيمن لرأي وتأثير شخصية فريد لزرق في إيجاد حل لقضية الأسير محمد بن صالح، فإن لأحلام بن صالح دور في صناعة هذا الحل لا يقل عن دور لزرق حتى بدموعها أمام البشير؛ زعيم البوليساريو، مثلما لجميلة الوافي الزوجة المحرومة من زوجها وحنانه، والتي تركها وهي في عنفوان شبابها، ولا زالت في حاجة إلى الحماية والمساعدة في تربية طفلتها، بإخلاصها ووفائها ومقاومتها لظلم الأهل وقسوتهم، والمؤمنة بأن محمد بن صالح حي ما لم تر جثمانه، ونقلت لابنتها إيمانها المطلق وأملها في عودته وصبرها في انتظاره دور أساسي في الكشف عن مصيره والسعي إلى تحريره.

ومنحت للأسير في شخصية وحكاية محمد بن صالح وشهادته أمام مجلس البرلمان الأوروبي، حقه في الكلمة بعيدا عن الصراع، ليعبر نيابة عن الناجين من «احتفالات التعذيب ومشاهد الرعب»5 وصنوف التحقير، عن رفضهم أن يكونوا مثلما تعتبرهم الأنظمة آثارا جانبية لصراع سياسي أو اقتصادي، وللعداء المستمر الذي تكرسه هذه الأنظمة بسياستها القائمة على إذكاء التفرقة بين المغربي في المغرب والمغربي تحت سلطة الجبهة، وانتصاره للتسامح والوحدة وتخليق النزاع وأنسنته. وقد أفشلت شهادة محمد بن صالح أمام البرلمان الأوروبي بذلك مسعى طرفي النزاع إيمانا منه بأن الوحدة والحل يقوم على نشر التسامح، والإيمان بأن الطرف الآخر « البوليساريو» أيضا أسير ويحتاج إلى حل للعودة والاتصال بالأهل يقول محمد بن صالح في شهادته «أود أن أقول لكم بأنني أسامح الجميع. لا أحمل بين ثنايا وحنايا فؤادي أي إحساس بالانتقام ... بعد كل تلك السنوات التي قضيتها عند العدو، اكتشفت أنهم ليسوا أعداء، كانوا خصومنا...سيصيرون من النحن. منذ الآن أنا أعتبرهم من هذا النحن مع الاختلافات الحاصلة في المواقف...ساد صمت ثقيل في مبنى البرلمان الأوروبي. الوفد المغربي أصيب باحباط كبير. كان ينتظر من محمد بن صالح شهادة تدين جبهة البوليساريو. في حين كان نشطاء البوليساريو ينتظرون شهادة صادمة في حقهم ويردون عليها بشهادات صادمة عن التعذيب الذي يلحق بمنتسبيهم» (الرواية ص191).

تطرح الرواية بصيغة إبداعية سؤالا مهما سبق أن طرحه مشيل فوكو في تناوله «لقضايا السجون» هو: «أليس من الممكن حل المشاكل بدون حجز؟6 وتضيف أسئلة أخرى تتعلق بالذات الإنسانية وما يعتمل في داخلها؛ مثل سؤال محمد بن صالح وهو على متن طائرة العودة إلى أهله هل يحق للأسير أن يعود بعدما مات؟ هل له الحق فعلا في العودة؟

لا تخفي الرواية انتصارها لحق الأسير في الحرية وعودته إلى وطنه وأهله، ولمغربية الصحراء وحق المغرب في سيادته على أراضيه، من خلال أحداثها وإحالاتها المتكررة على ضرورة الانطلاق من البدايات والاستناد إليها في فهم مشكل الصحراء، إلا أنها بالموازاة لا تخفي إدانتها الواضحة للسياسة التي تنهجها الدولة المغربية بمختلف أجهزتها في معالجة هذه القضية والوصول إلى حل نهائي لها؛ فالنص الذي تقرأه أحلام بن صالح «مدينة النحاس» وأسطورة أو أوهام اليهود بإعادة اكتشاف المدن، والزحف على التاريخ في سبيل تحويل الحلم والأسطورة إلى حقيقة وواقع هو إدانة واضحة لمزاعم الجبهة بأحقيتها، مثلما هو تفنيد للأطروحة الصهيونية، غير أن المسرحية التي تود أحلام كتابتها هي تلك المسرحية التي تنتصر لحلول أخرى لهذه القضية تتأسس على المعرفة والتاريخ والثقافة والفن والنقد والإقناع بالحجة، بدل الحرب والتسلح والتفنن في التعذيب والتسويغ للنظام العقابي التأديبي وتفريغ مساطره، والاجتهاد في إخفاء آثاره.

وتوازي رواية حريري بين سعيها إلى أن تكون مجالا للديمقراطية بمنح الكلمة لجميع الأطراف المعنية بها؛ المؤسسية والمجتمعية العامة، ورؤيتها الانتقادية، ولربما يمكن القول إن ديمقراطية الرواية تقوم على الحق في التعبير والنقد؛ فقد فسحت الرواية المجال للبشير زعيم الجبهة باعتباره ليس طرفا في النزاع وممثلا لجماعة محددة وحسب، بل باعتباره صاحب حق في التعبير عن رأيه وتصوره، وانتقدت في المقابل دبلوماسية مثلتها شخصية «الأستاذ ربيع» في لقائه بفريد لزرق واعتبارها لجماعة البشير شرذمة، مثلما مَثل للرؤية الانتقادية للرواية بشكل أوضح قضية وخطابا وفعلا؛ المناضل الأممي الحقوقي الإنساني فريد لزرق الممنوع من دخول المغرب ورؤية أمه، المغربي الذي ينظر إلى القضايا الإنسانية بعين الحق والقانون والقيم؛ «الرجل العقلاني» كما تصفه أحلام بن صالح.

تعكس شخصية فريد لزرق في خطابها ومواقفها باعتبارها صوتا سرديا شفافا واضحا وعقلانيا مهيمنا. أولا، أن الروائي إبراهيم حريري يكتب رواية «أطروحة»، تتحدد فيما يطرحه لزرق كمثقف وطني إنساني مناضل، يرى بأن وجود تيارات تخفق من وطأة الحروب بين الدول العربية، أو داخل الدولة العربية الواحدة ضرورة آنية وذلك «لأنسنة الصراعات وتخليق النزاعات كمرحلة أولى في انتظار نضج أكبر من أجل طرح الحلول القصوى المتمثلة في ضد التسليحية، واختيار اللاحرب كإديولوجية دولة» (الرواية 176) لتحقيق ما أطلق عليه «السلمية المطلوبة».

وتعكس ثانيا؛ في رفض فريد لزرق وانتقاده لسياسة المغرب ودبلوماسيته في معالجة قضايا الوطن وتدبير شؤونه، الإدانة والدعوة الصريحة للتغيير؛ وإذا كانت الإدانة واضحة، ليس في رفض لزرق لما تقدمت الإشارة إليه في حواره مع «الأستاذ ربيع»، ولكن في موقفه وطلبه بعد السماح له بالعودة إلى المغرب وزيارة أمه التي ملكه شوقها، لاعتقاله خطأ واستنادا إلى ملفه القديم بمجرد أن وطئت قدمه مطار فاس سايس، فقد اكتشف أن ما كان يناضل من أجله من النظام والحق والقانون الذي لا يخضع للعبث والارتجال وسلطة الأوامر العليا، واقع لازال قائما وفضل العودة إلى منفاه الباريسي قبل الخروج من مبنى المطار رغم شوقه إلى فاس وإلى سبو وشجر الفلين وقبلها جميعا إلى أمه يقول السارد» قبل أن ينسحب العميد أحمد حريث نحو مكتبه مرة ثانية قال له لزرق: سيادة العميد، هل من الممكن أن أطلب من سيادتك خدمة صغيرة؟ نعم بكل سرور، على الأقل تكون بمثابة اعتذار. أريد العودة بسرعة إلى باريس» (الرواية ص215).

إن تسريد المعطيات التي تبني الحكاية في رواية حريري يقوم بالإضافة إلى تطور الفعل السردي للشخصيات على جعل الخطابات والمواقف المختلفة لهذه الشخصيات الروائية رغم تعددها واختلافها، تنتظم في خطاب واحد تحجبه تارة ويحجبها أخرى، كأنما هو ستار، غير أنه شفاف وكاشف عن صوت السارد؛ الضابط لإيقاع الفعل السردي، ولتطور الحدث الروائي، والمالك لوعي بفلسفة التاريخ واشتغالها في تطور الاجتماع البشري، وامتداد سيادة الحقوق والحريات والقيم والنظام على المناطق التي ما زالت في غفلة عنها أو ممانعة لها، ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن الرواية في تصور حريري عالما حكائي يسرد هموم الجماعات الإنسانية، ومحال ديمقراطي لتداول الأفكار ونقدها، ومرآة للتحولات وخطابا يراهن على التغيير بالسياسة القائمة على المعرفة والثقافة.

### هوامش:

-1إبراهيم حريري: شامة أو شتريت (رواية) دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2013.

2 - إبراهيم حريري: محجوبة (رواية) دار فريقيا الشرق الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2016.

3 -»ابراهيم حريري: أحلام (رواية) دار سليكي أخوين طنجة، الطبعة الأولى سنة 2021.

4 - محمد زويتة: ميشيل فوكو وقضايا السجون، افريقيا الشرق- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2015، ص66.

5 -ميشل فوكو: المراقبة والمعاقبة، ولادة السجن، سنة 1990، ص88.

6 - محمد زويتة: ميشيل فوكو وقضايا السجون، م- س، ص67.

محمد علوط

# الكتابة وهوامشها الرمزية

## في «حبر على الهامش» للكاتب المغربي مبارك حسني

كل كتابة، سواء متحدثة كذات فردية أو ذات جماعية، هي تأسيس لسلطة قد تأخذ بعدا ماديا متحققا أو بعدا معنويا رمزيا. أيضا قد تأخذ الكتابة شكل اختيار طوعي لتمظهر كتعاقد معلن أو ضمني مع «الهامش»، ليس المقصود بهامش السلطة بل بهامش الكتابة ذاتها، الهامش الذي تجد فيه الذات المتكلمة والمنكتبة «الشكل الأمثل لتعاقداتها مع مبدأ الحرية» بلغة جون بول سارتر، أو مع صوت الضمير غير المعتقل بتعبير ألبير كامو في كتابه « الإنسان المتمرد»، وفي هذا السياق تتموضع مقاربتنا للمجموعة القصصية ( حبر على الهامش) للكاتب مبارك حسني باعتبارها تجربة كتابة تخوض غمار تقليب الطروس الخفية للذات و رؤاها الجمالية النابعة من مستند الإنصات إلى هوامشها الرمزية.

على الرغم من كون الأديب المغربي مبارك حسني من أبرز الأصوات الإبداعية التي تمتلك دراية قصوى بالخطاب النقدي الأدبي واطلاع بالثقافة العربية والكونية، كقارئ نهم خرافي الاطلاع، فإنه في الزمن الخاص للكتابة يتحرر من قيود الوعي النقدي، ويلج خرائط أزمنته وأمكنته الإبداعية أعزل من سلطة المفهوم والنظرية، وليس من طينة الكتاب الذين يأتون بالنص من مفاهيم نظرية كن التعريف مؤثرا الانزياح إلى ما يمكن أن نسميه أو ما يمكن أن أسميه أنا شخصيا الكتابة كأنها الحياة écrire comme la vie ou l’écriture de la vie . ولذلك فأي استغوار نقدي لنصوص يجب أن ينتبه إلى هذه الخاصية التي سأذكرها الآن: لا يمكن الاستغوار إلا أن يكون إصغاء عميقا لنصوصه المسكوبة من حبر يكتب وينتصب ب/وفي هوامش حياة تبتدئ من عتبات حياته الفردية وتنفتح على الأفق الرمزي المطلق، الأفق الرمزي للحياة وللوجود. وليس من قبيل الصدفة أن يختار الكاتب عنوانا مثل «حبر على الهامس» وهو عنوان شاعري جميل لكن في قصدية ميتالغة métalangue خفية مما يجعلنا نرى أنها ليست تسمية بريئة.

فالعلم القصيرة في هذه المجموعة، النواة الدلالية البؤروية فيه تتصرف بشكل نووي على صوت هوية ذات شاردة تحسم داخل فضاء وجود هامش موسوم بالإقصاء والنفي إلى درجة الاغتراب . كل النصوص تشتغل داخل الكتابة بحبر الهامش. كتابة من داخل منظور ذاتي اشتمالي فردي وجماعية لهذا الهامش. في قصة «زرادشت... وهو نص يمنحنا انزياحا أولا الفضاء فيه حضور غياب حضور الذات في غيابها تساوي الحضور والغياب، حضور الذات السادة. نقرأ في النص « زرادشت في مكان بعيد»: «وزرادشت إنسان مغربي من الزمن الأخير جيء به (لاحظوا معي القهرية هنا) ذات زوال صهدي ليلقن ثلة من الصبية بضع حروف وشيئا من الحساب، ولأنه أعزل وعازب ومسالم فقد سكن في الهامش والنأي و...)» وتتواصل صور الإحالة على الهامش أكثر وضوحا في قصة «حماية بيضاوية « تخصيصا هذه المرة بهامش اجتماعي. فجغرافية الهامش في هذه المجموعة متعددة هامش الفقر الاجتماعي المنتج لقيم العنف والعنف المضاد. فالأمر رهين بوجود عنف مضاد. كما أن هذا الهامش ينتج عنفا مضادا. وهذا النص بشخوصه الثلاثة تمثل بهامش اجتماعي التي يجوب فيها السارد أحياء الهامش.

وهكذا فإن صورة الهامش في نصوص القاص مبارك حسني مثل «سرة العين» وإرادته في مكان بعيد» تصير صورة لمن سيكولوجي. فالسيد يستغور أنا السارد كفرد معزول، وجغرافية الهامش تضيق لتحصر الدائرة الفردية للذات السادة c’est un exil psychologique لسرد الانهيارات الفردية الذاتية وتتسع كما في «حكاية بيضاوية» و»خرافة عن الخوف» ونص «ومن الحجر ما كتب» لتصير منفى اجتماعيا. وهذا ما يؤثر على دينامية السرد في المجموعة القصصية «حبر على الهامش» الذي له حركة أولى، أي له أنشوطة يتحرك بها، عمودية أي ما أسميه الرد الاستبطاني الداخلي أي انا السارد يستبطن الذاتية من الداخل وقائم على l’introspection ثم هناك نصوص ذات حركة ثاني هي أفقية هذه المرة، ينزاح فيها الكاتب إلى السرد الاستبطاني الخارجي الذي يستطيع الشخوص من خارج الذات لخلق تقاطعات حوارية بين أنا السارد والهويات الغيرية autres identités التي تجتلبها أحداث القصة ويمكن عقد هذا النمط من القراءة الدلالية إذا ما قارنا مثلا بين الشكل القصصي لنص قصصي هو «عند أقدام الشلال» التي نورد منها الاستدلال التالي: «ثم تغيب الحشرات لحظة لتعود... لباطني سرب مماثل من النوازع التي تتوق للضوء والاحتراف» أي أن الحركة هنا ترتد إلى الأنا «لكني أستمر في النظر وأتمثل المكان في ذاتي... وكل هذا يحزنني يذكرني بعزلتي أين توجد ذاتي إذن» . هنا نمط لحركة السرد العمودي والعزلة السيكولوجية للذات والحركة السردية égocentrique.

وفي الشمل القصصي في نص حب في بحر الليل» ذي السرد الاستبطاني الخارجي وحيث اللغة الحوارية أقوى اللغة الحوارية الدرامية. النص قائم على تقابل مرآوي بين ذات السارد وذات الصاحبة المثملة في زبيدة الموسم الذي تؤلف الإقامة في نفس الهامش الاجتماعي الموسم بالفقر والاخفاق والاغتصاب والدعارة والهجرة السرية. ..إلخ وهذا النص مماثل لنص «ومن الحجر ما كتب « لتشخيص لأجواء الهامش الاجتماعي الموسوم بالفقدان والإحباط وهو سرد قائم على الحركة نحو الخارج فهو يستدعي شخصا أخرى من هامش بعيد.

ومن أبرز العلامات الفارقة لتمثل الهامش، بالإضافة لما ذكرناه من هامش بسيكولوجي هامش اجتماعي، نجد الاشتغال الوافر على سيمياء الجسد الأنثوي، فهناك حوار على هذا المستوى في الكثير من النصوص ، باعتبار براديغم أو سند محوري أو محفل بلغة النقاد انطلاقا من كون الجسد الأنثوي يشكل الصيغة الأمثل للتعبير عن مجال الجذب والتوتر الحقل الهامشي le champ marginal ويشتغل عليه الكاتب بترميزه، باستعمال لغة رمزية من خلال استدعاء براديغم أو محفل الجسد الأنثوي في النصوص القصصية «حب في حديقة ما» والمرأة الجالسة» وحب في بحر الليل» و»أضغاث عاشق ورقي»، وهي النصوص القصصية الأقوى في استحضاره. وهي تخترق بنية السرد بنية استيهامية حول الجسد الأنثوي تتوزع بين منورين متصادمين، هما المنظور العشق (الحب ) والنظر الجنسي (الشبق ) طبعا لا يتعلق الأمر هنا بنصوص تندرج في خانة الأدب الإيروتيكي، بل استعادة ذاتية لما أسميه بنية استيطانية قائمة على إقصاء الجسد بما هو المضاعفات الرمزي لإقصاء الهامش. في هذا الهامش نجد امرأة تشتغل في حانة منظفة للتواليت في قصة « المرأة الجالسة» ، مجدها في هامش المرحاض، في مكان هامشي هو الحانة، وتخدم شخوص هامشيين، حيث التواليت ترميز للجسد كنفاية. هذه المرأة المنذورة لخدمة الجسد النفاية عليها أن تعود في آخر الليل إلى زوجها في البراكة الذي هو هامش، محملة بكل إقصاءات جسدها وأجساد الهامشيين المرتادين للحانة ومثل فنيق تحاول أن تبعث في جسد زوجها استيهام الفحولة كنوع من الصراع الإيروسي الذي يخلق طقسا إشباعيا للتحرر من سطوة الهامش وقمعه لجسدها. وعلى نفس المنوال أي الصورة الإقصائية للجسد في قصة « أضغاث عاشق ورقي»، وهو في نظري المجال الأرحب لتمثل للحب الذي لا يعيشه الهامش إلا من خلال بنية استيطانية إقصائية.

نقرأ في الصفحات 33 و43 : « أتيت من هناك، من بين العشب والقطرة، من القطرة الألف في سحابات السماء السابعة، من الظلال التي بلا لون ولا نور، عند أسفل المغارة البعيدة، قلت: في عينيه ولع جهنمي، فتاي الأدمي، وربما يموت كمدا ولن يرى قمرة القرنفل والندى، كنت وددت أن التقي به في كل الأيام بلا تاريخ مسبق ولا معتمد، نعيش سويا تحليق الأقواس القزحية من فوق الجماجم والآهات. ربما ينطفئ ولن يرى رقصة البهاء الفريدة.. فقد جعلتني حوريات المغارة البعيدة أقضم تاج النسيان الناري طيلة زمن لا أدريه. لكن القلب رفض الآن.. سيقبل ملزما فيما بعد، أما الآن لما الكأس، لما كأس عشقك الجارف تكون انهرقت في الجوف، يا عشيقي الأوحد، فأنا أبوح لك والغصة في الحلقوم ضاربة.. أنا حورية، ورئيس المغارة ذو العين الواحدة في الجبين يغط في سبات أيامه المحكومة.. لذا أتيتك محملة ومجذوبة بالصراخ الذي كنت تنوء بحمله منذ الليلة الأولى.. لكني أعرف أني حورية أنا، والمغارة لا ترحم الهاربين منها.. لا ترحم.. لا ترحم..». هنا تصل البنية الاستيهامية الإقصائية نحو تخوم الاستعارة الأسطورية.

# المسرح الأفرو-أمريكي.. وفلسفة التمييز

كـريم الفحل الشرقاوي

**رغم المسار الثري والحضور المتوهج للمسرح الأسود الأمريكي إلا أنه مازال يرتع في الظل .. شأنه في ذلك شأن الأدب الأفرو- أمريكي بشكل عام .. و شأن كل ثقافات الهامش المنفية من طرف التمركز الثقافي الغربي .. في حين يتم ركن « الآخر « بوصفه هامشا لا يكتسب «حضوره « و امتداده إلا إذا التحم بنواة الغرب الصلبة المتمركزة حول ذاتها العليا .**

## فلسفة التمييز

جاء في مقدمة أول كتاب ينشر في الولايات المتحدة الأمريكية لشاعرة زنجية في منتصف القرن 18 بأن « هذه القصائد التي تتضمنها الصفحات التالية هي لزنجية شابة جاءت منذ عدة سنوات فقط بحالة بربرية من إفريقيا المتخلفة . و منذ وصولها و هي الآن تحت أعباء خدمة عائلية في هذه البلدة بصفتها رقيق «(1)

هكذا تم دمغ أول شرارة للأدب الأفرو-أمريكي بدمغة الرق والعبودية والبربرية .. مشفوعة بختم و توقيع العقل الغربي الذي تستوطن بنيته الثقافية العميقة لوثة التفوق العرقي .. وهي اللوثة التي قعد لها بعض منظري السلالات البشرية في القرنين 18 و 19 الذين قاموا بتغذية وصمة التمييز الشوفيني بين الأعراق والأجناس على غرار « إدوارد لونج « واضع تصنيفات السلالات البشرية الذي صنف الزنوج بيولوجيا في مرتبة أدنى الأعراق البشرية. كما غذى هذه النزعة بعض كبار فلاسفة عصر الأنوار الذين نصبنا لهم تماثيل في مخيالنا كما هو الحال بالنسبة لصاحب « نقد العقل الخالص» إمانويل كانط الذي اعتبر سكان أمريكا الأصليين غير مؤهلين لإنتاج أي ثقافة وازنة لكون درجتهم «العرقية تنحدر ما دون العرق الزنجي الذي يحتل أدنى المستويات « (2). أما الفيلسوف «ديفيد هيوم» فقد حاد عن منهجه التجريبي معلنا تفوق العرق الأبيض مؤكدا بأنه « ميال إلى الظن بأن الزنوج متدنون بشكل طبيعي عن البيض. فنادرا ما سمعنا عن أمة متحضرة تنتمي لهذه البشرة» (3) . أما « هيغل « صاحب الصروح الفلسفية الكبرى فقد ذهب في كتابه «فلسفة القانون والسياسة « بأن « الزنجي يمثل الانسان الطبيعي في كل الوحشية والمكابرة ... لا شيء يمكن إيجاده في هذه الشخصية تذكرنا بالإنسان «(4) . لهذا نادى صاحب المنهج الجدلي بكل أريحية بضرورة انتشال الزنجي من همجيته البربرية قسرا .. معتبرا أن الاستعمار الأوربي هو السبيل الأوحد لنشر رسالة الحضارة الغربية بين الزنوج . وفي نفس الاتجاه سيبشر فيلسوف الحرية والعدالة والمساواة «جون ستيوارت ميل « بالامبريالية الاستعمارية باعتبارها تمرينا على الحضارة بالنسبة للزنوج .

هذه النماذج المستقاة من الفكر الغربي التنويري في القرن 18 أسعفت التمركز الأعلى للذات الغربية وقدمت للإمبريالية الاستعمارية تطهيرا سيكودراميا لتبرير رسالتها التبشيرية لإدماج الآخر « الهمجي « في صيرورة الحضارة الغربية التنويرية .

لهذا لم يكن فقط على عاتق الأدب الأفروأمريكي مواجهة عنف الخطاب العنصري والمحو الممنهج لهويتهم وذاكرتهم وحضورهم وامتدادهم .. بل كان على كاهل سردياتهم الفكرية والإبداعية أيضا مهمة اختراق «النسق « الحديدي المغلق للعقل الغربي الممركز وترحيل مفاهيم من قبيل «الهمجية « و» البربرية « من حقل الزنوجة إلى حقل « الحضارة البيضاء» من خلال تعرية وفضح وتدوين تاريخ الرق الهمجي والبربري الذي اقترفه الرجل الأبيض كما هو الحال بالنسبة لـ « سرديات العبد الفار من الرق « وهي سرديات إبداعية ومذكرات سيرذاتية كتبها ودونها زنوج فروا من أغلال العبودية في الجنوب إلى هامش الحرية في الشمال الامريكي . كما صدرت سرديات لنساء زنجيات تحت أسماء مستعارة ككتاب « أحداث من حياة فتاة من طبقة العبيد « والتي ستنزع الكاتبة من خلاله ورقة التوت عن الظلمات المدلهمة للرجل الأبيض الذي كان ينتشي بممارسة طقوس الاغتصاب الهمجي الفردي و الجماعي على الزنجيات أمام أبنائهن وأزواجهن كشعيرة من شعائر العبودية البربرية .

ومع طي صفحة الرق دستوريا في الولايات المتحدة الأمريكية صدرت العديد من الإصدارات التأريخية والسردية والدرامية والشعرية والسيرذاتية لمؤرخين ومبدعين ومؤلفين زنوج من كلا الجنسين، كرسوا كتاباتهم وسردياتهم لتجذير قيم الثقافة الزنجية كقيمة مركزية في الثقافة الأمريكية، محاولين كشف الأقنعة عن كل أشكال التمييز المادي والرمزي التي ما فتئت تنتجها الطاحونة الرهيبة لليبرالية الأمريكية المسننة. و قد برزت في هذا السياق أسماء ورموز أفروأمريكية مشعة ومتوهجة أغنت وأثرت الثقافة الإنسانية بأعمال إبداعية خالدة، حصد من خلالها العديد من الكتاب والشعراء السود من الجنسين أرفع الجوائز الأدبية، كما هو الشأن بالنسبة للروائية الكبيرة « توني موريسون « الحائزة على جائزة نوبل للآداب لسنة 1993 .

## المسرح الأفروأمريكي

يذهب أغلب النقاد والباحثين بأن المنشدين والمغنين والمؤدين الجوالين يشكلون المشتل المتجذر للمسرح الأفروأمريكي أو المسرح الأسود أو مسرح الزنوج الأمريكيين . ويعتبر « جاولاند أندرسون « أول دراماتورج زنجي يقدم عرضا مسرحيا في « برودواي « خلال عشرينيات القرن الماضي، مخترقا بذلك أعرق وأكبر حي للمسارح في نيويورك والعالم . غير أن الانطلاقة الصميمية للمسرح الأفروأمريكي تمثلت في الموجات التجريبية التي تلت الحرب العالمية الثانية، والتي تسلحت بالجرأة الفنية في تناولها لخطاب الثقافة والهوية الزنجية المناهضة للميز والاضطهاد والاستغلال والاستعباد والقهر والإقصاء والمحو الهوياتي .

وفي ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ستتبلور الملامح الثقافية والإستطيقية و الإيديولوجية للمسرح الأسود الذي سيعكس إرهاصات ثورة مسرحية زنجية ترتكز على الأسس التالية :

- تكثيف هجنة ثقافية إبداعية تمتح من البنية العميقة للموروث الإفريقي، محاولة نحتها ووشمها على جسد الثقافة الأمريكية الغربية البيضاء لتكريس هوية هجينة منتمية لصيرورتها .

-استدعاء الطقوس والإيقاعات والرقصات الفلكلورية إضافة للموسيقى الزنجية كالجاز والبلوز ... الأمر الذي ساهم في تكثيف خصوصية ثقافية للمسرح الأفروأمريكي.

- توظيف آليات المسرح التحريضي لاستفزاز السود ودعوتهم للتمرد على كل أشكال التمييز والإقصاء والتهميش المتخفي وراء أقنعة الديمقراطية الأمريكية الملتبسة، مع الاغتراف من لغة الشارع القاسية / الساخرة والطافحة بنبض الإنسان الزنجي .

-اعتماد بعض تجارب المسرح الأسود المعاصر على تقنيات المسرح التسجيلي والدراما الوثائقية ( بسكاتور- بيتر فايس ) من خلال توظيف وثائق فيلمية وصور واقعية وتسجيلات إذاعية ووثائق تاريخية ومشاهد يومية والتحقيقات الصحفية و تقارير إحصائية .....لكن هذه التجارب المعاصرة لا تلغي جنوح بعض الكتاب الزنوج لتدبيج معالم مسرح أسود كلاسيكي يقارع كلاسيكيات الشعوب العريقة كنوع من إثبات الذات الثقافية الأفروأمريكية.

## أسماء في سماء المسرح الأفروأمريكي

من أبرز أعلام المسرح الأفروأمريكي الحديث يطفو إسم الكاتبة المسرحية الراحلة « لورين هانزبيري « التي تصنف كأول كاتبة أمريكية سوداء تتوج بجائزة « دائرة نقاد الدراما «، والتي تزامن الاحتفاء بذكراها التسعين مع مقتل «جورج فلويد « المواطن الأمريكي الأسود الذي قضى اختناقا تحت

ركبة رجل من رجال الشرطة البيض . هذا الاضطهاد الهمجي العنصري هو ما ناضلت من أجله « لورين هانزبيري » سواء كمناضلة سياسية أو كمحررة صحافية أو ككاتبة مسرحية نحتت إسمها بأحرف ماسية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي . وقد تم تصنيف نصها الدرامي « زبيبة في الشمس « ضمن كلاسيكيات الأدب الأمريكي، كما اعتبر النقاد هذا النص الذي نشر في أواخر خمسينيات القرن الماضي الشرارة الصميمية لانطلاق شعلة «حركة الفنون السوداء « في ستينيات القرن الماضي . وقد استلهمت « لورين هانزبيري « عنوان نصها الدرامي من بيت قصيدة شهيرة لشاعر « هارلم « الكبير «لانغيستون هيوز « الذي يقول فيه « ماذا يحدث لحلم مؤجل ؟ هل يجف مثل زبيبة في الشمس ؟ «. هكذا سترصد الكاتبة الأحلام المؤجلة لأسرة أمريكية سوداء مؤلفة من ثلاثة أجيال ومعها سترصد الأحلام المؤجلة والحقوق المدنية المصادرة للسود الأمريكيين خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . أما آخر نصوصها الدرامية الموسوم بـ « البيض « فقد كان صرخة احتجاج مدوية في وجه الإمبريالية الاستعمارية التي نهشت لحم وأرض وعرض الزنوج الأفارقة ... كما كان تناصا جدليا وحواريا مع نص «الزنوج « لجان جنيه التي اعتبرته «هانزبيري» نصا دراميا رومنسيا مندلقا .. لم يستطع صاحب البشرة البيضاء تذوق ملوحة الجلد الأسود للإنسان الإفريقي وهو يرقص منتشيا بزنوجيته .

وفي سبعينيات القرن الماضي سيقفز إلى الواجهة إسم الشاعر والمسرحي الكبير « لوروا جونز « الملقب بـ « أميري بركة « بعد إشهار إسلامه والذي يمكن اعتباره الأب الروحي لمسرح « الجيتو الزنجي « كما يصنف كعلم من أعلام الحركات السياسية السوداء . حصد «لوروا جزنز « العديد من الجوائز والألقاب التقديرية .. وكتب العديد من النصوص الدرامية الشهيرة التي تنكأ جروح الميز العنصري وتفقأ دمامل العبودية الجديدة وتكشف القناع عن أساليب ودواليب السياسات الامريكية الحربائية . و من أهم أعماله الدرامية « الهولاندي « الذي يحيلنا عنوانه إلى السفن الهولندية الضخمة التي كانت في طليعة أسطول كان ينقل أجساد العبيد المكدسة من القارة السوداء إلى شواطئ العالم الجديد . غير أن الأحداث الدرامية للنص لا تدور فوق سفينة هولندية وإنما داخل إحدى عربات قطار الميترو السريع .. حيث سيلتهب حوار رومانسي بين « كلاي « وهو شاب زنجي ينتمي لأسرة سوداء بورجوازية وفتاة أمريكية شقراء فاتنة تدعى « لولا « . إلا ان خط الفعل الدرامي للحوار سيتحول تدريجيا إلى نقاش حاد قبل أن ينفلت من عقاله وينقلب إلى تراشق و تنابز عنصري ... حيث ستتهمه الفتاة الأمريكية الشقراء في آخر المطاف بارتداء بدلة الرجل الأبيض وخيانة هويته الزنجية البربرية التي أفصحت عن همجيتها حينما

أطلق العنان لغضبته . ورغم اعتذار «كلاي» وتوده إلا أن « لولا « ستباغته بطعنة قاتلة قبل أن يتم التخلص من جثته من طرف الركاب البيض الذين سيلقون بها خارج عربة الميترو.. تماما كما كان يلقى بالجثث المتعفنة للعبيد الزنوج من السفن الهولندية إلى بحر الظلمات .

وخلال ثمانينيات القرن الماضي سيلمع إسم « أوجيست ويلسون « كأحد أهم الدراميين المعاصرين إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق . حصد العديد من الجوائز والألقاب تقديرا لأعماله المسرحية التي رسمت لنفسها انعطافات وخرائط جديدة .. ونحتت أخاديد غائرة لا تمحى من ذاكرة المسرح الأسود الامريكي .. كمسرحية « مقعدة ماريني السوداء « التي يرصد من خلال تيمة الاستغلال البشع للفنانين السود من طرف المنتجين البيض . ومسرحية «سيناجات « التي تستبطن الحواجز التي تنبت كالصبار داخل بيت أسرة زنجية متوسطة . ومسرحية « مجيء جو تريتر وذهابه « التي تستحضر قصة أبناء العبيد في بدايات القرن الماضي وهم يحاولون جاهدين ترميم أواصر جديدة لعائلاتهم وأسرهم ..... وغيرها من النصوص الدرامية الرائدة التي تموقع « أوجيست ويلسون « كأبرز الكتاب الدراميين في تاريخ المسرح الأفروأمريكي .

إن « أوجيست ويلسون « ومعه كل الأسماء المشرقة التي أثثت المشهد المسرحي الأفرو-أمريكي لا تقل شأنا وتوهجا عن رموز المسرح الأمريكي البيض كـ « آرثر ميلر « و» يوجين أونيل « و» تنسي ويليامز» ... لكنها للأسف تظل خارج مناطقنا ومساحاتنا وخرائطنا المسرحية .. وهذا إنما يدل على أننا سقطنا في فخ التمركز الثقافي الغربي نؤشر على ما يؤشر عليه .. و نهمش ما يهمشه .. و نغيب ما نغيبه .. رغم أن الهوامش الثقافية غالبا ما تتقاطع مع هواجسنا و همومنا وأحلامنا المشتركة .

## هوامش :

(1) إليزابيث ماك هينري – ترجمة صالح الرزوق - الأدب الأمريكي الأسود .
(2) ترجمة فاطمة الزهراء علي – الفلاسفة العنصريين هايدجر على وجه التحديد .
(3) نفس المرجع .
(4) عبد الله الحيمر – الفلسفة الإفريقية و اليونانية صراع التمييز العنصري الفكري .

عماد الدين مفتاح

# Ibiza : مرويات الهجرة والحياة

ضمن منشورات «مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية» بفاس، صدر أخيرا للكاتب المغربي عماد الدين مفتاح، كتاب ممتع في 108 صفحة، من القطْع المتوسط، ، عنوانه «Ibiza: مرويات الهجرة والحياة»، رَسَم لوحة غلافه الفنان السوري زُهير حسيب، وقدّم له الكاتب أمجد مجدوب رشيد بكلمة موجزة (صفحتان) نَقَلها إلى الإسبانية الأستاذ أحمد الزاهر لكحل، كما وضع له المقدِّمُ تعليقات وتوضيحات في حواشي بعض المَرْويات. ويتكون هذا العمل، الذي يطغى عليه البُعد الأوتوبيوغرافي، من ثلاثة وعشرين نصاً مرقماً، هذه عناوينُها على الترتيب: إيبيزا الهوية - درس في الحياة - انعطافات إيجابية - أسرار مقهى «بوغاتا» - «أحنّ إلى قهوة أمّي» - الغربة... - ملامح مغربية - شهدة من العسل الحُرّ - رسائل فاس تصل إلى إيبيزا - حساء فاس العجيب - فاس الأسطورة وإيبيزا الخيال - القرويين - آراء وأوهام - المغامرة!! - الهجرة والمهاجر - ما ذنبُنا؟! - الكرامة والعدل - لام الأمل - حوار مع مثقف أمازيغي.. - مهرجان «Media Val» - كورونا - أطباق «خوانا» الشهية - تأملات.

إن هذا الكتاب - كما يقول مؤلفه - هو «ثمرة سنوات من التجربة، التي حاولت أن أكتبها خلال فترات من حياتي؛ فصُغتها في قالب أدبي ودرامي، هدفه الأساسي نقل رسائل وأفكار لمجتمعات، على رغم اختلافها الإيديولوجي، ونمطها المعيشي. وقد تتبّعت خلال كتابي هذا نهجا سرديا لأحداث عايشتها لفترة من الزمن». ويضيف، في موضع آخر، أن من أبرز مقاصده من تأليف هذا العمل «إظهار الجانب الجمالي والجانب الثقافي للجزيرة، ورصد الخلفيات الفكرية للفرد والمجتمع، وإبراز أوجه التقارُب بين مرحلة من الزمن عشتها في بلدي، والمرحلة التي عشتها وأعيشها بين أحضان إيبيزا.. هاته المقاربة تكمن في رَبط ما هو معرفي بما هو معيشيّ؛ من خلال تقييم محيطين مختلفين: محيط النشأة؛ أي بلدي الأصلي، ومحيط الإقامة الحالي؛ أي جزيرة إيبيزا. وفي اعتقادي، المقاربة والمقارنة ستُضفي طابعا خاصّا على كتابي».

فالكتاب، إذا، يقدّم وقفات ومرويات عن حياة الكاتب في مَهْجره الإسباني، بكل ما يميّزها من أحلام وتطلعات وانشغالات، وبكل ما تنسجه من علاقات وصلات. كما تنقل لنا عددا من مظاهر الحياة الثقافية، والطبيعة الخلاّبة بالجزيرة الإسبانية التي يعيش فيها الآن، والتي عرّف بها الكاتب في المَرْوية الأولى بالقول: «إيبيزا، أو اليابسة كما سمّاها العرب قديما، الجزيرة العائمة، وليست المدينة العائمة.. الجزيرة النائمة شتاء، والمليئة حياةً صيفا...». وكان ذلك فرصة، بالنسبة إليه، لعقد مقارنات، على أكثر من مستوى، بين مستقَرّه هناك وبين بلده على الضفة الأخرى من المتوسط، ولإثارة جملة من المسائل والقضايا التي لا تخلو من فائدة و/ أو متعة. إن مرويات الكتاب تَعرض، كما قال مقدِّمُه ذ. أمجد، تجربة سردية، فيها ملامحُ نضج واستواء، يطرحها المبدع بوصفها عملا أدبيا «يسرد ويروي قصة الإنسان والمكان والزمان والأحوال»؛ ومن هنا، فإن «قراءة هذه الوقفات فيها من المتعة الشيء الكثير، وفيها فُرص عديدة لمعرفة رؤى إنسانية وحضارية تجمع الشعب الإسباني والشعب المغربي، بكل ما تزخر به هُوية كل شعب من قيم وجمال وانفتاح»؛ كما قال الصديق أمجد.

وجدير بالذكر أنّ صاحب هذه المرويات كاتب مغربي شابّ، ينحدر من مدينة فاس، ويقيم منذ مدة في الدِّيار الإسبانية، مشتغلًا في المجال الفندقي. يكتب الشعر والسّرد ومقالات الرأي، علماً بأنه بدأ حياته الإبداعية بكتابة الأشعار. كما أنه فاعل جمعوي، وله اهتمام بشؤون الهجرة والمهاجرين في أوروبا...

متابعة : فريد أمعضشو

رشيد المومني

# درس يورغن هابرماس

مكرهين على الانحياز مؤقتا إلى رؤية نرجسية لأشياء، سنشير إلى ظاهرة تنامى الوعي، و لعدة عقود خلت، بتفاقم أعراض التخمة المعرفية في المشهد الثقافي العربي، وهي المتعلقة تحديدا، بتقديس رموز ممثلي الثقافات الغربية، والناطقين بلسان جغرافياتها وأنحائها.

و لعل أحد أهم العوامل الأساسية التي ساهمت في استشراء الظاهرة، هوس أغلب المثقفين العرب باستحضار هذه الرموز في معرض كتاباتهم، وسجالاتهم، دون أن تكون ثمة أية ضرورة منهجية تدعو لذلك . خاصة حينما يتمحور الكلام، حول إشكالات فلسفة الحداثة، وما بعدها . حيث أن كلا من الكاتب والمتحدث، يجدان نفسيهما مجبرين على القيام بجرد واف ومسهب، لمجموع الأسماء، التي كان لها دورها المباشر أو غير المباشر، في نحت المفاهيم، وهيكلة الخطابات.

وهي وضعية/ظاهرة، كرست بشكل مهول مأساوية القصور العقلي الذي يشكو منه الفكر العربي. إذ أن أقصى ما يمكن أن يطاله من نبوغ ، هو اجتراره الآلي لمقولات الآخر، دون أن يعنى بتأكيد قدرته الذاتية على الاجتهاد، وإعمال الفكر .

وبقوة هذه الوتيرة الرعناء، أمست الرموز ذاتها، بمثابة شبكة متعالية من الأجداد والآباء القسريين، الذين نستمد رضا العالمين من مبايعتنا لهم. وبفعل تجذر تعاليمهم في حياتنا، أمسوا متوجين بتلك الهالة التي تتجاوز هيبتها، هالات الأولياء والقديسين.

بهذا المعنى تحديدا، سيكون المثقف العربي قد أقر صاغرا و طائعا، بقابليته المطلقة واللامشروطة لامحائه الذاتي، إجلالا واعترافا بالسلطة السرمدية، التي تمتلكها الرموز الغربية، سواء في حياته الخاصة أو العامة .

ولأن نهاية مطاف التخمة، لن يكون سوى تهديد ضمني، باحتمال حدوث خراب داخلي، له حتما تداعياته الكارثية على راهن ومستقبل ذوات مفكرينا ومبدعينا، فإن الحكمة استدعت منا ولعدة عقود خلت، وجوب وضع الثقة الكاملة في المقومات التنظيرية والمعرفية التي يحلم المثقف العربي عبثا بتحيينها ، و الارتقاء بها إلى مستواها الاعتباري، الذي يخول له، حظوة تحمل مسؤولياته الفكرية والحضارية المنوطة به، إقليميا، وكونيا.

وهو الحلم الذي طالما توهمنا أن تحققه، مشروط بتخلصنا الموضوعي من هيمنة الرموز الكونية، ومن تحكمها المتعالي في مرجعياتنا. غير أن هذا الوهم، لم يلبث أن جاهرنا بحقائق لا تحتمل ولو مقدارذرة واحدة من الشك، بموازاة تأكدنا، على ضوء التجارب الملموسة- أولا - من خبرة المثقف العربي، في توظيف كافة الأقنعة الإيديولوجية الملقاة على قارعة الطريق، للتكيف مع انتهازية السياق الذي يتواجد فيه. و ثانيا، اقتناعنا القاطع بمعاناته المأساوية من ضراوة الجوع المادي، المتأصل تاريخيا في دواخله. والعاملان معا كافيان لتنشيط ملكاته و مهاراته، في التخطيط للفوز بما طاب وأمكن من ريع الغنائم المخزنية. خاصة منها ، تلك التي يخطئ السذج والمغلوبون على أمرهم طريقهم إليها. حيث يمكن القول، بأن تظاهره في غير قليل من المواقف بالانتصار للمقولات والمنظومات المستقبلية، ليس في واقع الأمر، سوى مرحلة تمويهية، من مراحل بناء هوية، سيتضح لاحقا بأنها ليست في واقع الأمر، سوى التجسيد الفعلي لحالة مرضية من الجشع الشخصي، والهوس الهستيري، الهادف إلى مراكمة ما أمكن من الامتيازات، تحت غطاء تبريرات ممعنة في الخسة، والمكر، والدهاء.

إن المتتبع بهذا المعنى، سيجد نفسه أمام حالة مزمنة من الإحباط، ومن خيبة الأمل، التي ستجتاحه، بفعل تواجده القدري بين مخلوقات هجينة، غير مؤهلة للقيام بأي دور ثقافي أو مجتمعي، كفيل بدمجها في صيرورة الزمن التاريخي.

إن الأمر يتعلق هنا بنماذج منحطة ثقافيا، ومن عينات قزمة، ترابط سرا وجهارا عند عتبات سلاطين الطوائف، في انتظار أن يجودوا عليها بسقط الهبات.

أما خارج الامتيازات الذاتية والمآرب الشخصية، فما من خلل سياسي ثمة، فكري، أو مجتمعي يدعو للغضب، أو الإدانة، أو إلى مجرد التلويح باحتجاج نقدي أو تبرم أخلاقي. فثمة تواطؤ ضمني، مشترك و شامل، بين جميع الأطراف الوصية والمعنية، من أجل تعميم حالة مريبة من التهدئة. وأيضا، من أجل تفادي السير باتجاه الخطوط الحمراء. هناك، حيث تتربص أنياب السلطات الرسمية بخطوات المتهورين.

هكذا وفي ظل هذا الواقع البائس، ستتعدد مشاتل النهب وتتنوع، بتعدد وتنوع التطلعات الهيمنية، وطبعا، في غياب تام لأي إطار محتمل، يراعى فيه شرط ما يندرج عادة، ضمن سياق المصلحة العامة، أو هاجس تكريس القيم الإنسانية والحضارية، التي طالما قدمت الإنسانية شعوبا كاملة قرابين على مذابحها.

والخلاصة، ممارسات ثقافية غامضة ومريبة، تمتد من الماء إلى الماء ، ومن المال إلى المال. يدير دواليب مؤسساتها السرية وسطاء محترفون، ودهاة مختصون في فقه تصنيع وتسويق الأباطيل، خلال مواسم كرنفاليه، يتم الاحتفاء فيها بما جد من مسوخ . داخل طقس يراد له أن يكون «طهرانيا! «، و «رصينا !» ومنزها عن شوائب الشبهات، التي تخفق أعلامها بخبث خباياها.

هذا الطقس الموبوء الذي أصبح جد مألوف، ستقوم بتفجيره شرارة الاعتذار، التي طوح بها مؤخرا الفيلسوف الألماني، يورغن هابرماس في ظلمة واقعنا الثقافي.

اعتذار، جاء بصيغة رصاصة الرحمة في دماغ الجثة. إذ خلسة، وبدون سابق إنذار، انقلب السحر على ساحر المؤسسة الخليجية، حيث كان يتوهم -إلى حين - أن توريطه للفيلسوف في الفوز بالجائزة، سيؤدي إلى مضاعفة أسهم شركته المعنية، بما يجعلها أكثر أهمية حتى من مؤسسة نوبل!!. دون أن يتبادر لذهن الساحر ذاته، أن الفيلسوف التسعيني، كان بأمس الحاجة إلى هذا التتويج المضاد، الذي يليق بمسار من العيار الكوني الثقيل، الحافل بالعطاءات والسجالات.

والغريب في الأمر، أنه تتويج سيتحقق على رقعة خليجية، لم تكن أبدا طرفا في أية معادلة من معادلاته التنظيرية. علما بأن اعتذاره المنظم باحترافية حداثية جد عالية، يتجاوز من حيث فعاليته التواصلية، مئات عرائض الإدانة في الموضوع ذاته، والتي قد تضم أرتالا لا حصر ولا عد لها، من توقيعات أشقائنا في الفكر والإبداع، دون أن يكون لها ولو ثقل جناح بعوضة بائسة، مقارنة بوزن الموقف التصحيحي- و الله أعلم ! - الذي صدر عن عراب الحداثة الكونية هابرماس . والذي يحتاج فهمه واستيعابه -هو أيضا- إلى ترسانة من المفاهيم التأويلية، على قاعدة تساؤل غير بريء تماما. ما دام حسن النية المبالغ فيه، والسذاجة الممعنة في طيبوبتها، عملة فاسدة في أزمنة الحداثة وما بعدها. تلك التي يعيش المثقف العربي خارجها، شاء أم أبى .

وينتابنا في هذا السياق حنين أخرق لسنوات السبعينيات، المتعارف عليه مغربيا، بسنوات الجمر والرصاص، حين لم يكن في متناولنا بديل آخر لمواجهة الطغاة، سوى الاستجابة لنداء مقالاتنا الحارقة، التي تعاملنا معها آنذاك، بوصفها أداتنا الأثيرة لمطاردة لصوص السياسة، ولصوص الإبداع.

أتذكر الآن، وبعد مرور كل هاته العقود، إلى أي مدى كانت تلك الكتابات ضرورية، للفصل جذريا بين طوابير القتلة، والدائرين في فلكهم، من مأجوري السياسة، ومرتزقة الإنشاءات التحريفية، وبين معسكر الشرفاء، الذين أوقفوا حياتهم على مبدإ الانتصار لقيم الحرية والعدالة والجمال. وما أعنيه بالفصل هنا، ليس في واقع الأمر، سوى شعارات الطرد المهين الذي تعودنا على إنزاله بأعداء الحياة، عبر كبهم رمزيا، حتى لا تخطئهم العين، كلما ساورتهم فكرة التسلل إلى فضاءات القيم الحداثية، التي كانت مندورة لأنوارها المستقبلية. طبعا كان ذلك، قبل أن تصبح هذه الكتابات تدريجيا، موضوع سخرية من قبل الجميع، بعد تتالي انهيار كل شيء.

لذلك، ليس لنا الآن، سوى الاستمرار في تقديم ولاءاتنا لرواد الحداثة الكونية.على الأقل، بصفتهم فزاعات ردعية، جاهزة لكبح جماح الساهرين على إبقائنا تحت رحمة أزمنة الحجر وديناجير التيئيس.

# مظاهر الهشاشة معروفة والتدابير المتخذة لحلها غير مجدية

قالت اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، إن مظاهر الهشاشة المشار إليها في تقريرها، كانت معروفة جيدا وسبق أن اتخذت بشأن أغلبها تدابير ومشاريع أو قوانين تهدف إلى حلها، دون تحقيق النتائج المتوخاة منها، خاصة من حيث آثارها الملموسة على المواطن.

وعلى الرغم من تسجيل العديد من النتائج الإيجابية، يظل الفعل العمومي موسوما بمردودية ضعيفة. وتعتقد اللجنة، أن الأسباب الكامنة وراء التعبئة الضعيفة لمؤهلات بلدنا التنموية تعزى إلى أربعة معيقات ذات طبيعة نسقية. وعند أخذها مجتمعة، فإن هذه المعيقات بما طبعها من استمرارية أو تفاقم خلال العقد الأخير، ساهمت في تعميق التفاوت بين وعود السياسات العمومية والمعيش اليومي للمواطن، وفي تغذية ضبابية الأفق المنشود وضعف الثقة في المؤسسات، مما أفضى إلى نوع من انطواء الفاعلين على ما هو خاص وذاتي بدلا مما هو جماعي حول أهداف واضحة.

ويتجلى العائق الأول في غياب رؤية تنموية شاملة ومندمجة تشكل محددا لضمان التقائية وانسجام الاختيارات وتيسير التملك الجماعي لرهانات التنمية من قبل مختلف الأطراف المعنية. لا تتوفر للمغرب مرجعية استراتيجية على الأمد الطويل تتيح تحديد الأهداف ذات الأولوية وتعبئة الوسائل الضرورية لبلوغها وضمان انسجام السياسات العمومية. وغالبا ما يتم إعداد الاستراتيجيات والإصلاحات بصفة معزولة دون مقاربة إدماجية ومندمجة، مما لا يساعد على التآزر وعلى تقاسم الوسائل والجهود.

ويعزى ضعف تقيد الفاعلين بأدوارهم حسب تقرير لجنة بنموسى، إلى وجود مناطق رمادية تحيط بتوزيع المهام والمسؤوليات بين المستويين الاستراتيجي والتنفيذي. ورغم أن هذا التوزيع يحدده الدستور، فإن ترجمته العملية ليست على قدر كاف من الوضوح. ويترتب عن النقص في وضوح توزيع الأدوار عدم تحمل المسؤولية والانتظارية من قبل صانعي القرار العمومي. إن عدم إضفاء الصبغة الرسمية على مسار إقرار السياسات العمومية يفسح المجال أحيانا لممارسات التدخل أو الالتفاف التي تضعف مصداقية المؤسسات.

وتزداد هذه الممارسات حدة عندما تقود العمل السياسي تحالفات ظرفية لا تستند الى رؤية وأهداف مشتركة، تتولد عنها توترات متكررة واحتقانات وتباطؤ داخل الأغلبية الحكومية، مما يتباين مع الانتظارات المستعجلة للمواطنين والفاعلين الاقتصاديين.

ضعف آليات تنسيق التدخلات العمومية يغذي ضعف الانسجام والإلتقائية. ما عدا في الحالات التي تتوفر فيها قيادات قوية، فإن فعالية اللجن الوزارية متباينة وفي بعض الحالات تكون غير ناجعة، ويظل التسيير غير المدمج هو الراجح. ومما يزيد أيضا من صعوبة التنسيق تكاثر الهيئات والوكالات ذات الاختصاصات المتقاربة، الأمر الذي يجعل توزيع المهام غير واضح ويؤدي إلى تذويب المسؤولية. وتترتب عن هذه الوضعية أضرار بالغة في سياق مطبوع بتعقد متزايد لإشكاليات التنمية، تتسم أكثر بطابع نوعي وعرضاني، يستلزم تنسيقا قويا.

## معيقات التنمية...

يتعلق العائق الثاني بتعثر التحول الاقتصادي بسبب ضبط غير كاف للحقل الاقتصادي، مما يحد من القدرة على خلق قيمة مضافة من قبل وافدين جدد يتسمون بروح المبادرة والابتكار والتجديد، سواء على المستوى القطاعي أو الترابي. ورغم الجهود المبذولة في مجال تحرير الاقتصاد والانفتاح، فإن سير الاقتصاد الوطني تطبعه اختلالات وعراقيل تقف في وجه المنافسة الحرة وتحمي حالات الريع أو مراكز النفوذ.

يتفق الفاعلون والخبراء الذين تمت استشارتهم على خلاصة مفادها أن الاقتصاد الوطني ليس مفتوحا ومحررا بالقدر الكافي ويفيد مصالح اقتصادية قائمة ويحمي حالات الريع. إن القصور المسجل في مجال ضبط بعض القطاعات يساهم في تقوية وضعية الاحتكار الجزئي والممارسات المنافية للمنافسة، مما يجعل ولوج فاعلين جدد أمرا صعبا. ويقدم المقاولون شهادات عن مواجهتهم لحواجز غير مباشرة من قبيل مقتضيات تنظيمية معقدة أو وجود اتفاق ضمني بين الفاعلين من القطاع العام والخاص في منح الرخص أو في الولوج الى موارد عقارية أو مالية. وينعكس التأخير الحاصل في معالجة حالات الاستغلال التعسفي للأوضاع المهيمنة والتفاهمات على شفافية الصفقات ويضر بالديناميات المقاولاتية.

كما لم يتم اسناد المناخ العام لضبط أسواق السلع والخدمات بالوسائل الكافية للقضاء على هذه الممارسات، خاصة في ظل تعطيل أشغال مجلس المنافسة فيما بين 2013 و 2018 ، والتي عرفت مؤخرا صعوبات ألقت بظلالها على التماسك الداخلي للمجلس ووضعت مصداقية هذا الأخير على المحك.

ومن جانبه، فإن نظام التحفيزات العمومي يسهم في جعل الفاعلين الاقتصاديين يفضلون الأنشطة الريعية والمحمية. كما لا يوفر هذا النظام حوافز كافية للأنشطة المبتكرة المنتجة أكثر للقيمة المضافة، ولا للمقاولات الصغرى والمتوسطة، بما فيها الصناعية، التي تنشط في المجالات الترابية. فالتحفيزات العمومية، في شكل تدابير للدعم المالي المباشر وغير المباشر والإعفاءات الجبائية، مازالت تستفيد منها بعض القطاعات التقليدية، ذات مردودية اقتصادية واجتماعية ضعيفة. كما أنها تحدث اختلالات ليست في صالح التنويع وارتقاء النسيج الإنتاجي الكفيلين بإحداث مناصب الشغل وتعزيز قدرات التصدير. وتطرح هذه الوضعية بحدة لزوم تقييم هذه التدابير التحفيزية العامة أو القطاعية قصد التأكد من نجاعتها وفعاليتها حسب أهداف محددة.

## أضرار القطاع غير الهيكل الاقتصادية...

ويتمثل العامل الآخر الذي يحد من خلق القيمة المضافة في الممارسات غير النزيهة لمقاولات تعمل جزئيا أو كليا في القطاع غير المهيكل قصد التهرب من التزاماتها القانونية والجبائية والاجتماعية. ويشكل القطاع غير المهيكل المنظم فضاء لا يخضع للقواعد حيث تسود التفاهمات بين الأشخاص وبعض الممارسات كالرشوة. ويعمل القطاع غير المهيكل هذا - الذي نستثني منه الاقتصاد المعيشي - على تدمير القيمة المضافة بتسببه في اختلالات اقتصادية جسيمة عبر المنافسة غير النزيهة التي يمارسها تجاه القطاع المهيكل والنقص في المداخيل الضريبية بالنسبة للمالية العمومية.

كما أنه يحرم الأجراء من الحماية الاجتماعية ويطرح أحيانا مشاكل مستعصية على صعيد الصحة العمومية لعدم امتثاله للمعايير الصحية.

ويتجلى العائق الثالث في القدرات المحدودة للقطاع العمومي فيما يخص تصور وتنفيذ سياسات وخدمات عمومية ذات جودة ومتاحة للجميع تهُم المجالات الأساسية للحياة اليومية للمواطنين ورفاهيتهم. يعرف تصور السياسات العمومية عدة نقائص: 1 (فهي في مرحلة إعدادها لا تعتمد دائما على تحليلات معمقة يتم الارتكاز عليها لرصد الاختيارات ولضبط التكاليف والمنافع والتأثيرات الخارجية، وللتحكيم الصائب بين عدة بدائل ممكنة ووفقا لأهداف واضحة، (لا تدعو إلى مشاركة كل الفاعلين، سواء أكانوا عموميين أو خواص، وكذا المجالات الترابية على أساس مقاربة عرضانية ونسقية 3 (كما أن السياسات العمومية لا تخضع بصفة منهجية للتجريب قبل تعميمها، (ولا تعتمد، خلال اعدادها، على مقاربة مبنية على قيادة التغيير وتدبير حالات مقاومة هذا التغيير، (ولا يجري تقييمها بصفة ممنهجة خلال وبعد تنفيذها لأجل تعديل الاختيارات والمساءلة حول النتائج واستخلاص الدروس المفيدة للمشاريع اللاحقة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن سيادة ثقافة الامتثال داخل الإدارة، بدل ثقافة الريادة وحسن الأداء، تولد الإحباط ولا تشجع على المبادرة وعلى الإنتاج التلقائي للأفكار والمشاريع. وقد أدى افتقار الإدارة للكفاءات أو ضعف تعبئتها إلى اللجوء، بكيفية شبه ممنهجة، إلى الخبرة الخارجية لإعداد الاستراتيجيات وبرامج التنمية. وإذا كان هذا اللجوء يبدو مجديا وصائبا، فإنه يؤدي أحيانا إلى ضعف تملك الأطر الإدارية للحلول المقترحة، وقد يكبح تنفيذها على الوجه الأكمل. في مرحلة التنفيذ، يبدو أن قيادة الاستراتيجيات والسياسات العمومية تتم أساسا حسب منطق الوسائل، ولا تتم وفق منطق تتبع النتائج بشكل كاف، مما يجعل مسألة الانشغال بمفعول هذه السياسات وبحسن أدائها، سواء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي أو على المستوى البيئي، مسألة ثانوية.

ولا تعتمد هذه القيادة، بكيفية ممنهجة، على نظام صارم للتتبع والتقييم وعلى مقاربة مبنية على معرفة مواقف مختلف الفاعلين وعلى قيادة التغيير وتدبير حالات المقاومة، خاصة عبر تواصل اللجنة إلى التعجيل بإعمال خارطة الطريق المتعلقة بمدن المهن والكفاءات المقرر إنجازها على مستوى الجهات الاثنتي عشر للمملكة، إلى جانب الإشراك القوي للقطاع الخاص في حكامة هذه المؤسسات وفي تحديد الحاجيات من الكفاءات على المستوى الجهوي وفي صياغة برامج التكوين. لذا، توصي اللجنة بإلحاح بالاستثمار قبل كل شيء في توظيف وتكوين المكونين وفي هندسة التكوين لاسيما فيما يخص المهارات الشخصية «الناعمة».

بالإضافة إلى ذلك، وفي انسجام مع منطق حسن الأداء الموصى به في النموذج التنموي الجديد، يجب أن تكون عروض التكوين المهني لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، حسب الشعب، موضوع قيادة نوعية وكمية دائمة وصارمة تسمح بملاءمتها المستمرة مع الحاجيات، وذلك من خلال التتبع الشامل ونشر معدل الإدماج المهني للخريجين حسب كل شعبة وكل مؤسسة. ولتكون مستقلة وموضوعية، ستتطلب هذه القيادة إعادة هيكلة مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، من خلال الفصل بين دوره كمكلف بالاستراتيجية وقيادة القطاع ودوره كفاعل متدخل في عرض التكوين بنسبة 70 ٪.

## ضرورة إعادة هيكلة مكتب التكوين المهني

كما يُقترح أيضا دعم وتوسيع نطاق نماذج التكوين الهجين أو بالتناوب أو بواسطة التدرج المهني وسط المقاولة التي تسجل أعلى معدلات الإدماج. الأمر الذي يستدعي بالخصوص تعزيز قدرات الاستقبال في الوسط المهني بالنسبة لهذا النوع من التكوين، من خلال وضع إطار تحفيزي يشجع المقاولات ومعلمي الصناعة التقليدية على استقبال الطلبة المستفيدين من التكوين بالتدرج المهني وبالتناوب.

**العمل السياسي القائم على تحالفات ظرفية لا تستندها رؤية وأهداف مشتركة يخلق الاحتقان**

**نظام التحفيزات العمومي يجعل الفاعلين الاقتصاديين يفضلون الأنشطة الريعية والمحمية**

**شجب المواطنين لضعف توفر وسائل النقل وصعوبة ولوجهم إلى خدماته**

## رهانات النموذج التنموي الجديد:

# التنويع والارتقاء بالنظام الإنتاجي للمغرب

ركز تقرير اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، على ضرورة التنويع والارتقاء بالنظام الإنتاجي لبلادنا، حيث تندرج دينامية القطاع الخاص في صلب أولويات النموذج التنموي الجديد. يتطلب تحقيق التحول في عملية الإنتاج قطاعا خاصا رائدا في ميدان الأعمال والابتكار، قادرا على المجازفة واستكشاف فرص جديدة والانطلاق في ولوج قطاعات وأسواق جديدة ومواجهة المنافسة الدولية.

### نقص في ريادة الأعمال...

غير أن الاقتصاد المغربي حسب التقرير، يتسم بنقص على مستوى ريادة الأعمال في الأنشطة المنتجة والمبتكرة نتيجة ثقافة تدبيرية لا تشجع إلا قليلا على المجازفة ومناخ للأعمال قليل الملاءمة. ومن بين الرهانات الكبرى للنموذج التنموي الجديد القدرة على إرساء مناخ يحفز على نهج توجهات اقتصادية أكثر جدوى عبر تحرير المبادرة الخاصة ووضع سياسات عمومية تشجع على الاستثمار المنتج.

كما يجب على القطاع العام الاستمرار في لعب دور أساسي في تقوية تنافسية الاقتصاد الوطني وتحفيز المبادرة الخاصة. فوفق فلسفة ومقاربة النموذج التنموي الجديد، يتوجب على القطاع العام دعم الدينامية الاقتصادية الوطنية من خلال إنتاج الخيرات الجماعية وتسهيل المبادرة الخاصة وضبط الأسواق وإعمال السياسة الماكرو-اقتصادية وتحفيز القطاعات المستقبلية.

وعلى وجه الخصوص، فإن تقوية دور المقاولات العمومية، من خلال إصلاح سياسة المساهمة المالية للدولة في هذه المقاولات، سيكون أمرا ضروريا اعتبارا لدورها المهيكل في بعض القطاعات الاستراتيجية بالنسبة لتنافسية بلادنا ولقدرتها على تنشيط بعض المنظومات الاقتصادية القطاعية والترابية. ويجب أن يمر هذا الإصلاح عبر الاستقلال المالي للمؤسسات والمقاولات العمومية وتدبيرها تدبيرا جيدا وتوضيح الوصاية التي تخضع لها وكذا الفصل بين المهام الاستراتيجية وبين مهام التدبير العملي ومهام الضبط في كل القطاعات.

ويجب على الدولة أيضا، وفق التقرير، أن تجعل من الطلبيات العمومية أداة حقيقية للتنمية المنتجة وأن تحفز على بروز اقتصاد اجتماعي مهيكل ومبتكِر باستطاعته إنتاج خدمات جماعية وخلق قيمة مضافة في عموم الاختيار الاستراتيجي الأول: تأمين المبادرة المقاولاتية بهدف تأمين المبادرة الخاصة إلى ضمان قواعد قارة ومحايدة بالنسبة لكل الفاعلين الاقتصاديين الذين يجب أن يجدوا في الإدارة العمومية شريكا موثوقا به.

ويتطلب تحرير الطاقات المنتجة للمشاريع تحسينا جوهريا لمناخ الأعمال بهدف القضاء على بؤر العرقلة وعدم الثقة والفساد.

### توصيات هامة...

وفي هذا الصدد، يقترح العمل بثلاث توصيات من شأنها بناء علاقة جديدة للثقة: إزالة الحواجز الإدارية والتنظيمية بطريقة نسقية. من أجل تعزيز وتسريع الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، يُقترح في هذا الباب العمل بآليات مبتكرة للإصلاح أثبتت نجاعتها على المستوى الدولي.

ومنها إجراءات للتبسيط الواسع لمسطرة منح الرخص والمأذونيات والتراخيص من خلال إلزام الإدارات العمومية بتبرير الإجراءات المعمول بها وحذف كل المراحل غير الضرورية وتفضيل المراقبة البعدية اعتمادا على دفتر للتحملات، (تقدير الكلفة المالية للإجراءات الإدارية التي تتحملها الشركات من خلال العمل بـ»نموذج الكلفة المعيارية»، الذي يحدد الأهداف السنوية لتبسيط الإجراءات، (مراجعة النصوص التنظيمية قصد التقييم الدوري لجودة القوانين المتعلقة بممارسة الأعمال.

ويمكن تجميع إجراءات التبسيط المنبثقة عن هذه الآليات في إطار قوانين للتحديث والتي يمكن إصدارها من تعديل العديد من المقتضيات في إطار مدونة قانونية موحدة.

يجب الجمع بين كل هذه الآليات المقترحة لمعالجة الإشكاليات العرضانية والقطاعية. ويمكن أن يعهد بتنسيق ورش التبسيط هذا إلى اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال التي يتعين تدعيمها لتنهض بهذه المهمة .

وكذا ضمان منافسة سليمة وتقوية أجهزة الضبط، بحيث يعتبر ضمان السير السليم والمنافسة للسوق شرطا أساسيا لإذكاء المبادرة الخاصة. ويتوفر المغرب على مجلس للمنافسة وعدة مؤسسات أخرى للضبط القطاعي عُهد إليها بالسهر على السير السليم للأسواق والتقليص من حواجز الولوج إليها ومعاقبة حالات تنازع المصالح والتسريبات المخلة بالمنافسة النزيهة والتوافقات غير القانونية. إلا أن هيئات الضبط والتقنين هاته لا تمارس بعد كل المهام الموكولة إليها، بحيث إن بعض الممارسات الضارة بحرية المنافسة، والتي تستوجب محاربتها من طرف الهيئات المعنية، لا تزال قائمة.

وسيكون من اللازم، في إطار النموذج التنموي الجديد: أولا: (تقوية هيئات الضبط الحالية من خلال ضمان استقلاليتها ودعم إطارها القانوني، وتمكينها من الوسائل والخبرات الضرورية، وكذا من خلال منح الأفضلية لمعايير الخبرة والنزاهة والاستقلالية عند تعيين أعضاء مجالسها، ثانيا: (تغطية أنشطة استراتيجية أخرى، مثل قطاع الماء، بهيئات للضبط، ثالثا: (وضع إطار قانوني واضح يتوافق مع المعايير الدولية المتعلقة بالولوج إلى المعلومة وتنازع المصالح.

### حتمية إصلاح العدالة...

يشدد التقرير على أن ضرورة حماية المقاولات بواسطة آليات فعالة للتظلم والطعن. إن الحماية الفعلية للمقاولات تتطلب ضمان الولوج إلى عدالة شفافة ونزيهة وقادرة على تنفيذ الاحكام.

في هذا الصدد، فإن تفعيل مقترحات النموذج التنموي الجديد بخصوص إصلاح العدالة يُعَدُّ أمرا حاسما لتشجيع ازدهار القطاع الخاص. إضافة إلى ذلك، تتطلب حماية المقاولات تطوير آليات للتظلم والطعن في حالة وجود عوائق إدارية غير مبررة أو شطط أو ارتشاء، وذلك عبر تقوية دور مؤسسة وسيط المملكة ووضع مسالك للتظلم داخل الإدارة. في هذا المضمار، يُقترح إحداث مهمة «المدافع عن المقاولة» يلحق برئيس الحكومة ويُعهد إليه بمهمة الوساطة المباشرة بناء على مسطرة محددة قصد إيجاد حلول للحالات المرتبطة ببطء أو بشطط الإدارة التي يترتب عنها ضرر اقتصادي بيّن.

الاختيار الاستراتيجي الثاني : توجيه الفاعلين الاقتصاديين إلى الأنشطة المنتجة يجب أن تولي التدخلات العمومية الأولوية لتشجيع الفاعلين الخواص على التوجه نحو الأنشطة الجديدة الحاملة للتحديث والتنويع والارتقاء بالإنتاج والانفتاح على الأسواق الدولية. ولبلوغ هذا الهدف، تقترح اللجنة العمل بالتوصيات الأربع التالية:

إعداد سياسة وطنية متعلقة بالتحول الاقتصادي من أجل تحرير إمكانات نمو الاقتصاد الوطني في جميع القطاعات. تمكن المغرب من إعداد استراتيجيات قطاعية إرادية أسفر تنفيذها عن تحقيق نتائج مشجعة في بعض القطاعات، لكنها لا ترقى إلى مستوى الأهداف المسطرة في قطاعات أخرى. ويعزى ذلك، في جزء منه، إلى التدبير المنفصل لكل سياسة على حدة والتعاضد المحدود والتنسيق غير الكافي بين مختلف القطاعات. في إطار النموذج التنموي الجديد، يُقترح إعداد سياسة وطنية للتحول الاقتصادي من أجل اصطفاف الفاعلين حول طموح مشترك وأهداف لخلق القيمة على المستوى الوطني.

وباعتبارها إطارا مرجعيا للاستراتيجيات القطاعية وللإطار التحفيزي، تسعى هذه السياسة إلى تحديد الأهداف ورافعات التحول الاقتصادي للمغرب وكذا الطموحات القطاعية ذات الأولوية التي تمكن من تعبئة ما تتوفر عليه بلادنا من إمكانات من حيث مصادر التنمية. وبالنظر إلى طابعها العرضاني وأهميتها الاستراتيجية، ينبغي أن تسند قيادة هذه السياسة إلى رئيس الحكومة على أن تضطلع بحملها جميع الأطراف المعنية بالقطاعين العام والخاص. ويمكن أن يرتكز تفعيل هذه السياسة على مجموعة من الإجراءات والأدوات المتنوعة، التي سيتم تفصيل بعضها ضمن الفقرات التالية. كما ينبغي أن يتم، بصفة دورية، إعادة تقييم وتعديل هذه السياسة استجابة للتطورات والتوجهات العالمية وللفرص الاقتصادية الصاعدة.

### وضع آلية منسجمة للقيادة والتنفيذ...

وضع آلية منسجمة للقيادة والتنفيذ من أجل تحقيق الطموحات القطاعية الاستراتيجية. فمن أجل تعبئة مجموع الأطراف المعنية لخدمة السياسة الوطنية للتحول الاقتصادي، خصوصا بالنسبة لفروع الإنتاج التي تقع عند تقاطع قطاعات متعددة، يُقترح إحداث فرق عمل قطاعية يتم تكليفها من أعلى مستوى لتحقيق طموحات قطاعية محددة. ويجب أن تضم هذه الفرق ممثلين عن القطاعات العمومية والخاصة، وأن تكلف بإزاحة القيود التي تعترض ازدهار قطاع معين ذي مؤهلات كبرى. وتمكن المقاربة المقترحة من: 1( خلق الانسجام ومأسسة أفضل ممارسات تنفيذ الاستراتيجيات القطاعية.

• تحميل المسؤولية لمختلف الأطراف المعنية عبر تكليف من مستوى عال يُحدد أهداف وأدوار كل فاعل ويَحث على التعاون، (الرفع من قدرات التفعيل والتتبع والتنسيق عبر إسناد كتابة هذه الفرق إلى وحدة دعم التنفيذ الملحقة برئيس الحكومة، مما يجعلها مركزا لنشر الممارسات الفضلى واستثمار التجارب المكتسبة. ومن أجل إطلاق هذا المسلسل في إطار مرحلة تجريبية، يُقترح تكليف عدد محدود من فرق العمل تهم قطاعات ذات مؤهلات قوية والتي تظل غير مستغلة بالشكل الكافي. على سبيل المثال، يمكن أن يتعلق الأمر بالاقتصاد الأزرق والسياحة وترحيل الخدمات ذات القيمة المضافة العالية واللوجستيك والطاقة والرقميات والنقل المستدام، والاقتصاد الاجتماعي، إلخ. مراجعة الإطار التحفيزي للاستثمار من أجل توجيه المستثمرين إلى الأنشطة الإنتاجية ودعم تنمية المقاولات الصغرى والمتوسطة بشكل أكثر قوة.

وعلى اعتبار أن التحفيزات تمثل وسيلة لتوجيه الاستثمار، فمن الواجب وضعها في خدمة عملية التحول الإنتاجي وأهداف النموذج الجديد في مجالات النمو الاقتصادي والتشغيل وتنمية المقاولات. وفي هذا الاتجاه، تقترح اللجنة مراجعة الإطار التحفيزي لأجل: ( إعادة تحديد أدوات التحفيز الأكثر ملاءمة من أجل استهداف الأنشطة المنتجة للقيمة، (إعادة تحديد معايير الاستفادة وذلك بفرض تخويل الأفضلية للمشاريع المساهمة في التحول الإنتاجي وضمان استفادة المشاريع متوسطة الحجم والمقاولات الصغرى والمتوسطة، المنتجة لفرص الشغل بشكل أكبر، ثالثا: (تحسين نجاعة التحفيزات من خلال اعتماد أنماط للتمويل تكون مشروطة أكثر ببلوغ الأهداف المحددة) فرص الشغل، الاستثمار، الاندماج، نقل المهارات، إلخ.(، والتي تضمن انخراطا قويا للمستثمرين من أجل الإنجاز الفعلي للمشاريع ومردودية أفضل لهذه التحفيزات لفائدة الدولة. ويتعين أن ترتكز مراجعة الإطار التحفيزي على تقييم عام لفعالية الدعم الموجه للمقاولة، المعمول به حاليا، سواء كان عاما أو قطاعيا. تمويل إرادي من أجل تنويع الإنتاج والارتقاء بمستوى الاقتصاد.

وينبغي، في هذا الصدد، خلق آلية للتمويل تُخصص حصريا لتنويع الإنتاج وتُحدد مهمتها في الاستثمار في الأنشطة الاقتصادية الوطنية ذات المردودية العالية، بشراكة مع مقاولات من القطاع الخاص في طور الإنشاء أو التطوير. ومن شأن هذه المساهمة على شكل «رأسمال-مخاطرة» أن يكون لها مفعول إيجابي يشكل رافعة تمكن المقاولات من الحصول على تمويلات إضافية من لدن الفاعلين في السوق. وستُحدِّد مهمة هذه الآلية المقترحة في تنفيذ خطة عمل واسعة النطاق واستباقية وممنهجة، تهدف إلى تثمين مجموع المؤهلات القطاعية المستغلة بشكل غير كاف ببلادنا، بتنسيق، مع فرق العمل القطاعية.

وتنسجم هذه الآلية إلى حد كبير مع أهداف صندوق محمد السادس للاستثمار الذي تم إنشاؤه مؤخرا، ويمكن إدماجها في إطاره، مع ضمان شروط تظافر الجهود والتكامل مع الآليات التي توفرها المؤسسات العمومية ذات الطابع المالي. وفي نهاية المطاف، يمكن لصندوق محمد السادس أن يتطور لكي يصبح مؤسسة بنكية عمومية للاستثمار، يقوم بدمج مجموع أدوات دعم تنمية المقاولات المعمول بها حاليا (الضمانات، التمويل، الاستثمار، المواكبة، الترويج، إلخ).

وتعمل حسب خطة مؤسساتية مرنة وفعالة. تطوير مواكبة المقاولات من أجل تعزيز قدراتها التدبيرية والتنظيمية والتكنولوجية. من أجل منح القطاع الخاص ببلادنا كل الفرص لإنجاح عملية التحول الإنتاجية، يضع النموذج التنموي الجديد مواكبة المقاولات في صلب أولويات السياسة الاقتصادية، وذلك بهدف تقوية القدرات البشرية والتنظيمية لهذه المقاولات ومواكبة تحديثها، في ارتباط وتكامل مع الحلول المقترحة للتمويل.

لهذه الغاية، تقترح اللجنة وضع «استراتيجية وطنية لمواكبة المقاولة» من أجل تطوير عرض لمواكبة الشركات على نطاق واسع، وتنظيمه في إطار مسار واضح، وكذا ضمان جودته. ويتعلق الأمر، خاصة، بتوسيع مجال برامج المواكبة الحالية والعمل على أن تصبح متاحة، على نحو أكثر يسرا، في كل الجهات، وإغناء هذه البرامج لتغطية كل المتطلبات والاحتياجات )التطوير، التصدير، الابتكار، نقل التجارب، إلخ( مع اعتماد مقاربات خاصة تناسب حجم المقاولة ومراحل تطورها (المقاولات الناشئة والمبتكرة، المقاولات الصغيرة جدا، المقاولات الصغرى والمتوسطة، المقاولات ذات المؤهلات الكبرى).

### شروط تفعيل برامج الإصلاح...

ويتطلب تفعيل مثل هذه البرامج، المتاحة على نطاق واسع، هيكلة واحترافية الفاعلين في مجال المواكبة، مع اعتماد مقاربة ترتكز على منحهم الشهادات وتصنيفهم حسب معايير ترتبط بجودة خدماتهم وبحسن أدائهم (الأثر على المقاولات المستفيدة من عملية المواكبة). وبهدف تحقيق الأثر الأقصى، ينبغي على هذه البرامج أن تكون متاحة، وفقا لمعايير واضحة بخصوص شروط الاستفادة، وأن تكون انتقائية، وممولة، في جزء

منها، من طرف الدولة، وفي جزء آخر، من طرف المقاولات المستفيدة. هذا الورش يمكن أن يتم دعمه بواسطة صندوق محمد السادس للاستثمار، في تكملة لأدواته الاستثمارية. وفي الجهات، يجب إنشاء «شباك وحيد للمواكبة التقنية والمالية للمقاولات» على مستوى كل مركز جهوي للاستثمار، تنظم حوله منظومة جهوية تجمع كل الأطراف المعنية بهذه العملية. وضع إطار ملائم لتشجيع الابتكار وسط المقاولات والعمل على بروز مقاولات ناشئة ذات بعد إقليمي وعالمي.

لأجل ذلك، يُقترح تطوير نظام وطني للابتكار يتيح: أولا: (تعزيز ولوج المقاولات إلى البحث والتطوير والابتكار من خلال وضع أدوات للدعم المالي للابتكار، من بينها، على الخصوص، آلية طموحة تتيح استرجاع الضريبة على الأنشطة المخصصة للبحث لفائدة مجموع المقاولات، وإحداث برنامج للابتكار التكنولوجي من أجل تقديم الدعم المالي لمشاريع البحث التكنولوجي والعلمي التي تتميز بإمكانيات اقتصادية قوية وبكونها ابتكارات مجددة تقطع مع سابقاتها، ثانيا: (تطوير إطار تنظيمي وجبائي يساعد على بروز المقاولات الناشئة، والذي سيمكن، خصوصا، من إحداث نظام محفز للمقاولة الناشئة المبدعة وتكييف قواعد قانون الصرف مع حاجيات المقاولات الناشئة ووضع إطارات قطاعية ملائمة للابتكار ولازدهار المقاولات الناشئة، وخاصة في القطاعات مثل التكنولوجية المالية التي لا زال المغرب يسجل فيها تأخرا كبيرا.

ورش إصلاح العدالة

**ضرورة استمرار القطاع العام في لعب دوره في تقوية تنافسية الاقتصاد الوطني**

**الدعوة إلى العمل بآليات مبتكرة للإصلاح أثبتت نجاعتها على المستوى الدولي**

**ضرورة حماية المقاولات في المغرب بواسطة آليات فعالة**

## الولوج لخدمات صحية ذات جودة وللحماية الصحية من الخيارات الاستراتيجية

# دمج المركز الاستشفائي الجامعي الجهوي والوحدات الاستشفائية الجهوية في مؤسسة عمومية واحدة

# تطوير إطار سليم للعيش على مستوى المجالات الترابية

## دعم طلب العلاجات من خلال تفعيل تعميم التغطية الصحية وفقا للتوجيهات الملكية السامية

## صندوق موحد للتغطية الصحية الأساسية يضمن الولوج إلى سلة من العلاجات

## تكوين 3.600 طبيب و7.100 ممرض سنويا في المتوسط

الاختيار الاستراتيجي الثالث يؤكد على ضمان الولوج لخدمات صحية ذات جودة وللحماية الصحية باعتبارها حقوقا أساسية للمواطنين تدعم اللجنة فكرة اعتبار الصحة والرفاه حقوقا للمواطنين وواجبات أساسية علىَ الدولة تجاههم. ويجب أن يتجسد الأمر من خلال تأطير صحي يكون ذي جودة في متناول الجميع وموزع بشكل متكافئ على مجموع التراب الوطني. جاءت أزمة كوفيد- 19 لتذكر بأهمية التوفر على نظام صحي فعال وناجع، يضمن لجميع المواطنين رعاية صحية ذات جودة وحماية مستدامة ضد الأمراض والمخاطر الصحية في شتى أنواعها. ولهذا الغرض، بلورت اللجنة بعض المقترحات تهدف بالخصوص إلى: 1( تسريع تعميم الولوج للتغطية الصحية الأساسية، 2( تقوية جوهرية للعرض الشامل للعلاجات وجودتها خصوصا عبر الاستثمار في الموارد البشرية وتثمين مهن الصحة وتعزيز دور المستشفى العمومي وتنظيم أمثل لمسار العلاجات، ( تحسين جودة النظام الصحي وتعزيز فعاليته الشاملة عبر حكامة ناجعة يتحمل فيها جميع الفاعلين مسؤولياتهم.

وفي هذا الصدد، فإن الأزمة الصحية الحالية )كوفيد 19 ( وخطر حدوث أزمات صحية متكررة في المستقبل، تستدعي الرفع من قدرات النظام الصحي من حيث الصمود. وفضا عن استدراك التأخر الهيكلي في مجال العرض الصحي، عبر تعزيز المكونات الأساسية لهذا النظام )البنيات الاستشفائية، الأطر الصحية، التغطية الصحية(، يتحتم الاستعداد لمواجهة الأزمة الحالية )ظهور سلالات جديدة، نجاعة اللقاحات...( أو أزمات صحية جديدة في المستقبل )علاقة بالسياق الدولي: حركة تنقل الأشخاص على المستوى الدولي، التغير المناخي...(. ولهذا، فمن الضروري تعزيز نظام الوقاية وإرساء منظومة فعالة للأمن الصحي ووضع أسس السيادة الوطنية في مجال الصحة عبر تطوير قدرات إنتاج الأدوية واللقاحات والمستهلكات الطبية الأساسية. أخيرا، شكلت هذه الأزمة فرصة لتسليط الضوء على إمكانات الرقمنة في قطاع الصحة.

يتعلق الأمر، بداية، بدعم طلب العلاجات من خال تفعيل تعميم التغطية الصحية وفقا للتوجيهات الملكية السامية. ومن شأن ذلك أن يمكن جميع المواطنين من الولوج إلى سلة علاجات أساسية قابلة للتطور تتلاءم بشكل أفضل مع الأعباء المترتبة عن المرض وتكاليف الصحة التي تتحملها الأسر. ويشمل ذلك أيضا تسريع تغطية العاملين غير المأجورين عبر نظام التغطية الصحية الإجبارية وضمان الولوج الفعلي إلى نظام المساعدة الطبية « RAMED » لفائدة الساكنة المستهدفة.

على صعيد آخر، يجب العمل على أن تتجه الأنظمة الحالية للتغطية الصحية ونظام المساعدة الطبية تدريجيا نحو الاندماج في إطار صندوق موحد للتغطية الصحية الأساسية يضمن الولوج إلى هذه السلة من العلاجات، مع تعريفة مرجعية تعكس التكلفة الحقيقية لهذه العلاجات. وفي هذا الإطار، يمكن لخدمات إضافية أن تقوم بتقديم سلة أوسع من العلاجات بالنسبة للراغبين في ذلك. ويجب أن يمر الاندماج المقترح لصناديق التغطية الصحية من مرحلة انتقالية يتطور خلالها نظام المساعدة الطبية في اتجاه نظام تأميني يقتصر العمل به في مرحلة أولى على المستشفيات العمومية ويفضي إلى استفادة هذه الأخيرة من استرجاع التكاليف على أساس فوترة العلاجات المقدمة. ويجب تعبئة مداخيل ضريبية موجهة خصيصا للتمويل العمومي للجزء التضامني للتغطية الصحية )ما يقابل نظام المساعدة الطبية « .)»RAMED

### الحكامة الترابية للنظام الصحي

تعميم التغطية الصحية يجعل تعزيز العرض الشامل للعلاجات أمرا مستعجلا وأولويا قصد الاستجابة لإنتظارات المواطنين بشكل أفضل. وبالفعل، سيمكن تعميم التغطية الصحية من دمج حوالي 12 مليون من المغاربة الذين لا يتوفرون حاليا لا على التأمين الإجباري عن المرض ولا على تغطية نظام المساعدة الطبية. إن إعادة هيكلة التنظيم الترابي للنظام الصحي والرفع من نجاعة مسار العلاجات أمران ضروريان لأجل تقليص مسافة وآجال الولوج لبنيات العاج وللحد من الفوارق بين المناطق في هذا المجال. وتفترض تقوية عرض العلاجات أيضا تحسنا كبيرا لتغطية العاملين بالصحة في مجموع التراب الوطني وقيادة فعالة لعرض العلاجات خصوصا على المستوى الجهوي.

ويتمثل الهدف المنشود في بلوغ تغطية للعاملين في قطاع الصحة بنسبة 4,5 لكل 1.000 نسمة بحلول 2035 مقابل 2 لكل 1.000 نسمة حاليا. وهو ما يستدعي تكوين 3.600 طبيب و 7.100 ممرض سنويا في المتوسط. وتتمثل اقتراحات اللجنة لبلوغ هذه الأهداف فيما يلي: الرفع من قدرات تكوين الأطباء عبر تقوية طاقات المراكز الاستشفائية الجامعية والكليات الحالية )العمومية والخاصة( وتمكين كل جهات المملكة من التوفر على عرض للتكوين )مركز استشفائي وكلية(؛ تقليص مدة التكوين في الطب العام مع إدراج بعض المحاور الدراسية في إطار تكوينات التخصص. من جانب آخر، ولأجل ضمان ولوج عادل للعلاجات في مجموع التراب الوطني وفي إطار الحكامة الترابية للنظام الصحي التي تقترحها اللجنة، يجب أن تتم عملية توظيف الأطباء على المستوى الجهوي عبر إحداث مناصب تأخذ بعين الاعتبار الحاجيات المحلية. أخيرا، ومن أجل تثمين مهن الصحة، يقترح وضع نظام خاص لمهنيي الصحة يسمح بمراجعة نظام الأجور والتعويضات المعمول به من أجل تحسينها وربطها بالجودة والمردودية. ويجب أن يصل هذا النظام، في النهاية، إلى خلق تجانس بين أنظمة أجور العاملين في الصحة في القطاعين العام والخاص لوضع حد للتفاوتات الحالية التي لا تحفز الموارد البشرية العاملة في المستشفى العمومي. ولمواكبة التعزيز الشامل لعرض العلاجات، تقترح اللجنة أيضًا تشجيع ودعم الابتكار وريادة الأعمال المنتجة في مجال الصحة ورفاه المواطنين، لا سيما من خال الوقاية والتربية الصحية والصحة العقلية والخدمات الشخصية )طب المسنين، إلخ(. يستلزم تحسين العرض الصحي من حيث الولوجية والجودة، أيضا، إعادة تنظيم مسار العلاجات وتسريع رقمنة النظام الصحي. فلضمان توفير علاجات أساسية للقرب لصالح المواطنين ودعم نجاعة النظام بصفة عامة، توصي اللجنة بتنظيم مسار العلاجات على ثلاثة مستويات :

يتضمن التطبيب عن بعد وأعوان الصحة الجماعاتيين( بالنسبة للمناطق النائية، ( مستوى القرب التي يتيح الولوج إلى العلاجات الأساسية في مراكز القرب الصحية والاستشفائية المتوفرة على مستوى المناطق الحضرية والدوائر، ( مستوى جهوي يسمح بالولوج إلى العلاجات الاستشفائية المتخصصة. ومن أجل تنسيق أمثل للعرض العمومي من حيث العلاجات على المستوى الجهوي، تقترح اللجنة دمج المركز الاستشفائي الجامعي الجهوي وجميع الوحدات الاستشفائية الجهوية في مؤسسة عمومية واحدة مستقلة تتكلف بالعلاجات الاستشفائية والتكوين والبحث. ومن أجل ضمان قيادة شاملة على المستوى الجهوي، يقترح إنشاء وكالات جهوية للصحة أو «مجموعات جهوية للصحة» تكلف بتفعيل السياسة العمومية للصحة على المستوى الجهوي وبتنمية التعاون والتكامل مع القطاع الخاص. أخيرا، ولضمان تتبع فعال وذي طابع شخصي للمرضى، يُقترح وضع سجل طبي رقمي لجميع المواطنين وكذا نظام يسمح لكل أسرة بالتوفر على طبيب معالج )عام( يتكلف بتتبع وضعهم الصحي على المدى البعيد وعلى طبيب مرجعي مختص بالنسبة للأشخاص المصابين بأمراض مزمنة. ستهدف رقمنة السجلات الطبية من خال تكنولوجيا المعلومات، إلى رصد الحالة الصحية للبلد وتطورها وكذا إنشاء خريطة لتتبع انتشار الأمراض على الصعيد الوطني، مما قد يساهم في دعم الإدارة الشاملة للسياسة الصحة العمومية وعرض العلاجات. ويستدعي تحديث النظام الصحي ورقمنته أيضًا استخدامًا أكبر للتكنولوجيات الحديثة وذلك للرفع من جودة العلاجات وتحسين إدارة المستشفيات، مما سيسمح للعاملين في هذا القطاع بممارسة مهنتهم في أحسن الظروف.

يتطلب الرفع من العرض الصحي، أيضا، دعم المستشفى العمومي وتشجيع التعاون بين القطاعين العام والخاص. وكما أبان عن ذلك تدبير وباء كوفيد- 19 ، فإن للمستشفى العمومي دورا مهما يجب أن يلعبه في المنظومة الصحية. ولهذه الغاية توصي اللجنة بضمان استقلالية مالية وتدبيرية للمستشفيات العمومية. الأمر الذي يستوجب وضع نظام فوترة بهذه المستشفيات يضمن لها استرجاع مقابل خدماتها من الصندوق الموحد للتغطية الأساسية. وللتذكير، فإن الخدمات المقدمة من المستشفى في إطار نظام المساعدة الطبية لا تفضي حاليا إلى استرجاع أي تعويض، وإنما إلى منح اعتماد مالي جزافي تخصصه الوزارة الوصية لهذا الغرض. كما توصي اللجنة بتشجيع التعاون بين القطاعين العام والخاص حين يكون الأمر مفيدا؛ على سبيل المثال، من أجل تقاسم التجهيزات الطبية. من أجل ضمان سير جيد للنظام الصحي على المدى البعيد والرفع من أثره الإيجابي على المواطنين، سيكون من الضروري إجراء مراجعة عميقة للحكامة الصحية، بما في ذلك على المستوى الترابي. وفي هذا الأفق، تقترح اللجنة بالخصوص: 1( إحداث سلطة علمية مستقلة وغير تابعة لوزارة الصحة، تتولى ضمان الجودة الشاملة للنظام الصحي عن طريق تحديد المعايير والمساطر وتأطير تكوين الكفاءات ووضع آليات للمراقبة والتصديق؛ 2( تسريع رقمنة مجموع إجراءات تسيير النظام الصحي لملاءمتها مع المعايير الدولية. ويتطلب تعزيز الحكامة الشاملة لقطاع الصحة: 1( إطارا متطورا للتعاون بين القطاع الطبي والفاعلين الخواص يشجع البحث والتطوير من أجل تطوير صناعة للخدمات والتجهيزات الطبية ملائمة للحاجيات الوطنية، 2( تقنين أكثر شفافية وصرامة للإجراءات المتعلقة بالإذن بالعرض في السوق بهدف تشجيع منافسة نزيهة بين الفاعلين في الميدان الصيدلي والحث على تطوير صناعة محلية تنافسية بالخصوص للأدوية الجنيسة.

تقترح اللجنة تطوير وتنفيذ سياسة مندمجة للوقاية والحماية الصحية. الوقاية والتربية الصحية أساسيتان للتقليص من الأمراض والوفيات المرتبطة ببعض الأمراض، ومن تقليل الضغط على النظام الصحي، ومن تخفيض تكلفة العلاجات الصحية على الأسر وعلى أنظمة التأمين عن المرض وعلى الدولة. وللصحة الجماعاتية والطب العائلي والطب المدرسي وطب الشغل دور مهم في هذا الاتجاه لأجل تحسيس مختلف الشرائح ببعض المخاطر وحثهم على نهج سلوك جيد فيما يخص نمط العيش الصحي )التغذية، ممارسة الرياضة، إلخ(. تقترح اللجنة مواصلة تطوير برامج الوقاية المخصصة لبعض الأمراض )السكري، السرطان، أمراض القلب والشرايين، إلخ( وتقوية آليات التربية الصحية )بما في ذلك الصحة العقلية والصحة الإنجابية(. وتستدعي الوقاية أيضا الالتزام باليقظة بخصوص أثر مختلف الأنشطة الاقتصادية على صحة المواطنين وتطوير إطار سليم للعيش على مستوى المجالات الترابية )مناطق خضراء، تجهيزات وأنشطة رياضية(. أخيرا، فيما يخص الأمن الصحي، تقترح اللجنة تعزيز القدرات التقنية والمؤسساتية الكفيلة بتمكين بلادنا من مواجهة الحالات الاستعجالية المتعلقة بالصحة العمومية. وعلى وجه الخصوص، يقترح إحداث «وكالة وطنية للصحة العمومية واليقظة الصحية» لتتدخل كجهاز علمي محوري مهمته الوقاية والكشف وإعلان الحالات الاستعجالية التي تشكل مخاطر في مجال الصحة العمومية وللمساهمة في تعزيز قدرات الفاعلين ( مختبرات، بنيات استشفائية، إلخ( فيما يخص التشخيص والمعالجة والتكفل. وأخيرا، من الضروري تعزيز قدرة النظام الصحي على الصمود أمام مخاطر الأزمات الصحية في المستقبل. إذا كان المغرب قد أبان عن تدبير فعال نسبيا لأزمة كوفيد 19 - )الحظر الصحي، سياسة الاختبارات، توفير أسرة في المستشفيات وبنية تحتية مخصصة، إنتاج الأقنعة وأجهزة التنفس محلية الصنع، وحملة التلقيح، إلخ( فمن الضروري أن يعزز أمنه الصحي في المستقبل لكي يكون قادرا على الوقاية والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية والحد قدر الإمكان من تأثيرها على المواطنين. ولهذا تقترح اللجنة تعزيز القدرات التقنية والمؤسساتية في مجال الأمن الصحي. على المستوى المؤسساتي، يتعلق الأمر بإنشاء «وكالة وطنية للصحة العمومية والمراقبة الصحية» على غرار المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، كمحور علمي للوقاية والكشف والاعان عن الأحداث التي تشكل خطرا على الصحة العمومية، وإرساء إطار قانوني وطني للأمن الصحي يضمن توافق التزامات المغرب مع المعايير الصحية الدولية. على المستويين التقني والتنظيمي، سيكون من المهم تعزيز القدرة على المراقبة الصحية، وكشف وتشخيص مخاطر الصحة العمومية، وكذا القدرة على الاستجابة في حالات الطوارئ الصحية. وبخصوص الكشف والتشخيص، توصي اللجنة بإنشاء شبكة وطنية من المختبرات المعتمدة ذات الخبرة في تحليل السموم والرصد الفيروسي والتسلسل الجيني. يمكن للوكالة الوطنية للصحة العمومية والمراقبة الصحية وكذا للشبكة الوطنية للمختبرات المعتمدة أن تلعب دورا أساسيا في الوقاية من المخاطر الصحية ومراقبتها على المستويين الوطني والإقليمي، وأن تشكل بهذا الصدد، شركاء استراتيجيين للمراكز الافريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في إطار الدبلوماسية الصحية، وفق مقاربة للتعاون بين البلدان الافريقية في هذا في المجال ذي أهمية كبرى بالنسبة للقارة الإفريقية.

وبخصوص التصدي والتكفل، توصي اللجنة بتعزيز السيادة الصحية من خال صناعة صيدلائية وطبية قادرة على إنتاج الأدوية )الأدوية الجنيسة والجزئيات الجديدة( والاختبارات والمعدات وغيرها من الأجهزة والمواد الاستهلاكية الطبية الهامة؛ بما في ذلك اللقاحات )على المدى القصير، من أجل تعبئة وتغليف المواد الفعالة المستوردة؛ وعلى المدى المتوسط، لإنتاج المواد الفعالة(. ويمكن أن يتم تطوير بعض القطاعات في إنتاج التنويع الإنتاجي للاقتصاد المغربي الذي دعا إليه النموذج التنموي الجديد – لاسيما من خال إنشاء فريق عمل قطاعي يهدف الى هيكلة منظومات مبتكرة ومنتجة في مجال الصحة. سيكون لفريق العمل هذا دورا أساسيا في تمكين الفاعلين في هذه القطاعات الصناعية من رفع قدراتهم في البحث والتطوير ذات الجودة العالية، وتسهيل الولوج لموارد بشرية مؤهلة، محلية أو من بين مغاربة العالم، وللتمويات المبتكرة بشكل كاف ولآليات محفزة تشجع على الاستثمار المنتج في هذه القطاعات، في إطار حكامة فعالة ووفق منطق شراكة قادر على دعم جهود الاستثمار. ولضمان استجابة فعالة في حالة حدوث أزمة صحية، سيكون من الضروري أيضا ضمان التوفر بشكل دائم على الكميات الكافية من المعدات الطبية الأساسية ووحدات عزل للأمراض شديدة العدوى على مستوى المراكز الاستشفائية الجامعية الإقليمية، وأخيرا توفير عدد كاف من العاملين المتخصصين خاصة في الامراض المعدية وفي الإنعاش.

### فرص لإدماج الجميع وتوطيد الرابط الاجتماعي

يهدف النموذج التنموي الجديد إلى إدماج جميع المغاربة، عبر دينامية لخلق الثروة تعبئ كل القوى الحية وتخلق فرصا لإدماج الجميع. ويشكل هذا التوجه قطيعة مع المقاربات والسياسات التي لا تركز على قدرة المواطنين على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ولا تسمح بالولوج المتكافئ للفرص، مساهمة بذلك في تعميق الفوارق والتقاطب داخل المجتمع. لذلك، يطمح النموذج الجديد أيضا، إلى خلق مجتمع مفعم بالمشاركة الواسعة والحيوية ويرتكز على تكافؤ في الحقوق والفرص وعلى التضامن والتمازج والانفتاح. ويتأتى تفعيل هذه الدينامية، أولا، عن طريق دعم الرأسمال البشري، العنصر الأساسي للإدماج على المدى البعيد، بشكل يسمح بتطوير قدرات المواطنين ويحفزهم على المشاركة. ويتضمن المحور الثاني «رأسمال بشري أقوى وأفضل استعدادا للمستقبل»، الذي سبق التطرق إليه، مقترحات في هذا الاتجاه. ويهدف النموذج الجديد بالخصوص إلى ضمان تكافؤ الفرص من خال تقديم خدمات عمومية ذات جودة لجميع المغاربة، لا سيما في مجالات التعليم والصحة والنقل. ويعد التعزيز الملموس لجودة هذه الخدمات رافعة أساسية لتنشيط الحركية الاجتماعية وتقليص الفوارق والحد من التقاطب الاجتماعي وتوطيد الرابط الاجتماعي.

يتمم محور التحول، هذا، المقترحات المتعلقة بدعم الرأسمال البشري بمقترحات تهدف إلى دعم مشاركة بعض الفئات المجتمعية )بالخصوص، النساء والشباب(، وذلك برفع جميع الحواجز التي تعترضها وتمكينها من سبل المشاركة. ويتضمن هذا المحور، أيضا، مقترحات تهدف إلى تقوية الرابط الاجتماعي من خال منظومة ثقافية تشجع على الانفتاح والحوار ونظام فعال ومنصف للحماية الاجتماعية يجسد التضامن، سيما تجاه الفئات الأكثر هشاشة. لأجل ذلك، يتضمن هذا المحور من النموذج التنموي الجديد أربعة خيارات استراتيجية: الاختيار الاستراتيجي الأول : دعم استقلالية النساء وضمان المساواة بين الجنسين والمشاركة تمثل المساواة بين الجنسين ومشاركة النساء داخل المجتمع مؤشرات مهمة للتنمية في الوقت الراهن. ويمثل تعزيزها أحد الرهانات الكبرى للمغرب الحديث. وبالفعل، فإن الحد من الفوارق بين الرجال والنساء، سيما فيما يخص الولوج للشغل، من شأنه أن يساهم في الرفع من الناتج الداخلي الخام بنسبة تتراوح بين 0,2 ٪ و 1,95 ٪ 25 . وفضا عن إنعكاساتها الإقتصادية الإيجابية، فإن المساواة بين الجنسين والمشاركة النسائية تعتبر من الشروط الضرورية لمجتمع منفتح، متماسك ومتضامن.

يسعى النموذج التنموي الجديد إلى توسيع جوهري لمشاركة النساء في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومن شأن هذا الإدماج المرتكز على تطوير القدرات والولوج المتكافئ للفرص وتعزيز الحقوق أن يجعل النساء أكثر استقلالية وأكثر استعدادا لمواجهة ظروف الحياة، ولدعم دورهن داخل الأسرة والمجتمع. وفي هذا السياق، تم رصد ثاث رافعات أساسية من شأنها توسيع هذه المشاركة وهذه الاستقلالية.

❖ رفع الإكراهات الاجتماعية التي تحد من مشاركة النساء، لا سيما من خال: 1( تعزيز الحماية الاجتماعية للنساء النشيطات خال فترات الحمل والأشهر الاولى بعد الولادة ) إجازة مدفوعة الأجر(،

❖ تطوير الخدمات والبنيات التحتية التي تمكنهن من المشاركة الاقتصادية )عرض عمومي يشمل رياض الأطفال والتعليم التمهيدي، بنيات لرعاية الأطفال بالشركات الكبرى، ملاءمة أوقات العمل،

❖ تمدرس الأطفال وفق توقيت مستمر، وسائل نقل عمومية مؤمنة، قابلية التكاليف المرتبطة بتشغيل عمال وعامات المنازل للخصم الضريبي، إلخ(، 3( إجراءات قوية من أجل التساوي في الأجور والإنصاف في الولوج إلى فرص الشغل )أهداف للمناصفة في القطاع العمومي، محاصصة في عضوية المجالس الإدارية للمقاولات والتنظيمات النقابية، تحفيزات ضريبية لفائدة المشغلين المحترمين لمبدأ المناصفة(.

### ❖ دعم آليات التربية والتكوين والإدماج والمواكبة

تقترح اللجنة ما يلي:

❖ ( دعم مكثف لمجهودات محاربة الأمية والهدر المدرسي للبنات في التعليم الإعدادي والثانوي، مما يستدعي تحسين الولوج للعرض التعليمي في شروط تمكن الفتيات من مواصلة الدراسة )مثا عن طريق الداخليات(، بالخصوص في العالم القروي وفي المدن الصغرى، وتعزيز قنوات التكوين والتوجيه والإدماج على مدى الحياة )برامج التصديق على المكتسبات المعرفية، منصات للتعليم عن بعد، محو الأمية الرقمية، إلخ(، ( حماية الحقوق المرتبطة بالرأسمال والعقار،

لا سيما بمواصلة مبادرات تمليك أراضي الجموع لفائدة النساء القرويات تطبيقا للقانون رقم 62.17 بشأن الوصاية الإدارية على الجماعات السالية وتدبير أملاكها، 3( إنعاش المقاولة النسائية من خلال تحسين الولوج للتمويل والدعم العمومي المخصص للمقاولات والتعاونيات المسيرة من طرف نساء، وضمان حماية اجتماعية أكبر للنساء في إطار المقاولات الذاتية.

❖ النهوض بقيم المساواة والمناصفة وتنميتها وعدم التسامح كليا مع كافة أشكال العنف والتمييز إزاء المرأة. ويتطلب هذا الأمر ما يلي: 1( أنشطة تحسيسية منذ سن مبكرة )كتب مدرسية، إعام، نماذج للاقتداء، إلخ( لتغيير التمثات بشأن دور النساء داخل المجتمع وقدرتهن على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق قيم المناصفة والمساواة، 2(

### حماية النساء في الفضاءات العمومية

دعم «هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز» في ممارسة مهام تعزيز المناصفة ومحاربة التمييز، 3( إصاح مدونة القانون الجنائي وتعديل القانون رقم 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء ليشمل كل أنواع العنف والتحرش، بما في ذلك داخل الفضاءات الخاصة، ولتبسيط المسطرة المرتبطة بالتبليغ والتحقيق في حالات العنف ضد النساء، 4( دعم التكفل بالنساء ضحايا العنف بواسطة تنسيق أكثر فعالية بين الفاعلين المعنيين، 5( تدابير تضمن مستوى عاليا من حماية النساء في الفضاءات وفي وسائل النقل العمومية )مثا، منصات إلكترونية للتصريح والإشعار، مع تدخل القوات العمومية عند الاقتضاء(. بالإضافة إلى توسيع مشاركة النساء، يهدف النموذج الجديد إلى تعزيز حقوقهن في ارتباط بمبادئ الدستور. كما يوصي بإعمال فضائل الاجتهاد فيما يخص المفاهيم الدينية بما يتماشى مع السياق الحالي وتطورات المجتمع. ولأجل ذلك، تقترح اللجنة في بادئ الأمر العمل على خلق الانسجام بين المنظومة التشريعية والقانونية في مجملها والمبادئ الدستورية الهادفة إلى المساواة في الحقوق والمناصفة. وعلى المجتمع المدني أن يضطلع بدوره في هذا المجال من خال مختلف آليات الديمقراطية التشاركية. كما يُقترح خلق فضاءات للنقاش المجتمعي والفقهي باعتباره إطارا هادئا ورصينا قصد التقدم في مناقشة بعض القضايا المجتمعية، من قبيل الإجهاض والوضع القانوني للأمهات العازبات وزواج القاصرات والولاية القانونية على الأطفال، وذلك بمشاركة ممثلي الهيئات الدينية والفاعلين المعنيين بالمجتمع المدني والخبراء، على وجه الخصوص. الاختيار الاستراتيجي الثاني : تشجيع إدماج الشباب وتنمية شخصيتهم عبر الرفع من فرص وسبل المشاركة المتاحة لهم ترتكز تنمية المغرب على شباب متحرر ومزدهر وكفء، يتحلى بروح المواطنة والمبادرة وينمي ذاته ويحقق طاقاته ويساهم في تنمية البلد. فالشباب المغربي ما بين 15 و 34 سنة يمثل 33 ٪ من الساكنة، أكثر من 4,5 مليون منهم غير نشيطين لا هم في المدرسة ولا في التكوين ولا في العمل (NEET .26) كما يمثل الشباب الفئة الأكثر عرضة لتبعيات أزمة كوفيد- 19 ، لا سيما من حيث صعوبة الولوج إلى سوق الشغل.

ومن بين أهم الرهانات التي يواجهها المغرب جعل الشباب يكتسبون الكفاءات التي هم في حاجة إليها ومنحهم فرص تحسين آفاقهم المستقبلية، وتوفير فضاءات لتمكينهم من التعبير والمبادرة والمشاركة المواطنة، مما يقوي حسهم المدني وتشبثهم بثوابت الأمة وانخراطهم القوي والمؤثر خدمة لتنمية البلد. لذا، تعتبر مقترحات المحور الثاني المتعلقة بدعم الرأسمال البشري الرافعة الأولى لتنمية قدرات الشباب بهدف دعم استقلاليتهم. ويتمم المحور الثالث هذه المقترحات بإجراءات خاصة تتعلق بالإدماج المهني والاندماج الاجتماعي والازدهار الشخصي والمشاركة المواطنة والمدنية.

من جانب آخر، أبرزت جلسات الإنصات للمواطنين مطالب مهمة للشباب المغاربة بخصوص توفير السبل التي تتيح تنمية ذواتهم، والتي تمكنهم من التعبير عن أنفسهم وتنظيم اللقاءات والإقدام على الأعمال والمبادرات. وتتعلق هذه المطالب بالولوج للثقافة والفنون والرياضة، وكذا للفضاءات العمومية التي توفر خدمات للتعبير والإبداع، وتنضاف بذلك إلى الانتظارات المرتبطة بالخدمات العمومية ذات جودة خصوصا ما يتعلق بالتربية والصحة والنقل(. ولبلوغ هذه الأهداف وتلبية هذه المطالب، تقترح اللجنة

# دعم وتنشيط إنتاج ثقافي وإعلامي مبتكر يتسم بالجودة ويساهم في إغناء الحوار والتحسيس والإشعاع الدولي للمغرب

## ثلاث رافعات رئيسية:

•تقوية نظام الإدماج المهني للشباب من خلال مقاربات جديدة للتوجيه والمواكبة وعلاقات أقوى مع عالم الشغل. وفي هذا الإطار، يجب تجديد نظام التوجيه الأكاديمي في المؤسسات التعليمية والإدماج المهني للوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات لمساعدة الشباب على الاختيار من بين المسارات وفرص التكوين المتنوعة وربط الصلة بينهم وبين المشغلين المستقبليين.

ويُقترح بالخصوص تعزيز الروابط بين المشغلين من جهة، ومؤسسات التعليم والتكوين من جهة ثانية، من خال العمل بعقود التدرج وتنمية عروض التدريب والتناوب في المقاولة مع اعتماد إطار قانوني ملائم للتداريب. وسيكون من المهم أيضا استغلال فرص الشغل والاستثمار المتاحة للشباب في الرقميات عن طريق عرض تكويني مبتكر وملائم لحاجيات القطاع الخاص )نموذج مدرسة 1337 (. أخيرا، تقترح اللجنة تحسين عروض دعم الشباب المقاول بوضع فضاءات مواكبة )حاضنات المشاريع مثلا(، وكذا برامج مواكبة تقنية ومالية موجهة، بتنسيق مع السياسة الوطنية لمواكبة المقاولات ومع المبادرات الجهوية للتنشيط الاقتصادي للمجالات الترابية.

وضع برنامج وطني مندمج للشباب، يتم تدبيره على المستوى الترابي من طرف هيئات مهنية عبر عقود ترتكز على حسن الأداء. ويجب أن يغطي هذا البرنامج مجموع المطالب التي عبر عنها الشباب، من ثقافة وفنون ورياضة وترفيه وإدماج سوسيو-اقتصادي ومشاركة مواطنة ومساندة اجتماعية.

**إنشاء وكالة وطنية لتدبير الماء**

ويمكن تجسيد هذا البرنامج داخل فضاءات سوسيو-ثقافية ورياضية موجهة للشباب ومتوفرة بالقرب منهم، مع الاستفادة من التجهيزات الحالية والحرص على ضمان الولوج إليها. ويتأتى تفعيل هذا البرنامج من خال مقاربة مبتكرة ترتكز على: 1( بنية ضامنة لاستراتيجية تفعيل السياسة العمومية المتعلقة بالشباب والتمويل والشراكات، 2( وكالات مهنية تتولى تفعيل البرامج بشراكة مع مقدمين خواص للخدمات أو جمعيات تتوفر على التجربة الكافية ومترسخة فيالمجالات الترابية.

إرساء خدمة مدنية وطنية. من أجل تقوية المشاركة المواطنة والحس المدني للشباب وتعزيز مهاراتهم وإمكانية تشغيلهم، تقترح اللجنة خلق خدمة مدنية وطنية تطوعية مؤدى عنها بمقابل رمزي لأداء مهام ذات مصلحة عامة، خصوصا لدى فاعلين من المجتمع المدني ) جمعيات التضامن الاجتماعي، برامج التنمية الجماعاتية، برامج بيئية كإعادة التشجير، إلخ(. ويمكن دمج هذه الخدمة المدنية في مسار التكوين مع الحرص على فتحها في وجه جميع الشباب المغاربة ابتداء من سن معينة، وتفعيلها على المستوى الوطني. ويمكن لهذه الخدمة أن تستغرق مدة محددة حسب حاجيات مؤسسات الاستقبال وتتراوح ما بين بضعة أشهر وسنتين. وباعتمادها على التكوين في «المهارات الشخصية » ضمن أنشطتها، يجب أن تصبح الخدمة المدنية تجربة تحظى بالتثمين من طرف المشغلين المستقبليين وضمانة للمسؤولية والكفاءة. وقد يكون الشباب في وضعية «لا في المدرسة ولا في التكوين ولا في الشغل» ) NEET ( من الفئات المستهدفة من هذه الخدمة التي قد تساعدهم على تنمية كفاءاتهم واكتساب خبرة أولية تعزز قابليتهم للتشغيل وتقلص عدم نشاطهم لمدة طويلة وتسهل إدماجهم، بكل ثقة، في مسارات التكوين وسوق الشغل. وتعد الخدمة المدنية أيضا فرصة لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، وتغذي انتماءهم للوطن وتعزز قدرتهم في الإسهام في تنمية الباد. من أجل ذلك، يدعو النموذج التنموي الجديد إلى وضع إطار عمل مندمج مخصص للشباب.

## النهوض بالتنوع الثقافي

تتسم مقترحات اللجنة بخصوص الشباب بكونها متعددة الأبعاد وتشرك العديد من الفاعلين، وبالتالي لا يمكن إنجاحها بدون تنسيق وتكامل للمجهودات. وقد أبانت التجارب السابقة أن هناك استراتيجيات مرتبطة بالشباب قد بقيت دون تنفيذها بشكل كامل، لأسباب تعود في جزء منها إلى الصعوبات التي يعرفها التنسيق بين القطاعات المعنية. ولهذا، تؤكد اللجنة على ضرورة وضع آليات فعالة للقيادة وضمان مستوى عالي للإشراف عليها قصد مواكبة الاستراتيجية المتعلقة بالشباب. ويمكن إشراك المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي، الذي يجب تفعيله، في تصور هذه الاستراتيجية وتتبع تنفيذها. ويجب أن يتم التنزيل الفعلي على أرض الواقع وفق مقاربات مبتكرة ترتكز على وكالات مهنية للتنفيذ.

الاختيار الاستراتيجي الثالث : النهوض بالتنوع الثقافي كرافعة للانفتاح، للحوار وللتماسك إن الثقافة مدعوة إلى أن تغدو رهانا عالميا بالغ الأهمية في مجال الصعود الاقتصادي والسيادة، وذلك بحكم الحاجة المتجددة والكونية إلى المعنى وإلى التماسك الاجتماعي، وبحكم التحديات العالمية التي تجعل من الضروري تثمين العناصر الناعمة والمحتوى والجودة. ويعتبر المغرب بلدا غنيا بتنوعه الثقافي وعمقه التاريخي وتراثه المادي واللامادي. وفي هذا السياق، يجب أن تصبح الثقافة بالمغرب رافعة متعددة الأبعاد للرخاء الاقتصادي وللرابط الاجتماعي المتماسك وللقوة الناعمة في المجال الجيوسياسي: إنه رهان للوحدة الوطنية في علاقة مع الطلب على المعنى وعلى المعالم التاريخية والهوياتية؛ كما تشكل الثقافة أيضا موردا للنمو والاستثمار والتشغيل أكثر قربا من المجالات الترابية والحاجيات المحلية؛ ويمثل العمق التاريخي للمغرب ميزة يتعين استغلالها كرافعة للاستقرار على المستوى الاقليمي والإشعاع الثقافي والتعايش.

تستجيب الثقافة من منظور النموذج التنموي الجديد لمتطلب مزدوج للوحدة الوطنية والتنوع: يجعل النموذج التنموي الجديد من تنمية قدرات المواطن وازدهاره ومن تحرير المبادرات شرطا من شروط الإقلاع والريادة. ويؤكد الدستور على تنوع مقومات الهوية الوطنية من حيث مكوناتها وروافدها التاريخية والثقافية، المنصهرة مع عراقة واستمرارية الأمة المغربية وسيادتها الوطنية المتجذرة. يتعلق الأمر بمتطلب مزدوج للوحدة والتنوع المتكاملتين فيما بينهما. ومن الأهمية أيضا تشجيع المبادرات الصاعدة والابتكارات، والمقترحات الصادرة عن كل الفاعلين في الحقل الثقافي. لكن يجب كذلك هيكلة هذا الحقل الثقافي حول مقترح مركزي قوي يجعل من الثقافة مرفقا عاما مهما، بنفس أهمية الصحة والتعليم. وعلاوة على ذلك، فإن وسائل الإعلام العمومية، وإضفاء الطابع الاحترافي على بعض قطاعات إنتاج المحتوى. ويتعين دعم السينما والموسيقى، بالخصوص، من حيث الإنتاج والتدويل، باعتبارهما رافعتين للقوة الناعمة.

دعم وتنشيط إنتاج ثقافي وإعلامي مبتكر يتسم بالجودة ويساهم في إغناء الحوار والتحسيس والإشعاع الدولي للمغرب. وتقترح اللجنة في هذا الصدد وضع علامة ميزة لفائدة الفاعلين والمبادرات الثقافية والإعلامية ودعم الانخراط الواسع للفعاليات في هذا المجال، خصوصا عبر تصنيف الفاعلين والمبادرات، وعبر التزام هؤلاء الفاعلين بميثاق موحد للقيمة والأهداف. وسيتأتى ذلك عبر إحداث منصة إعلامية للإخبار والتحليل والنقاش العمومي؛ يتكلف بها تجمع لوسائل الإعلام الخاصة لا يستهدف الربح، وتكون مكملة للقطب الإعلامي العمومي، وكذا عبر إنشاء منصة رقمية للصناعة الثقافية الموجهة، على الخصوص، إلى إنتاج محتوى سمعي-بصري مبتكر يتسم بالجودة، وبتوجه أفريقي-متوسطي، وتندرج في إطار تعاون مع البنيات السينمائية والتلفزية الوطنية.

إنشاء وتنشيط فضاءات ثقافية في مختلف المناطق. يجب إعادة تثمين هذه الفضاءات وتنشيطها من طرف المجتمع المدني المحلي وفق أهداف تتمثل في تثمين التراث الثقافي المحلي والتحسيس بالنقاش وتعزيزه ودعم الفاعلين الثقافيين والفنيين المحليين وتلقين مبادئ الممارسة الفنية أو التكوين فيها. وفي هذا الاتجاه، يمكن لهذه الفضاءات أن تعقد شراكات مع الفاعلين المؤسساتيين كقطاع التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أو المعاهد الثقافية الأجنبية.

**الرقميات آليات للتنمية تعلي من منسوب الثقة بين المواطن والمقاولات والدولة**

## إشعاع التاريخ والثقافة المغربية

ضمان المحافظة على الموروث الوطني والذاكرة الجماعية وتثمينهما وتعزيز إشعاع التاريخ والثقافة المغربية على المستوى الدولي. من الضروري تعبئة كل الفاعلين، من سلطات عمومية ومنتخبين ومجتمع مدني وقطاع خاص، من أجل المحافظة على التراث. ويجب اتخاذ جملة من التدابير الرامية إلى جرد التراث المادي وجمعه وتوثيقه والمحافظة عليه وترويجه وتثمينه، وذلك بهدف صون مكونات التراث المادي ومواكبتها بالمعرفة والسرديات التي من شأنها أن تضعها في الإطار الخاص بها. ويفرض طابع التشتت الكبير للتراث اللامادي المحلي أيضا الحفاظ عليه بشكل استعجالي. وفي هذا الصدد، يمكن وضع إجراءات محددة على المستوى الجهوي والمحلي، من قبيل إنشاء متاحف مخصصة للتراث اللامادي ورقمنة كل المحتويات الثقافية اللامادية وتنظيم فعاليات منتظمة حول مواد ثقافية )على سبيل المثال، مهرجانات موسيقية( وتقوية التعاون بين الحرفيين والفنانين والباحثين وأخيرا دعم المرشدين الثقافيين الجهويين المصنفين والمكونين.

تسريع المجهودات لإدماج العمل غير المنظم ومحاربة الغش الاجتماعي، من أجل توسيع التغطية الاجتماعية. ويعتبر التشغيل في إطار النشاط المنظم رافعة أساسية للإدماج وشرطا ضروريا لإرساء نظام دائم ومستدام للتغطية الاجتماعية. لذا، يهدف النموذج الجديد إلى ضمان أن يكون كل عمل وكل نشاط مهني مصرحا به وأن يكفل الحق في حماية اجتماعية تمولها مساهمات الأطراف. ويقتضي هذا الأمر التصدي بحزم للغش الاجتماعي، الذي يطغى على العمل غير المصرح به سواء من طرف المقاولات أو الأفراد، والإدماج التدريجي للقطاع الصغير غير المهيكل )الحرفيون، التجار، الفلاحون(، من خال أنظمة مهنية خاصة، واعتماد مساهمة ضريبية مهنية موحدة من طرف الإدارة الجبائية يتم من خلالها تمكين هاته الفئات من الولوج إلى خدمات الحماية الاجتماعية. مما يستدعي أيضا تشجيع النظام الأساسي للمقاول الذاتي وإعادة تثمين وضعية العمال المنزليين، لاسيما من خال التعاقد والتصريح، مع وضع مساطر مبسطة ومرقمنة. ولا يمكن إنجاز هذا الورش دون حوار اجتماعي حيوي وفعال، قادر على تطوير الحقوق الاجتماعية وقانون الشغل في علاقة مع التحولات الطارئة على المجتمع والاقتصاد، لاسيما في إطار اتفاقيات جماعية.

" إرساء قاعدة للحماية الاجتماعية الأساسية تضم التغطية الصحية المعممة والتعويضات العائلية المعممة ودخا أدنى للكرامة. تهدف التغطية الصحية الشاملة إلى تمكين جميع المواطنين من الولوج لسلة من العلاجات الأساسية، تشمل الأمراض الأكثر انتشارا والأكثر كلفة، موحدة بالنسبة للجميع. واستنادا إلى التوجيهات الملكية، تقترح اللجنة تعميم التعويضات العائلية، وتقييدها بتمدرس الأطفال، كدعم مالي لأسرهم مع أدائها لفائدة الأمهات. وبالنظر إلى أن الآباء المنخرطين في التأمين الاجتماعي يستفيدون حاليا من التعويضات العائلية، يقترح توسيع هذه الخدمة لفائدة الأسر في وضعية هشاشة من خال تمويل تضامني.

وأخيرا، تقترح اللجنة توفير دخل أدنى للكرامة يستهدف الأسر الفقيرة والهشة وذوي الاحتياجات الخاصة )الأشخاص المسنين غير المتوفرين على دخل، الأشخاص في وضعية إعاقة(، والذي من شأنه أن يعوض مجموع المساعدات المالية وآليات الدعم والمقاصة المعمول بها حاليا.

تحديث حكامة النظام وضمان فعالية تدخلاته. تقترح اللجنة اعتماد رؤية مندمجة للعمليات ذات الطبيعة الاجتماعية وتجديد حكامتها. ويُقترح، في هذا الصدد، وضع آلية «مغرب الإدماج» لقيادة العمليات الاجتماعية الذي يتم من خلالها، بالخصوص، تدبير المحفظة العمومية للبرامج الاجتماعية ومؤسسات الحماية الاجتماعية. ويجب أن تضم هذه الآلية الوكالات العمومية المكلفة حاليا بهذه البرامج أو المؤسسات الأخرى كوكالة التنمية الاجتماعية والتعاون الوطني، والتي يتعين دمجها. وتسعى اللجنة أيضا إلى جعل العمل الاجتماعي يرتكز حول الجودة، والنتائج والأثر من خلال المزيد من الدقة في وضع البرامج، وتعميم إجراءات التتبع وتقييم الأثر، والتحفيز على الابتكار وعلى تحقيق النتائج. ويتأتى هذا الأمر، بالخصوص، من خال إضفاء الطابع المنظم على المهن الاجتماعية وتعزيزها وعقد شراكات مع القطاع الخاص والجمعيات لتنفيذ البرامج الاجتماعية وتدبير مؤسسات الحماية الاجتماعية بمنطق «التفويض والتوكيل»، واعتماد بنيات تعويضية تحفز على النتائج. كما تدعو اللجنة إلى استهداف أنجع للمستفيدين من البرامج الاجتماعية باعتماد سجل اجتماعي موحد، مما يمكن من وضع حد لمنطق المقاصة العامة.

**تحسين أداء الإدارة العمومية تبسيط وتخفيف إجراءات التدبير الداخلية**

## العمل على انبثاق «مغرب الجهات» مزدهر وحيوي

وفقا للدستور، يدعو النموذج التنموي الجديد إلى «مغرب الجهات» ضمانا لالتقائية ونجاعة السياسات العمومية على مستوى المجالات الترابية. ويستدعي ذلك القيام بإصاح ترابي للدولة وبتعزيز قدرات الفاعلين الجهويين حتى يتمكنوا من تحمل مسؤولياتهم كاملة.

في هذا الأفق، تدعو اللجنة إلى تسريع عملية الجهوية المتقدمة موازاة مع لاتمركز فعلي وإنهاء التلكؤ الذي أخر تطبيقها. ويجب أن يكون هذا اللاتمركز مرادفا للتفريع وأن يتماشى مع الخصوصيات الترابية لكل جهة وأن ينبني على العمل المشترك ما بين الوزارات والقرب وتنشيط وتعبئة الطاقات التي تزخر بها المجالات الترابية. لهذا الغرض يجب أجرأة التصاميم المديرية للاتمركز بصفة أكثر عزما عن طريق نقل حقيقي للسلطات والوسائل وليس فحسب عن طريق تفويض التوقيعات. ويستدعي هذا النقل للسلطة تعزيز دور الولاة فيما يتعلق بالتنسيق بين مصالح الدولة الخارجية لتغدو شريكا حقيقيا لممثلي الجهات وذلك طبقا لروح المفهوم الجديد للسلطة كما حدده جلالة الملك بتاريخ 12 أكتوبر من سنة 1999 ، ولأحكام الدستور الذي أسند للولاة مهمة تنسيق أنشطة المصالح اللامتمركزة والسهر على حسن سيرها. لهذه الغاية، توصي اللجنة بإحداث إدارة خاصة مكلفة بالشؤون الجهوية. وفي نفس المنظور، يجب تبسيط الإطار التعاقدي بين الدولة والجهة لأجل الاستخدام الأمثل للوسائل والإجراءات، وبالتالي تمكين الفاعلين من تحمل المسؤولية. ويتأتى ذلك عبر فتح نقاش مع المنتخبين وكذا وضع إطار مرجعي يحدد كيفيات هذا التعاقد والتزامات كل من الدولة والجماعات الترابية.

يجب تسريع تحويل الوسائل لفائدة الجهات حتى تتمكن من الاضطاع باختصاصاتها الذاتية والمشتركة والمنقولة. على سبيل المثال، في ميدان التكوين المهني الذي يدخل في إطار اختصاصات الجهات، سيكون من المفيد للفروع الجهوية لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل أن تدعم استقلاليتها بقوة لكي تغدو قادرة على الاستجابة لحاجيات التكوين، بشكل يتاءم مع حاجيات الفاعلين الاقتصاديين على المستوى الجهوي، وفي انسجام مع أهداف مختلف الاستراتيجيات القطاعية. فيما يخص التعليم، من الضروري منح الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين صاحيات حقيقية لاتخاذ القرار وباستقلالية حقيقية في إطار لاتمركز فعلي، الأمر الذي سيمكنها من توطين ترابي أفضل في المناطق التي تزاول فيها مهامها. مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية أثناء صياغة وتفعيل السياسات التعليمية.

إن تحقيق أهداف الجهوية المتقدمة يستلزم تعزيز الموارد المالية للجماعات الترابية وتنويعها ومشاركتها فيما بينها فضا عن تنمية مواردها البشرية. ويتأتى تعزيز الموارد المالية للجماعات من خال الرفع من التحويات المالية المنجزة من طرف الدولة، موازاة مع نقل الاختصاصات، والمرتبطة جزئيا بالموارد الضريبية المستخلصة على مستوى كل جهة وكذا الرفع من الموارد الذاتية للجماعات الترابية من خال تبسيط وتحسين الجبايات المحلية. وسيتم ذلك أيضا عبر اللجوء المنهج للتشارك بين الجماعات بهدف الاستغلال الأمثل للوسائل وتوفير خدمات ذات جودة عالية بدعم من القطاعات التقنية التابعة للدولة. وفي إطار هذه الدينامية، فإن تعبئة الموارد البشرية المؤهلة تكتسي أهمية كبرى لتمكين الجماعات الترابية من أداء مهامها. وتتأتى هذه التعبئة من خال اعتماد آليات سلسة لإعادة تخصيص الموارد البشرية انطلاقا من الإدارة المركزية أو عن طريق التعاقد والتوظيف المباشر، من طرف الجماعات الترابية، للخبرات والكفاءات التي تحتاج إليها. ويمكن التفكير أيضا في جهوية الخدمات المتعلقة بالبنيات التحتية )انظر الإطار رقم 16 ( وكذا اللجوء إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل دعم تنفيذ المشاريع التنموية الجهوية التي تتاءم مع هذا النوع من التمويل. كما يمكن للجهة أن تعتمد على صندوق التجهيز الجماعي، الذي يجب تعزيز قدراته، لمواكبتها بشكل أفضل ليس فحسب في تمويل المشاريع الكبرى ولكن أيضا في مرحلة تصميم هذه المشاريع وإعدادها التقني.

من أجل تشجيع تطور منسجم للعالم القروي ترى اللجنة ضرورة ملاءمة أدوات التهيئة لخصوصيات المجالات القروية من خال السهر على المحافظة على الأراضي الفلاحية الخصبة والشروط الصحية للمساكن والأخذ بعين الاعتبار لوظيفة البنايات في الاستغلاليات الفلاحية وفي تربية المواشي. وفي هذا الصدد، فإن إصاح التنظيمات المتعلقة بالتعمير في الميدان القروي، عبر دمج النصوص في مدونة موحدة وواضحة، يمكن أن يكون مفيدا. وفي نفس السياق، سيكون من الضروري إرساء سياسة التعمير بالعالم القروي بشكل مندمج مع المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم، بهدف ربط

أماكن العيش القروية بالمراكز الصاعدة وبالتالي تشجيع خلق فرص اقتصادية جاذبة. علاوة على ذلك، يبدو تعميم التغطية الرقمية بالعالم القروي أمرا لا مناص عنه لأجل دعم نمو المجالات القروية عبر الإدماج الاقتصادي والمالي للساكنة قصد منحهم إمكانية الولوج إلى المعلومة وكذا إلى طرق ومنصات للتسويق تتيح توزيعا عادلا للقيمة المضافة التي تصب بشكل كبير في مصلحة الوسطاء. )انظر رهان الرقميات كرافعة للتحول(.

**على الدولة مواكبة هذه الدينامية في التغيير من خال تعزيز التحول الرقمي لوسائل الإعلام**

**إدراج تعلمات مرتبطة بالفنون في المناهج الدراسية وتطوير شعب فنية منذ السلك الثانوي التأهيلي**

**الدعوة إلى «مغرب الجهات» ضمانا لالتقائية ونجاعة السياسات العمومية على مستوى المجالات الترابية**

**اعتماد مقاربات محفزة تعزز جذب مغاربة العالم ذوي المؤهلات العالية**

**التشجيع على الانفتاح والحوار ونظام فعال ومنصف للحماية الاجتماعية يجسد التضامن**

# لجنة النموذج التنموي تقدم تقريرها إلى جلالة الملك محمد السادس

**خلق مجتمع مفعم بالمشاركة الواسعة والحيوية ويرتكز على توازن في الحقوق والفرص**

**ضمان تكافؤ الفرص من خلال تقديم خدمات عمومية ذات جودة لجميع المغاربة**

**وضع نظام خاص لمهنيي الصحة يسمح بمراجعة نظام الأجور والتعويضات**

**دعم المستشفى العمومي وتشجيع التعاون بين القطاعين العام والخاص**

**إنشاء «وكالة وطنية للصحة العمومية والمراقبة الصحية»**

**التشغيل في إطار النشاط المنظم رافعة أساسية للإدماج وشرط ضروري لإرساء نظام دائم ومستدام للتغطية الاجتماعية**

في أفق دعم مناعة صمود واستدامة العالم القروي، يجب مواكبة وتنمية الفلاحة التضامنية والعائلية بشكل كبير. وقد مكن مخطط المغرب الأخضر من بلوغ نتائج مشجعة فيما يخص زيادة الإنتاج الفلاحي. ومن أجل تقوية قدرات العالم القروي واستدامة القطاع الفلاحي والتخفيف من الازدواجية التي يعرفها، بين فلاحة تسويقية وفلاحة معيشية، يجب على الاستراتيجية المتبعة في هذا القطاع أن تركز أكثر على الفلاحة التضامنية والعائلية. ويستدعي ذلك على الخصوص تحسين نجاعة آلية الدعم والمساعدات التي يديرها صندوق التنمية الفلاحية لأجل توجيهها أساسا لفائدة هذه الحفاظ على الموارد المائية من خال تثمين أفضل لها وتدبير أكثر صرامة لندرتها لفائدة الأجيال الحالية والأجيال المقبلة يعاني المغرب نقصا حادا في الموارد المائية، ما فتئ يتزايد. وتشكل ندرة المياه تهديدا مباشرا للتوازنات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لبلادنا، خاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة وكذا في المناطق التي يعتمد دخل ساكنتها بشكل كبير على الموارد المائية. ومن هذا المنطلق، يعتبر مشكل المياه من بين المسائل المستعجلة التي يتعين معالجتها، وذلك من خال اعتماد مقاربة تراعي ندرة الماء بشكل ممنهج وتجعل مسألة الحفاظ عليه، على المدى الطويل لفائدة الأجيال الحالية والقادمة، من بين الأولويات. وتطرح اللجنة بهذا الخصوص أربعة مقترحات:

يتعلق الأمر، في البداية، بإصلاح القطاع وتعزيز الشفافية بشأن تكلفة الموارد المائية في كلمرحلة من مراحل تعبئتها، بدءاً من تجميعها إلى غاية توزيعها، وذلك من خال: 1( فك الارتباط المالي بين الطاقة والماء، في إطار إصلاح عميق للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، يتمثل في جعل الفرعين «الماء» و«الكهرباء» مستقلين ماليا من خال إلغاء المعادلة الضمنية للتعريفة على الماء والطاقة وجعل نموذجهما المالي أكثر شفافية. 2( إدماج تكاليف البنيات التحتية لتعبئة الماء ضمن تكلفة هذا المورد، كشرط أساسي لوضع حد للوضعية الحالية المتسمة بمجانية خدمات السدود والسقي التي تؤدي إلى تقدير منخفض لتكلفة المورد المائي، فضلا عن اختلالات في اختيار الاستثمارات الأفضل. وتتمثل هذه التوصية في جعل الخدمات المقدمة من طرف البنيات التحتية تخزين المياه، خفض صبيب الوديان خال الفيضانات، الطاقة الكهرمائية( مؤدى عنها تدريجيا، مما سيمكن الجهات المكلفة بتدبير هذا المرفق من تحصيل مداخيل تساعدها على ضمان الصيانة والقيام بالإستثمارات اللازمة. في مرحلة ثانية، توصي اللجنة بوضع تعريفة تعكس القيمة الحقيقية للمورد المائي بغية ترشيد استعماله وحسن تدبير ندرته. فمراجعة هذه التعريفة ضرورية من أجل الحصول على الموارد الدائمة التي ستمكن من الاستثمار في تعبئة موارد جديدة وفي الحفاظ على الموارد المتوفرة، فضا عن محاربة ضياع المياه )تسربات، تبخر( وترشيد استعمالها. وسيتم ذلك على الخصوص من خلال ( الرفع التدريجي لتعريفة المياه بالنسبة لكافة المستهلكين، أسرا وفلاحين، من أجل ضمان أداء المقابل المالي لخدمات تعبئة هذه المياه. وستتحمل الدولة مباشرة دعم أشطر الاستهلاك «الاجتماعية» بالنسبة للأسر ذات الدخل المحدود؛ 2( بالنسبة للفلاحة، سيكون من المناسب وضع آليات للتشجيع على اقتصاد الماء اعتمادا على حصص للسقي تتناسب مع مساحات الاستغلاليات الفلاحية.

## وكالة وطنية لتدبير الماء

في مرحلة ثالثة، سيتعلق الأمر بإنشاء وكالة وطنية لتدبير الماء. حيث ستعوض هذه الوكالة اللجنة الوزارية للماء وستعمل على التقائية السياسات العمومية والقطاعية مع تنزيلها جهويا حسب كل حوض مائي. كما يمكن تكليف هذه الوكالة بمعالجة مسألة المياه باتباع مقاربة متكاملة، من البداية إلى النهاية. وستتولى تحديد سبل توزيع موارد المياه، طبقا لتوجيهات المجلس الأعلى للماء والمناخ، وستقوم بالإعداد والمصادقة على تعريفة خدمات مختلف البنيات التحتية الموجهة إلى تعبئة وإنتاج ونقل المياه، وستشجع الوكالة، كذلك، على الاعتماد والاستعمال الفعلي لمعايير ومقاييس تعبئة وتجميع وجلب المياه الخام أو المعالجة بما يتاءم مع الحفاظ على هذا المورد على الأمد البعيد، خاصة بالنسبة للقطاعات الأكثر استهلاكا للماء كالفلاحة والسياحة في بعض المناطق.

لا يمكن تلبية الاحتياجات من الماء مستقبلا دون تعبئة الموارد غير التقليدية ودون الحفاظ على الموارد الجوفية. وسيكون من الضروري، أولا، ترشيد استعمال المياه الجوفية من خال اعتماد أنماط الاستغلال التي تأخذ بعين الاعتبار قدرة تجديد الفرشات المائية. إضافة إلى ذلك، سيكون من المناسب اللجوء إلى تحلية مياه البحر من أجل توفير مصدر مكمل ومضمون للتزود بالماء في المدن الساحلية وتوفير موارد مائية إضافية للمساحات المسقية والتقليل الملموس من هدر المياه. ويمكن للتحكم في تكلفة الطاقة والعمل بتعريفة مناسبة تثمن بكيفية أفضل قيمة مورد الماء أن يجعا هذا القطاع جاذبا للاستثمارات الخاصة وللشراكات بين القطاعين العام والخاص. كما يتعين أن تتم معالجة وإعادة استعمال المياه العادمة ومياه الأمطار بصفة منتظمة من أجل تلبية حاجيات المناطق المسقية وتخفيف الضغط عن السدود. ويتطلب ذلك وضع إطار تنظيمي يسمح بالإدماج الفعلي للمياه المعالجة في تخطيط استغلال المياه وتحديد المسؤوليات المتعلقة بالمعالجة وتحديد تكاليف تتبع جودة المياه التي تمت معالجتها، إلى جانب مواصفات إعادة الاستعمال الآمن والصحي للمياه المعالجة طبقا للمعايير التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. تتطلب التحولات الهيكلية التي يوصي بها النموذج التنموي الجديد إمكانات تقنية وبشرية ومالية هامة، لاسيما في مرحلة إطلاقها. وتعتبر اللجنة أنه من الضروري التركيز على خمس رافعات أساسية لإطلاق النموذج ومواكبة تفعيله: ( الرقميات كرافعة للتحول السريع، 2( جهاز إداري مؤهل وفعال، ( تأمين

الموارد الضرورية لتمويل مشاريع التحول، 4( إشراك مغاربة العالم للاستفادة من معارفهم وشبكاتهم وخبراتهم، ( تعبئة علاقات التعاون مع الشركاء الأجانب للمملكة اعتمادا على مقاربة رابح - رابح.

## الرقميات رافعة حقيقية للتغيير والتنمية

تمثل الرقميات رافعة حقيقية للتغيير والتنمية. لذا، يتعين إيلاؤها اهتماما خاصا على أعلى المستويات في هرم الدولة باعتبارها محفزا للتحولات المهيكلة وذات الأثر القوي. من شأن الرقميات أن ترفع من منسوب الثقة بين المواطن والمقاولات والدولة من خال مساهمتها في جعل العلاقة بين الدولة والمواطن وبين الدولة والمقاولة أكثر انسيابية وشفافية، وذلك باعتماد مساطر وإجراءات مبسطة وواضحة وتقديم خدمات بجودة عالية. ويتطلب ذلك، على الخصوص، بنية تحتية ذات جودة على مستوى كل التراب الوطني. وتتيح مقاربة اعتماد المنصات المخصصة للخدمات تسهيل الولوج إلى المعلومة وتساهم في تحمل المسؤولية من قبل مختلف المتدخلين تجاه الرأي العام وتوفر قنوات جديدة لتقديم الخدمات وللمشاركة. كما يمكن للرقميات أن تساهم في تحول جذري فيما يخص جودة الخدمات العمومية وطرق الولوج إليها، خصوصا في المناطق النائية، الأمر الذي يجعل منها وسيلة للإدماج الاقتصادي والاجتماعي والترابي. ويشكل الأداء عن بعد، من خال تسهيل العمليات التجارية والخدماتية، فرصة للإدماج الاقتصادي والاجتماعي للساكنة في وضعية هشة والتي لا تتوفر في معظمها على حسابات بنكية.

من أجل التعبئة الكاملة للإمكانات التي تتيحها التكنولوجيات الرقمية فيما يخص الأوراش التنموية للبلاد، يتعين رفع خمس تحديات رئيسية:

اعتماد استراتيجية للتحول الرقمي يعهد بإدارتها إلى أعلى مستوى. ويمكن إحداث فريق مكلف بالمهمة على شكل مندوبية وزارية مشتركة، تعمل بمنطق النتائج ومزودة بموارد بشرية ذات خبرة، لتوفير الأهلية التقنية والمؤسساتية الضرورية لقيادة هذا الورش التحولي العرضاني. على أن يتولى هذا الفريق التنسيق مع مجموع الإدارات والهياكل المعنية، مرتكزا، في مجال التنفيذ، على وكالة التنمية الرقمية.

تأهيل البنيات التحتية الرقمية للصبيب العالي والعالي جدا الثابت والمحمول، وتوسيع نطاقها لتشمل مجموع التراب الوطني حتى يتمكن كل المواطنين من الولوج إلى هذه الخدمة.

ويبدو الشروع في عملية تغطية التراب الوطني بالصبيب العالي أمرا ملحا ومستعجلا، بما في ذلك «المناطق البيضاء» التي لم تصلها بعد هذه التغطية، قصد تقليص الفجوة الرقمية التي كشفت عنها الأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كوفيد- 19 وإتاحة الولوج، في مجموع الباد، إلى ربط جيد وبصبيب كاف للاستعمالات التي أصبحت ضرورية، كالتعليم عن بعد. كما يجب أن يكون ربط جميع التجهيزات العمومية كالمستشفيات والمدارس مضمونا وفعالا، بما في ذلك العالم القروي. ومن أجل تقليص تكلفة الاستثمارات الرقمية لصالح المواطنين وتسريع وتيرة إنجازها، يوصى أيضا بتعزيز التشارك في البنيات التحتية بين شركات الاتصالات، بما في ذلك شبكات الألياف البصرية المملوكة للمقاولات العمومية. ويوصى أخيرا بالرفع من مستوى المنافسة في سوق الصبيب العالي للأنترنيت الثابت والمحمول، تحت المراقبة الفعلية للوكالة الوطنية لتقنين المواصلات، وذلك عن طريق فسح المجال لولوج فاعلين جدد في مجال البنيات التحتية أو تقديم خدمة الولوج إلى الأنترنيت. ويجب أن يكون هذا الاستدراك على مستوى تجهيزات الربط مدعما من طرف صندوق الخدمة الأساسية للمواصلات.

- تطوير منصات رقمية بالنسبة لكل الخدمات المقدمة للمواطنين والمقاولة، وكذا منصات تسمح بالمشاركة على المستوى الوطني والترابي. ويبقى تسريع رقمنة الإدارة ضرورة مستعجلة من خال إنشاء منصة رقمية موحدة تسمح للمواطن بالولوج إلى كل الخدمات الإدارية الضرورية لحياته اليومية. وقد عرفت عملية رقمنة خدمات الدولة والإدارة بعض التقدم في الآونة الأخيرة من خال اعتماد بعض القوانين المتعلقة بتبسيط الإجراءات الإدارية، وهي العملية التي بإمكانها أن ترفع من منسوب الثقة في علاقة المواطن بالدولة. لذا، يجب تسريع ورش رقمنة الإدارة الذي انطلق على أسس جيدة وذلك عبر الاعتماد والتنفيذ الفوري للقوانين المتعلقة بالإدارة الرقمية وبتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية وبالجريمة الإلكترونية، دون إغفال رقمنة الإدارة القضائية والخدمات التي تقدمها للمواطن.

- تكوين الكفاءات بأعداد كافية تكون قادرة على إنجاز التحول الرقمي وتنفيذه على أرض الواقع. لا يتم حاليا سوى تكوين أعداد قليلة من هذه الكفاءات سواء بالنظر إلى حاجيات القطاع الخاص أو متطلبات الإدارة. إن الرفع من أعداد المتكونين في ميدان الرقميات بالنسبة لكل درجات التكوين، من مستوى تقني ومهندس إلى درجة الدكتوراه، يغدو أمرا هاما. وسيساهم التكوين المكثف للشباب في الميادين الرقمية أيضا في تعزيز إدماجهم وولوجهم إلى سوق الشغل في ظل السياق الاقتصادي لما بعد جائحة كوفيد- 19 .

- استكمال الإطار القانوني الهادف إلى ضمان الثقة الرقمية للمستعملين والسيادة الرقمية للمملكة. في هذا الصدد، يجب تسريع وتيرة إنتاج النصوص القانونية والمراسيم التطبيقية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية والملكية الفكرية وتدبير المعطيات الشخصية، وكذا وضع إطار مؤسساتي يضمن الاعتراف القانوني الكامل بالتفاعات الرقمية والقيمة القانونية للوثائق الرقمية من خال التوقيع الإلكتروني والتعريف الرقمي الموحد للمواطن، مع الحرص التام على احترام الضمانات المتعلقة بحماية المعطيات الشخصية.

## الجهاز الإداري رافعة جوهرية

يمثل الجهاز الإداري رافعة جوهرية أخرى للشروع في التغيير وقيادته. ومن شأن هذا الجهاز أن يكون حاملا ومحركا أساسيا لتنفيذ جزء مهم من أوراش التنمية بتعاون مع الفاعلين الآخرين، والذي تعتبر قدرته على الاضطلاع بهذه الأوراش، سواء على المستوى المركزي أو الترابي، شرطا لنجاح النموذج التنموي الجديد.

قصد الرفع من فعاليته، يجب أن يظل الجهاز الإداري بعيدا عن منطق الانتماء الحزبي وأن يتم توضيح اختصاصاته بشكل دقيق بحيث يتم الفصل، من جهة، بين المستوى الاستراتيجي ومستوى وضع السياسات العمومية الذي يدخل في نطاق المجال السياسي، ومن جهة أخرى، بين مستوى التقنين الذي هو من اختصاص الإدارة والمستوى العملي المكلف بالتنفيذ والتتبع الذي يعهد به إلى المتدخلين العموميين أو الخواص على المستوى الترابي. ويتطلب هذا الأمر إدارة ذات كفاءات تتحمل المسؤولية ويراعي عملها حسن الأداء وتحقيق النتائج، إدارة شفافة ومسؤولة عن قراراتها وعن قدرتها على اتخاذ المبادرات ومواكبة التغيير. على وجه الخصوص، يظل التجديد المنتظم لمسؤولي الوظيفة العمومية العليا، على المستويين الوطني والمحلي، أحد أهم الرهانات الذي يجب أن تحظى بالاهتمام البالغ، وذلك من خلال اعتماد آليات للرفع من جاذبية هذه الوظيفة، وتحديد وانتقاء خزان للكفاءات المرشحة لتحمل المسؤوليات المرتبطة بها، وتثمين قدراتها القيادية قصد تمكينها من اتخاذ المبادرات التي يتطلبها حل المشاكل المعقدة، دون أن تكون مقيدة بهاجس الخوف من المخاطرة ومعاقبة روح المبادرة، وكذا تثمين التجربة في مختلف المجالات الترابية.

يتطلب تحسين أداء الإدارة العمومية تبسيط وتخفيف إجراءات التدبير الداخلية قصد التركيز على المهام الأفقية وعلى النتائج، وكذا من أجل جعل الآمرين بالصرف يتحملون مسؤولياتهم والتشجيع على بروز المجالات الترابية كملتقى للفعل العمومي. يجب على المقاولات والمؤسسات العمومية، كإحدى مكونات الجهاز الإداري، أن تساهم بشكل قوي في مرحلة انطاق النموذج الجديد، بالنظر إلى أهمية مهامها كرافعات عملية في قطاعات مهيكلة، وقدراتها التقنية الجيدة على العموم والتي تسمح بالاضطلاع بمشاريع معقدة وضخمة. وقد يستدعي ذلك تعزيز القدرات المتعلقة بإدارة التغيير لدى القيادات المكلفة بهذه الإدارات لضمان تعبئة الطاقات والكفاءات.

وفي النهاية، يتوجب على الإدارة أن تركز بشكل أكبر على جودة الخدمة المقدمة للمواطن والمقاولة من خال تسريع مسلسل تبسيط المساطر الإدارية ورقمنتها بشكل كامل، وتمكين المواطن من الولوج إلى المعطيات العمومية، قصد السماح بالتقييم المنتظم لجودة الخدمات وبإمكانية اللجوء إلى التظلم في حال وجود نزاع أو تجاوز.

## المكانة الخاصة لمغاربة العالم

يؤكد النموذج التنموي الجديد على المكانة الخاصة لمغاربة العالم، الذين يشكلون قوة ورصيدا مهما في مسار تنمية الباد. وتؤكد اللجنة مجددا، في هذا الإطار، على أهمية تفعيل الأحكام الدستورية من أجل تمثيل أفضل لجاليتنا في الخارج، وذلك بالخصوص من خال تعزيز مجلس الجالية المغربية بالخارج. كما تدعو اللجنة، أيضا، إلى التركيز على تنفيذ سياسات متجددة وملائمة لاحتياجات وانتظارات هذه الشريحة المهمة من الشعب المغربي والدفاع عن مصالحها لدى بلدا الإقامة.

ولأجل تعبئة أكبر لكفاءات مغاربة العالم خدمة لتنمية بلادنا، توصي اللجنة باعتماد مقاربات محفزة تعزز جذب مغاربة العالم ذوي المؤهلات العالية والعاملين في القطاعات المتطورة، مثل التكنولوجيات الجديدة للإعام والاتصال، والتكنولوجيا البيولوجية أو الطاقات المتجددة. وسيكون من المناسب، بهذا الصدد، إحداث قاعدة بيانات لمغاربة العالم يمكن للمؤسسات المغربية العمومية والخاصة الولوج إليها.

تعتبر اللجنة أن تعبئة مغاربة العالم قصد تنمية أنشطة البحث العلمي والبحث-التطوير والابتكار أمر أساسي، بالنظر إلى الخبرة التي اكتسبوها في هذا المجال. ويتطلب تحقيق هذا الهدف الشروع في اتخاذ بعض التدابير القبلية التي تهم، على الخصوص، هيكلة منظومة البحث العلمي وربطه بالأولويات الاستراتيجية للباد، وذلك من خال برامج وطنية محددة بوضوح وتعتمد على حكامة شفافة وتكون موضوع تتبع وتقييم منتظمين. تشكل خصوصية مغاربة العالم، باعتبارهم حلقة وصل بين المغرب وباقي بلدان العالم، فرصة ثمينة يجب استثمارها. فمن خال دورهم ك«جسر» بين السوق الوطنية والأسواق الدولية، يمكن لمغاربة العالم أن يساعدوا على تعبئة رؤوس الأموال، وتطوير شراكات جديدة، أو الولوج إلى كفاءات وخبرات غير متوفرة بالمغرب، وأيضا الترويج لمنتجات وخدمات مغربية. كما أنه بإمكان الجالية المغربية بالخارج تعزيز جهود الإشعاع الدولي للمملكة المغربية بالاعتماد سواء على البنيات الموجودة حاليا أو على الفضاءات القابلة للتعبئة في بلدان الإقامة، من أجل نشر الثقافة المغربية في الخارج.

فيما يتعلق بتدفقات التحويات المالية لمغاربة العالم نحو المغرب التي تساهم بشكل كبير في توازن ميزان الأداءات لبلادنا، يتوجب الحفاظ عليها وتعزيزها من خال تطوير منتجات مالية تتماشى وأهداف استثمارات مغاربة العالم، خصوصا لصالح الأجيال الجديدة. وبالإضافة إلى التحويات المالية، ينبغي العمل على تشجيع استثمارات مغاربة العالم بالمغرب عبر اعتماد سياسة شاملة ومندمجة ترتكز على آليات للمواكبة وربط الاتصال مع حاملي المشاريع في المغرب. وفضا عن ذلك، ينبغي القيام بمبادرات قوية ومنتظمة في مجال التواصل لشرح وتوضيح الإطار القانوني والتنظيمي والمسطري المعتمد وطنيا وتوفير المعلومات الضرورية حول فرص الاستثمار في المغرب، حسب الجهات والقطاعات. إضافة إلى ذلك، تؤكد اللجنة على ضرورة مواصلة المجهودات الرامية إلى تعزيز وتقوية الروابط الثقافية واللامادية مع هذا المكون الأساسي والهام من الشعب المغربي، وذلك من خلال الرفع الملموس من جودة محتوى البرامج الثقافية الحالية بالحرص على التنظيم الدوري لتظاهرات سوسيو ثقافية وتقديم دروس في اللغات العربية والأمازيغية لفائدة الأجيال الجديدة المزدادة ببلدان الإقامة، وكذا بوضع منصات رقمية للتعلم رهن إشارتهم لتمكينهم من التعرف، بشكل أفضل على الإرث الثقافي لبلدهم الأصلي. وفي هذا الإطار، تدعو اللجنة إلى تعزيز وترسيخ المجهودات المبذولة من طرف المؤسسات الفاعلة الرئيسية، كما هو الشأن بالنسبة لقطاع الشؤون الخارجية ومجلس الجالية المغربية بالخارج ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج. لهذا الغرض، توصي اللجنة بإحداث وكالة مغاربية للعمل الثقافي بالخارج لتوحيد مجهودات مختلف الفاعلين في هذا المجال ودعم تعبئة مغاربة العالم.

## الانفتاح على محيطه الإقليمي والدولي

يكرس النموذج التنموي الجديد اختيار المغرب، الذي لا رجعة فيه، في الانفتاح على محيطه الإقليمي والدولي والتزامه الدائم بالدفاع عن القضايا المشتركة ومساهمته في رفع التحديات العالمية. ويساهم بذلك في إشعاع المغرب انطلاقا من خصوصية المملكة المغربية وثوابتها، وفي احترام سيادتها ووحدتها الترابية.

تعيد اللجنة التأكيد على تشبث المغرب بفضاءات التضامن كما تم تحديدها ضمن تصدير الدستور، خاصة، التشبث ببناء الاتحاد المغاربي، وكذا الانتماء إلى الأمة العربية والإسامية. وتراهن اللجنة على مغرب فاعل في تنمية القارة الأفريقية، بالنظر إلى علاقاته التاريخية مع هذا الجزء من العالم وإلى الطاقات التي يزخر بها على المستوى الاقتصادي والبشري والثقافي. في نفس الوقت، تؤكد اللجنة مجددا على أهمية التزام المغرب بإقامة فضاء للتعاون القوي مع الاتحاد الأوروبي والجوار الأورو- متوسطي، وعلى دور المغرب كفاعل أساسي في العلاقة الأورو-إفريقية. فضا عن ذلك، تدعو اللجنة إلى مواصلة استراتيجية تنويع التحالفات والشراكات مع المناطق الأخرى من العالم لجعلها رافعة لتوسيع الأسواق الخارجية وتعزيز جاذبية الاقتصاد الوطني للاستثمارات الخارجية المباشرة. هذه التحالفات تشكل لبنة إضافية لتكريس وضع المغرب كملتقى جهوي بين أوروبا وإفريقيا وبين الشرق والغرب. يقتضي تفعيل أوراش التحول المقترحة من طرف النموذج التنموي الجديد، تعبئة الشراكات الدولية سواء لتعزيز الاستثمارات أو لدعم عملية نقل التكنولوجيا والمهارات في إطار التعاون والشراكات ذات الطبيعة التقنية والاستراتيجية وبمقاربة ترتكز على التنمية المشتركة. وستصبح هذه الشراكات أيضا رافعة لتوسيع الأسواق التجارية الخارجية تمكن من إنعاش العرض الوطني القابل للتصدير وضمان تنوعه الجغرافي والقطاعي. ويمكن للنموذج التنموي الجديد، بناء على السياسات التحولية التي يرتكز عليها، أن يشكل أيضا قاعدة لتقوية التعاون جنوب-جنوب حول استراتيجيات تنموية ونشرها في بيئات تعاني إكراهات قوية في مجال الموارد. تتمثل الرهانات المحددة في إطار النموذج التنموي الجديد للمغرب في: ( أن يصبح المغرب بلدا رقميا حيث تتم التعبئة الكاملة للتكنولوجيات الرقمية بالنظر إلى قدرتها التحولية والاقتصادية؛ ( أن يصبح مركزا للتعليم العالي والبحث والابتكار على مستوى منطقته؛ ( أن يغدو الرائد الإقليمي للطاقة ذات الانبعاثات المنخفضة من الكربون؛ ( أن يرقى إلى مستوى قطب مالي مرجعي؛ ( أن يجعل من علامة «صنع بالمغرب» علامة للجودة والتنافسية والاستدامة، مما يشكل رافعة جوهرية لتعميق شراكاتنا الدولية وللتموقع الاستراتيجي للمغرب على المستوى الإقليمي والدولي، وكذا لتعزيز مكانة المغرب والدور الذي يلعبه على المستوى الدولي.

في إفريقيا، بداية، التي تعد قارة المستقبل، تتيح شبكة اتفاقيات التعاون التي تربط المغرب ببلدان قارته وبالإضافة إلى إمكانات المتاحة في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية ) ZLECA ( آفاقا واعدة للتعاون. وفي امتداد للاستراتيجية الإفريقية التي بادر إليها صاحب جلالة الملك محمد السادس.

العلم
الايداع القانوني: 3 ـ 1946
التحرير : شارع الحسن الثاني « طريق الدار البيضاء » الرباط
المراسلات : ص. ب : 141 الرباط
الهاتف : 42 26 29 0537 - 52 23 29 0537
الفاكس : 0537294832
الإعلانات الرباط :
10، شارع زنقة المرج حسان الرباط
الهاتف : 0667357373 - الفاكس : 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله، الرباط
الهاتف: 0667357373
الهاتف: 12 78 72 37 05

6 شارع محمد الخامس
الإشهار:
الهاتف : 23 33 20 0522
الهاتف: 73 73 35 67 06

21 زنقة طارق بن زياد شقة 10 جليز
الهاتف : 10 75 43 0524
الهاتف: 73 73 35 67 06

80 شارع الحرية رقم 14
الهاتف: 151385 62 06

شارع الحسن الثاني عمارة البونعماني
الهاتف : 47 14 84 0528
الهاتف: 73 73 35 67 06

الاشتراكات:
يـرجى الاتـصـال بقسم التوزيع بالجريدة
www.alalam.ma
الطبع
مطابع لوماتان من هذا العدد 21043
المغرب تارة MAROC
www.ojd.ma

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف باكادير
المحكمة الابتدائية
باكادير
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ
عدد:
1043 / 6105 / 2021
الطالب:
القرض العقاري
والسياحي
المطلوب ضدها:
سميرة إنجارن
ملاحظة:
يثبت تاريخ تبليغ هذا المحضر في شهادة التسليم المحررة من طرف العون المكلف بذلك
إنذار عقاري بمثابة حجز عقاري
المرسوم الملكي بمثابة قانون رقم 552.67 بتاريخ 17 دجنبر 1968 والمتعلق بالقرض العقاري والسياحي الفصل 61 وما يليه
ظهير 9 رمضان1331 موافق 12 غشت 1913 كما تغييره وتتميمه

الظهير الشريف رقم 178 - 11 - 1 الصادر بتاريخ 22 نونبر 2011 القانون رقم 08 - 39 مدونة الحقوق العينية (المادتين 215 و 216).
يوم 10 / 03 / 2021 الموافق 26 رجب 1442
إن المكلف بالتنفيذ عبد الرحيم أيت لحسن منتدب قضائي ممتاز الموقع أسفله.
بمقتضى شهادة خاصة بتقييد الرهن من الدرجة الأولى المؤرخة في 22 / 08 / 2007 وعقد القرض مضمون بالرهن المؤرخ في 19 / 07 / 2007 بخصوص العقار موضوع الصك العقاري عدد: 134132 / 09 المدعو «أكدال - 112» الكائن بمشروع اكدال الطابق الأول رقم 112 حي تيليلا اكادير... وهو عبارة عن شقة سكنية بالطابق الأول مساحتها 54 متر مربع خاضعة لنظام الملكية المشتركة.
وبناء على طلب: القرض العقاري والسياحي شركة مساهمة في شخص رئيس مجلس إدارته الكائن مقره الاجتماعي ب 187 بشارع الحسن الثاني الدار البيضاء.
النائب عنها الأستاذ أحمد بوسليح المحامي بأكادير.
وبالتاريخ المثبت في شهادة التسليم يطلب من السيد(ة): سميرة إنجارن الكائن (ة) بمشروع أكدال الطابق الأول رقم 112 تيليلا اكادير.
بأدائها ما للطالب عليه وقدره: 85.923.94 درهم، بالإضافة الى الفوائد القانونية والمصاريف.
وذلك في أجل خمسة عشرة يوما من تاريخ التوصل بهذا الإنذار سواء كان مدينا أصليا أو حائزا.
كما ينذرها بأداء الدين المطلوب في الأجل المذكور أعلاه أو التخلي عن الملك المرهون.
وبمضمنه حرر هذا المحضر وسيسلم في التاريخ المثبت في شهادة التسليم إلى الطرف المذكور أعلاه وإلى السيد المحافظ على الأملاك العقارية والرهون باكادير طبقا للمادة 216 مدونة الحقوق العينية اعلاه.

121619

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الابتدائية بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات والتنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية والأصول التجارية
بيع عقار بالمزاد العلني

ملف بيع عقار عدد: 37 / 2021 مضموم الى الملف عدد 36 / 2021
لفائدة السيد: بلحبيب تلمساني عبد العالي ومن معه
نائبه الأستاذ عمر غيلان المحامي بهيئة البيضاء
ضد السيدين سعيد بلحبيب تلمساني عبد الرحيم بلحبيب تلمساني
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء أنه بتاريخ 17 / 06 / 2021 على الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار المحفظ بالمحافظة العقارية بالبيضاء موضوع الرسم العقاري عدد 52173 / س
للملك المسمى «فرانسوا جوزيف»
مساحته 458 متر مربع الكائن بزاوية زنقة عبد الكريم الرايس وزنقة محمد الحياني الدار البيضاء.
وهو عبارة عن فيلا بمدخلين بها سفلي وطابق أول، بالأسفل توجد صيدلية مؤسس عليها اصل تجاري ومكراة حسب الصورة الشمسية لوصل الكراء المدلي به.
قد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ5.400.000.00 درهم
ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3٪ ويشترط ضمان الأداء، وللمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء.

122818

---

ROYAUME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
WILAYA DE LA REGION DE CASABLANCA-SETTAT
COMMUNE DE CASABLANCA
PREFECTURE AL FIDA- MERS SULTANT
ARRONDISSEMENT AL FIDA
DIRECTION GENERALE DES SERVICES
DE L'ARRODISSEMENT
DIVISION DES AFFAIRES ECONOMIQUES
Avis d'Enquête Commodo Incommodo
Le président de l'arrondissement Al Fida avise le public du démarrage d'une enquête commodo incommodo d'une durée de 15 jours à compter de la date de parution dans les journaux
- Cette enquête concerne la demande déposée par :
بويكزرن الحسن
Pour l'obtention d'une autorisation d'ouverture et d'exploitation de l'activité :
مصبنة
Au local situé à : Préfecture Al Fida-Mers Sultant, Arrondissement Al Fida، حي الفرح الزنقة 94 الرقم 47 الفداء
- Un registre des observations est mis à la disposition du public à l'arrondissement Al Fida au service économique.

(122810)

---

ANNONCE LEGAL DE CONSTITUTION D'UNE SOCIETE
TRASIFOU-SARL - AU.
DR OLD LAMRINI OLD SLIMANE GTETER TAOURIRT
Au terme d'un acte sous signe privé dressé en date du 12 avril 2021; enregistré le 14 avril 2021 il a été établi les statuts d'une société à responsabilité limité à associé unique; dont les principales caractéristiques sont les suivantes:
- Dénomination : TRASIFOU-SARL-AU.
- Siège social : DR OLD LAMRINI OLD SLIMANE GTETER TAOURIRT
- Objet social :
- TRAVAUX DIVERS
OU DE CONSTRUCTION
PLANTES, ARBRES OU ARBUSTE
(MARCHAND DE) EN DETAIL
EMPLACEMENT DIVERS
(LOUEUR OU PERCEVANT UNE REDEVANCE POUR L'OCCUPATION
- durée: 99 ans à compter de la date de son immatriculation au registre de commerce.
-capital social: est fixé a la somme de CINQUANTE Mille (50000.00) Dhs divisé en CINQ CENT(500) parts sociales de Cent (100.00) Dhs chacune libérées et attribuées a Mr SIFOU BRAHIM
- année social: du 1er janvier au 31 décembre de chaque année.
- Gérance: est nommé gérant unique de la société a Mr SIFOU BRAHIM pour une durée illimitée.
Dépôt légal: le dépôt légal a été effectué au tribunal de 1er instance de TAOURIRT le 17 MAI 2021 sous le N°: 81/2021. la société est immatriculée au registre de commerce sous le N°: 1317 en date du 17 MAI 2021

122768

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش
المحكمة التجارية باكادير
اعلان عن بيع عقار
ملف التنفيذ عدد: 1237 - 2014
لفائدة: البنك الشعبي للوسط الجنوبي
ضد: هشام خليل الصبار
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية باكادير أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 01 / 06 / 2021 ابتداء من الساعة 11 صباحا بقاعة البيوعات - القاعة رقم 2 - بالمحكمة التجارية بأكادير.
للملك المسمى: خليلية
ذي الرسم العقاري عدد: S / 15797
الكائن ب : إنزكان
والذي هو عبارة عن بناية مكونة من متجرين في الأسفل وطابقين علويين وسطح مساحتها 150 متر مربع ذات واجهة على شارع محمد الخامس طريق تارودانت عبر ايت ملول - قرب مطعم سوس كباب -
حدد الثمن الافتتاحي لإنطلاق المزاد في مبلغ: 750.000 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة التجارية باكادير من تاريخ نشر هذا الإعلان.
تستمر المزايدة طيلة 10 أيام ابتداء من تاريخ المزاد الأول على أن تكون الزيادة بمقدار السدس، ويرسو المزاد على آخر متزايد موسر أو ذي ضمان موسر.
ويؤدى الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي 3 ٪ ومصاريف التسجيل، ولا تقبل إلا الشيكات المصادق عليها.
وللمزيد من الإيضاح الإطلاع على موقع هذه المحكمة على شبكة الأنترنت www.tcagadir.ma أو الاتصال بمكتب لتنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات .

122794

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
المحكمة الابتدائية بفاس
مصلحة كتابة الضبط
مؤسسة القيم
ملف: مدني
عدد: 2553 / 1201 / 2017
إعلان قضائي
لفائدة: الشركة الملكية المغربية للتأمين «الملكية الوطنية للتأمين
ضد: حسن سعيدي
يعلن القيم بالمحكمة الابتدائية بفاس بصفته قيما عن المتغيب السيد حسن سعيدي، وبناء على طلب الأستاذ لحلو، الزيوي والشركاء نيابة عن موكله الشركة الملكية المغربية للتأمين «الملكية الوطنية للتأمين، نقوم بتبليغ حسن سعيدي بالحكم عدد: 3608 في الملف مدني رقم: 2553 / 1201 / 2017 الصادر عن المحكمة الابتدائية بفاس بتاريخ: 27 / 12 / 2018 ، حيث قضت المحكمة بجلستها علنيا ابتدائيا وغيابيا بقيم.
بعدم الاختصاص هذه المحكمة للنظر في الدعوى وإحالة الملف على المحكمة التجارية بفاس بدون صائر وذلك بواسطة الإشهار.
ويشعر القيم السيد حسن سعيدي أن نشر هذا الحكم يعتبر بمثابة تبليغ، طبقا لمقتضيات الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية، وأن أجل الطعن بالاستئناف مدته ثلاثون (30) يوما ابتداء من انتهاء ثلاثين يوما من تاريخ النشر في الجريدة.

122814

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
اعلان قضائي في اطار الفصل 441 من ق م م
ملف التبليغ: 3770 / 8401 / 2020
بحث القيم: 190 ب / 2021
بناء على الدعوى المرفوعة من طرف شركة لين بروموسيون في شخص ممثلها القانوني، الكائن مقرها الاجتماعي برقم 159، شارع أمكالا، حي الأسرة. عين الشق الدار البيضاء.
ينوب عنها الأستاذ رشيد بكراري، محام بهيئة الدار البيضاء، حي لاجيرونـد، زنقة البشير الابراهيمي، إقامة شيماء - مدخل د - شقة 5، الطابق الثاني الدار البيضاء.
وبين: شركة سيلتازايد كابيطال (SULTAZAIDCAPITAL).
في شخص ممثلها القانوني، الكائن مقرها الاجتماعي.
بالرقم 9، زنقة النيل مرس السلطان سيدي بليوط، الدار البيضاء
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن حكما صدر عن هذه المحكمة بتاريخ: 02 / 12 / 2020 تحت عدد: 6785 ملف عدد: 7822 / 8219 / 2020، قضى بما يلي:
حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا وحضوريا في حق المدعى وغيابيا في حق المدعى عليها:
في الشكل: بقبول الدعوى
في الموضوع: الحكم على المدعى عليها بأدائها لفائدة المدعية مبلغ: 200000 درهم واجب الكراء عن المدة الممتدة من 05 دجنبر 2019 الى غاية 05 أكتوبر 2020 بحسب سومة شهرية قدرها 20000 درهم وبالمصادقة على الإنذار بالإفراغ الموجه إليها بتاريخ: 02 / 09 / 2020 وبإفراغها هي ومن يقوم مقامها من المحل التجاري الكائن بالطابق الأرضي وتحت أرضي العمارة رقم 9 زنقة النيل مرس السلطان سيدي بليوط الدار البيضاء مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل في حدود مبلغ الكراء فقط. تحميلها الصائر ورفض باقي الطلبات.
كما يعلن رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجاري بالدار البيضاء أن هذا الحكم قد تم تبليغه للمدعى عليها شركة سيلتازايدا كابيطال في شخص الوكيل المنصب في حقها السيد سعيد رحبي بتاريخ: 01 / 04 / 2021.
وأن المحكوم عليه له الحق في الطعن بالاستئناف بعد أجل 30 يوما من تاريخ الإعلان والتعليق.

علق تحت عدد: 613 / 2021
بتاريخ: 21 ماي 2021
مدة التعليق: 30 يوما

122816

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالبيضاء
المحكمة الابتدائية بالبيضاء
اعلان عن بيع منقولات بالمزاد العلني
ملف التنفيذ عدد: 607 - 6204 - 2021
مأمور الإجراء: محمد فرحان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 08 - 06 - 21 على الساعة 3 زوالا بالعنوان التالي: 4 - 10 زاوية شارع الزرقطوني وزنقة ابن المعلم الطابق الأول الشقة 4 بوركون البيضاء.
لفائدة: ادريس لحلو
تنوب عنه الأستاذة سعيدة بلوط محامية بهيئة الدار البيضاء
ضد: حليمة دبي قدميري
زنقة أبو المحاسن الأروائي إقامة BELLE VUE الطابق 3 الرقم 10 البيضاء للمنقولات التالية:
- أريكة طبية للأسنان - 3 سلات مهملات - شاشة حاسوب من نوع HD
- وحدة مركزية - تلفاز من نوع CANDY- سلة بها مجموعة أقلام - حقيبة يدوية .
- فرن تعقيم كهربائي من نوع EURONDA - طابع من نوع HD.
- موزع WIFI- جهاز DVD من نوع سامسونغ - علبة بها مجموعة قاورورات .
- كرطونة بها آنيات بلاستيكية بها نماذج أطقم اسنان.
- كرطونة بها معدات طبية - كرطونة بها آنيات طبية من الاينوكس.
- كرطونة بها مواد وأدوية طبية - جهاز طبي للأسنان من نوع: XPOXY-
4 - علب كرطونية بها بعض الوثائق وكتب إشهارية - مكيف هوائي من نوع LG.
- سلم مزدوج خشبي.
- ساعة حائطية.
وسيؤدى الثمن ناجزا مع زيادة 10 ٪ واجب الخزينة
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم المزايدة يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ المحلي لدى المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء 99 - 48 - 82 - 71 - 06.

122812

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الرباط - سلا - القنيطرة
جماعة الرباط
إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 19/21/CR
(مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة، التعاونيات والمقاولات الذاتية)
في 24 يونيو 2021 على الساعة الثانية عشرة زوالا، سيتم في قاعة الاجتماعات بمقر جماعة الرباط الكائنة بشارع محمد بلحسن الوزاني - حي النهضة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان لأجل:
شراء المعدات الصغيرة لفائدة المكتب الصحي لجماعة الرباط: معدات صغيرة لأجل جمع القطط والكلاب الضالة
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب المديرية العامة للمصالح الكائنة بالطابق الأول بمقر جماعة الرباط، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية
www.marchéspublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ ألف درهم وخمسمائة درهم (1.500,00 درهم)
كلفة تقدير الخدمات محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ مائة وأربعة آلاف ومائة درهم مع احتساب الرسوم (104.100,00 درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إرسال أظرفتهم بطريقة إليكترونية إلى صاحب المشروع عبر بوابة الصفقات العمومية، www.marchéspublics.gov.ma
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها، مقابل وصل، بمكتب المديرية العامة للمصالح بالطابق الأول بمقر جماعة الرباط، الكائنة بشارع محمد بلحسن الوزاني - حي النهضة.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
يجب إيداع العينات التي يستوجبها ملف طلب العروض بالمكتب الصحي الجماعي الكائن بشارع الطرفاء، سكتور 19 ، حي الرياض - الرباط، قبل 23 يونيو 2021 على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.

122716

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الرباط - سلا - القنيطرة
جماعة الرباط
إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 18/21/CR
(مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة، التعاونيات والمقاولات الذاتية)
في 24 يونيو 2021 على الساعة الحادية عشرة صباحا، سيتم في قاعة الاجتماعات بمقر جماعة الرباط الكائنة بشارع محمد بلحسن الوزاني - حي النهضة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان لأجل:
شراء المعدات الصغيرة لفائدة المكتب الصحي لجماعة الرباط: معدات صغيرة لفائدة المختبر.
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب المديرية العامة للمصالح الكائنة بالطابق الأول بمقر جماعة الرباط، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية
www.marchéspublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ ألف درهم (1.000,00 درهم)
كلفة تقدير الخدمات محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ ثلاثة وخمسون ألف وستمائة وأربعون درهم مع احتساب الرسوم (53.640,00 درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إرسال أظرفتهم بطريقة إليكترونية إلى صاحب المشروع عبر بوابة الصفقات العمومية، www.marchéspublics.gov.ma
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها، مقابل وصل، بمكتب المديرية العامة للمصالح بالطابق الأول بمقر جماعة الرباط، الكائنة بشارع محمد بلحسن الوزاني - حي النهضة.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
يجب إيداع البيانات التي يستوجبها ملف طلب العروض بالمكتب الصحي الجماعي الكائن بشارع الطرفاء، سكتور 19 ، حي الرياض - الرباط، قبل 23 يونيو 2021 على الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.

122714

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالبيضاء
المحكمة الابتدائية بالبيضاء
اعلان عن بيع منقولات بالمزاد العلني
ملف التنفيذ عدد: 607 - 6204 - 2021
مأمور الإجراء: محمد فرحان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 08 - 06 - 21 على الساعة 3 زوالا بالعنوان التالي: 4 - 10 زاوية شارع الزرقطوني وزنقة ابن المعلم الطابق الأول الشقة 4 بوركون البيضاء.
لفائدة: ادريس لحلو
تنوب عنه الأستاذة سعيدة بلوط محامية بهيئة الدار البيضاء
ضد: حليمة دبي قدميري
زنقة أبو المحاسن الأروائي إقامة BELLE VUE الطابق 3 الرقم 10 البيضاء للمنقولات التالية:
- أريكة طبية للأسنان - 3 سلات مهملات - شاشة حاسوب من نوع HD
- وحدة مركزية - تلفاز من نوع CANDY- سلة بها مجموعة أقلام - حقيبة يدوية .
- فرن تعقيم كهربائي من نوع EURONDA - طابع من نوع HD.

122855/3

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الرباط - سلا - القنيطرة
إقليم القنيطرة
جماعة سوق الأربعاء الغرب
مصلحة الموارد البشرية
عدد... /.../...2021

إعلان عن إجراء مباراة لتوظيف
مهندس معماري الدرجة الأولى

يعلن رئيس المجلس الجماعي لسوق الأربعاء أن الجماعة ستنظم يوم السبت 26 يونيو 2021على الساعة التاسعة صباحا بالأماكن المحددة باستدعاءات المترشحين المقبولين ، مباراة لتوظيف مهندس معماري من الدرجة الأولى السلم 11، يحدد عدد المناصب المتبارى في شأنها فيمنصب واحد (01) تخصص الهندسة المعمارية ، و يخصص 25 % منها لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و 7 % منها لفائدة الأشخاص المعاقين .
شروط الترشيح :
تفتح المباراة في وجه المرشحين البالغين من العمر 18 سنة على الأقل و 45 سنة على الأكثر في فاتح يناير من السنة الجارية والحاصلين على شهادة مهندس معماري المسلمة من طرف المدارس أوالمعاهد المؤهلة لتسليمها أوإحدى الشهادات المعادلة لها المحددة بقرار للوزير المكلف بالوظيفة العمومية وتحديث الإدارة .
تشتمل المباراة على اختبار كتابي و اختبار شفوي أو تطبيقي تحدد مددها و معاملاتها وفقا للجدول التالي :

| الاختبار | المدة | المعامل |
|---|---|---|
| 1 - الاختبار الكتابي: موضوع يتعلق بالتخصص المطلوب يتضمن موضوعا أو عدة مواضيع اختيارية . | ثلاث ساعات (03) | 3 |
| 2 - الاختبار الشفوي: يتمحور حول مواضيع و قضايا مختلفة ، بهدف تقييم مدى قدرة المترشح على ممارسة المهام المرتبطة بالدرجة المتبارى بشأنها. | 30 دقيقة. | 3 |

- تودع ملفات الترشيح بمكتب ضبط الجماعة و يحدد آخر أجل لإيداع الترشيحات يوم 11 يونيو 2021 قبل الساعة الرابعة والنصف زوالا ، و يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية :
- طلب خطي يبين فيه الاسم الشخصي و العائلي للمرشح و عنوانه و إمضاؤه .
- نسخة من الدبلوم او الشهادة في التخصص المطلوب .
- نسخة من البطاقة الوطنية التعريف.
- ظرفان يحملان الطابع البريدي و العنوان الشخصي للمرشح.
- كل ملف للترشيح يصل بعد الأجل المحدد أعلاه، أو تنقصه وثيقة من الوثائق المذكورة أعلاه، لن يؤخذ بعين الاعتبار.

122855/1

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الرباط - سلا - القنيطرة
إقليم القنيطرة
جماعة سوق الأربعاء الغرب
مصلحة الموارد البشرية
عدد... /.../...2021

إعلان عن إجراء مباراة لتوظيف
طبيب من الدرجة الأولى

يعلن رئيس المجلس الجماعي لسوق الأربعاء أن الجماعة ستنظم يوم السبت 26 يونيو 2021على الساعة التاسعة صباحا بالأماكن المحددة باستدعاءات المترشحين المقبولين ، مباراة لتوظيف طبيب من الدرجة الأولى السلم 11 يحدد عدد المناصب المتبارى في شأنها فيمنصب واحد (01) منصب تخصص الطب العام و يخصص 25 % منها لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و 7 % منها لفائدة الأشخاص المعاقين .
شروط الترشيح :
تفتح المباراة في وجه المرشحين البالغين من العمر 40 سنة على الأكثر و في فاتح يناير من السنة الجارية يمكن تمديد هذا السن لمدة تعادل مدة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة والحاصلين على شهادة الدكتوراه في الطب أو شهادة معترف بمعادلتها لإحدى هذه الشهادات .
تشتمل المباراة على اختبار كتابي و اختبار شفوي أو تطبيقي تحدد مددها و معاملاتها وفقا للجدول التالي :

| الاختبار | المدة | المعامل |
|---|---|---|
| 1- الاختبار الكتابي : موضوع يتعلق بالتخصص المطلوب يتضمن موضوعا أو عدة مواضيع اختيارية . | ثلاث ساعات (03) | 3 |
| 2 - الاختبار الشفوي: يتمحور حول مواضيع و قضايا مختلفة ، بهدف تقييم مدى قدرة المترشح على ممارسة المهام المرتبطة بالدرجة المتبارى بشأنها. | 30 دقيقة. | 3 |

- تودع ملفات الترشيح بمكتب ضبط الجماعة و يحدد آخر أجل لإيداع الترشيحات يوم 11 يونيو 2021 قبل الساعة الرابعة والنصف زوالا ، و يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية :
- طلب خطي يبين فيه الاسم الشخصي و العائلي للمرشح و عنوانه و إمضاؤه .
- نسخة من الدبلوم او الشهادة في التخصص المطلوب .
- نسخة من البطاقة الوطنية التعريف.
- ظرفان يحملان الطابع البريدي و العنوان الشخصي للمرشح.
- كل ملف للترشيح يصل بعد الأجل المحدد أعلاه، أو تنقصه وثيقة من الوثائق المذكورة أعلاه، لن يؤخذ بعين الاعتبار.

122855/2

---

المملكة المغربيـــــة
وزارة الداخلية
عمالة اقليم بنسليمان
دائرة بوزنيقة
قيادة سيدي بطـــاش
جماعة سيدي بطـاش

اعلان عن اجراء امتحان الكفاءة المهنية
برسم سنة 2021

يعلن رئيس المجلس الجماعي لسيدي بطاش انه سيتم تنظيم امتحان الكفاءة المهنية برسم سنة 2021 لفائدة الموظفين المنتمين لميزانية هذه الجماعة والمتوفرين على اقدمية 6 سنوات في اليوم المحدد لاجراء أول اختبار وذلك حسب الجدول التالي :

| الاطار الاصلي | اطار الترقية | عدد المناصب المتبارى بشأنها | شروط ولوج الامتحان | تاريخ اجراء الامتحان | اخر اجل لايداع الترشيحات | الجهة التي يوجه اليها الطلب | مكان اجراء الامتحان |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مساعد اداري الدرجة الثالثة | مساعد اداري الدرجة الثانية | منصب واحد | يفتح الامتحان في وجه الموظفين المترشحين المتوفرين على اقدمية 6 سنوات في اليوم المحدد لإجراء اول اختبار من الخدمة الفعلية في الدرجة الاصلية | 2021.06.28 ابتداء من الساعة التاسعة صباحا | 21.06.2021 | يجب ان تصل طلبات الترشيح الى مصلحة الموارد البشرية بجماعة سيدي بطاش عبر مكتب الضبط | مقر جماعة سيدي بطاش |
| مساعد تقني الدرجة الثالثة | مساعد تقني الدرجة الثانية | منصب واحد | | | | | |

122796

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الحوز
دائرة ايت اورير
قيادة تديلي مسفيوة
جماعة تديلي مسفيوة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم2021/08
جلسة عمومية

في يوم ... 2021/06/24.....على الساعة الثانية بعد الزوال, سيتم في مكتب رئيس جماعة تديلي مسفيوة؛ فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل: توريد مواد البناء للجماعة الترابية تديلي مسفيوة بإقليم الحوز.

-الضمان المؤقت محددا في مبلغ : ألفا درهم ( 2 000.00درهم).

- كلفة تقدير الأعمال محددة من قبل صاحب المشروع في مبلغ : أربعون ألف درهم 40000.00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض من المصلحة التقنية التابعة للجماعة؛ كما يمكن تحميله من بوابة الصفقات العمومية للدولة: www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد: 27، 29 و31 من المرسوم رقم 2-12-349 المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين.

- إما إيداع اظرفتهم مقابل وصل من المصلحة التقنية .

- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.

- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.

- أو التعهد عن طريق البوابة الالكترونية www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.

122802

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الحوز
دائرة ايت اورير
قيادة تديلي مسفيوة
جماعة تديلي مسفيوة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم2021/07
جلسة عمومية

في يوم .. 2021/06/24.....على الساعة الحادية عشر صباحا, سيتم في مكتب رئيس جماعة تديلي مسفيوة؛ فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل: أشغال إصلاح نقط للماء الصالح للشرب و ألواح شمسية لتجهيز أبار بالجماعة الترابية تديلي مسفيوة بإقليم الحوز.

-الضمان المؤقت محددا في مبلغ : ثمانية الاف و خمس مائة درهم ( 8 500.00 درهم).

- كلفة تقدير الأعمال محددة من قبل صاحب المشروع في مبلغ : مائتان و عشرون ألف درهم 220000.00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض من المصلحة التقنية التابعة للجماعة؛ كما يمكن تحميله من بوابة الصفقات العمومية للدولة: www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد: 27، 29 و31 من المرسوم رقم 2-12-349 المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين.

- إما إيداع اظرفتهم مقابل وصل من المصلحة التقنية .

- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.

- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.

- أو التعهد عن طريق البوابة الالكترونية www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.

122804

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بتزنيت
ملف التنفيذ عدد 668 / 2014
إعلان عن بيع بالمزاد العلني
لفائدة : البنك الشعبي للوسط الجنوبي
ضد السيد: إبراهيم الحريمس

ليكن في علم العموم أنه في يوم 02 / 06 / 2021 على الساعة 10 صباحا بقاعات البيوعات بالمحكمة الابتدائية بتيزنيت سيقع بيع بالمزاد العلني لما يلي: - العقار - ادوز 85 - موضوع الرسم العقاري عدد 12228 / 31 الكائن بمدينة تيزنيت.

على مساحة 88 سنتيار، وهو عبارة عن بناية سكنية منتهية الأشغال تتكون من طابق سفلي سكني ومرآب وطابقين علويين.

وحدد الثمن الافتتاحي في مبلغ (528.000.00 درهم)

ويؤدى الثمن الراسي به المزاد مع زيادة نسبة 03 ٪ لفائدة الخزينة العامة إضافة إلى واجبات التسجيل والتمبر.

ويتحمل من رسا عليه المزاد الضرائب والتحملات المفروضة كيفما كان نوعها ويجب عليه أن يؤديها عند رسو المزاد، ويمكن له الرجوع بها على المدين الحقيقي بها، ولا يتسلم النسخة التنفيذية لمحضر رسو المزاد إلا بعد الإدلاء بشهادة من محصل الضرائب تثبت أداء الضرائب المستحقة وللإطلاع على دفتر التحملات أو تقديم العروض، يمكن الاتصال بمصلحة كتابة الضبط بهذه المحكمة.

122770

---

ائتماني الكتبية
(SOCIETE COPERMA (S.A.R.L
التسمية القانونية للشركة: شركة مصبرات جواهر مراكش «كوبرما» «ش.م.م»
رأسمالها الاجتماعي : 5.800.000,00 درهم
المقر الاجتماعي: كلومتر 7 طريق أمزميز الشريفية
مراكش
السجل التجاري رقم 10473
تعيين وكيلين مسيرين جديدين

أولا: بمقتضى محضر الجمع العام الاستثنائي لشركة مصبرات جواهر مراكش «كوبرما» «ش.م.م» والمنعقد بتاريخ 17 مارس 2021 تقرر خلاله تعيين وكيلين مسيرين جديدين وهما السيد كنالي عبد المجيد والآنسة كنالي خديجة، الساكنان كلومتر 7 طريق أمزميز الشريفية.
- مراكش -
وبذلك ستكون الشركة ملتزمة بإمضاء الوكيلين المذكورين بالشراكة معا وبالتضامن.
وبذلك يتم تغيير البند السادس عشر من القانون الأساسي لهذه الشركة.

ثانيا: تم الإيداع القانوني بكتابة الضبط بالمحكمة التجارية بمراكش بتاريخ 21 أبريل 2021 وذلك حسب شهادة الإيداع القانوني رقم 123222.

122808

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم بنسليمان
باشوية بوزنيقة
جماعة بوزنيقة
مديرية المصالح
مصلحة الشؤون الاقتصادية
إعلان بإيداع

ينهي رئيس المجلس الجماعي لبوزنيقة إلى علم العموم أن بحثا حول الكشف عن المنافع والمضار مدته خمسة عشر يوما ( 15) سيفتح بمقر جماعة بوزنيقة وذلك ابتداء من تاريخ 2021/05/27 بناء على طلب استغلال محل لغسل السيارات الذي تقدمت به السيدة حفيظة القدوري الكائن بحي سليم رم 154 بوزنيقة.
هذا، ويوجد الطلب المذكور وسجل البحث بالمصلحة الاقتصادية التابعة لجماعة بوزنيقة حيث يمكن الإطلاع عليهما لمن يهمه الأمر وتسجيل ملاحظاته وذلك خلال أوقات العمل الإداري.

122887

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5698 بتاريخ 2021/4/30 سيجري بحث علني ، بالملحقة الإدارية الثانية لايت اعميرة إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/1 إلى غاية 2021/12/31 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/423 و | ابراهيم اخراز | تعميق ثقب و جلب الماء | من 160 م إلى 250 م | لأغراض فلاحية | ملك بوجمعة 1- 2 - بحيرة القبلة | الخربة | أيت عميرة |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122778

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5787 بتاريخ 2021/4/3 سيجري بحث علني ، بالملحقة الإدارية الاولى لايت اعميرة إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/6/19 إلى غاية 2021/12/31 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/431 و | سعيد اغري | إنجاز ثقب و جلب الماء | 100 م | الاستعمال المنزلي و سقي المساحة الخضراء | البحيرة | السوالم | أيت عميرة |
| 2021/437 و | حسن حمايدا ومن معه | تعميق ثقب و جلب الماء | من 120 م إلى 200 م | لأغراض فلاحية | قطع أرضية | السوالم | أيت عميرة |
| 2021/438 و | زينب رفاك | إنجاز ثقب تعويضي و جلب الماء | 200 م | لأغراض فلاحية | قطع أرضية | السوالم | أيت عميرة |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122786

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5773 بتاريخ 2021/5/3 سيجري بحث علني ، ب قيادة ماسة إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/31 إلى غاية 2021/6/19 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بحفر الابار و انجاز الاثقاب والاثقاب التعويضية وجلب المياه تقدم به السيد:

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/436 و | سميرة العكروش | إنجاز ثقب و جلب الماء | 120 م | لأغراض منزلية | قطعة أرضية | سيدي عيلا | ماسة |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122788

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5684 بتاريخ 2021/4/30 سيجري بحث علني ، بالملحقة الإدارية الأولى لسيدي بيبي إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/31 إلى غاية 2021/6/19 بحث علني في شأن مشروع طلب الترخيص بحفر وتعميق أبار و إنجاز و تعميق أثقاب و وجلب الماء تقدم به السيد:

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/422 و | محمد ايث عابد | انجاز ثقب و جلب الماء | 200 م | الاستعمال المنزلي | قطعة أرضية | بنكمود | سيدي بيبي |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122792

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لتانسيفت

## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لتانسيفت بتاريخ 12 ماي 2021 سيجري البحث العلني بالقيادة المذكورة أسفله ابتداءا من 05/26 / 2021 إلى غاية 07/ 06 /2021 لفائدة السيد(ة) المبينة اسمه(ها) في الجدول التالي:

| رقم الملف | الاسم الكامل | نوعية المشروع | نوعية استعمال الماء المرتقب | مكان العقار | المساحة الإجمالية | المساحة المسقية بالهكتار | حجم الماء ب م³/س |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 382/2021 | محمد البيضي | إنجاز ثقب وجلب الماء | لأجل سقي العقار | دوار عمر الشلح، جماعة وقيادة سيدي شيكر، اقليم اليوسفية | 14هـ26آ30س | 14 | 84000 |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر القيادة المذكورة في الجدول أعلاه.

122772/1

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لتانسيفت

## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لتانسيفت بتاريخ 12 ماي 2021 سيجري البحث العلني بالقيادة المذكورة أسفله ابتداءا من 31/ 05 / 2021 إلى غاية 09 / 06 /2021 لفائدة السيد(ة) المبينة اسمه(ها) في الجدول التالي:

| رقم الملف | الاسم الكامل | نوعية المشروع | نوعية استعمال الماء المرتقب | مكان العقار | حجم الماء ب م³/س |
|---|---|---|---|---|---|
| 2021/540 | سي محمد عبو ومن معه | تعميق بئر منجز | لأجل استعمال منزلي | دوار اغبالو، جماعة وقيادة امغراس، اقليم الحوز | 1000 |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر القيادة المذكورة في الجدول أعلاه.

122772/2

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5677 بتاريخ 2021/4/30 سيجري بحث علني ، بالملحقة الإدارية الثانية لسيدي بيبي إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/31 إلى غاية 2021/6/19 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/414 و | محمد بلاط | إنجاز ثقب تعويضي و جلب الماء | 200 م | أغراض فلاحية | قطعة أرضية | تدارت | سيدي بيبي |
| 2021/424 و | عبد الرحيم طاربي بصفته رئيس جمعية الانبعاث للتنمية و التنشيط | تعميق ثقب و جلب الماء | من 130 م إلى 160 م | تزويد ساكنة الدوار بالماء الشروب | قطعة أرضية | احشاش | سيدي بيبي |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122784

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5790 بتاريخ 2021/4/28 سيجري بحث علني ، بقيادة بلفاع إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/31 إلى غاية 2021/6/19 بحث علني في شأن مشروع طلب الترخيص بحفر و تعميق آبار و إنجاز و تعميق أثقاب وانجاز أثقاب تعويضية وجلب المياه تقدم بها السيد:

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 402 و/2021 | عبد الله زكران | تعميق ثقب و جلب الماء | من 660 م إلى 80 م | أغراض فلاحية | تبحيرت مولوح | اسحنان | بلفاع |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122780

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5691 بتاريخ 2021/4/30 سيجري بحث علني ، بالملحقة الإدارية الاولى لايت اعميرة إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/5/31 إلى غاية 2021/6/19 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | الاستعمال المرتقب للماء | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/361 و | عبد القادر الهيف | إنجاز ثقب تعويضي و جلب الماء | 200 م | أغراض فلاحية | ازكور | تين ايت ابراهيم | أيت عميرة |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122782

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة

## قانـــون رقم 36/15 المتعلق بالماء
## ملخص قرار افتتاح البحث العلني

بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 5425 بتاريخ 2021/4/27 سيجري بحث علني ، بقيادة انشادن إقليم اشتوكة ايت باها ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/6/19 إلى غاية 2021/12/31 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | الاستعمال المرتقب للماء | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2021/385 و | العربي بن سعيد | إنجاز ثقب و جلب الماء | أغراض منزلية | 70 م | حدا الدار | ايت بويه | انشادن |
| 2021/386 و | عبد القادر الشليحي | إنجاز ثقب و جلب الماء | أغراض منزلية | 120 م | الجنانات | البويبات ايت بو الطيب | انشادن |
| 2021/387 و | لحسن ابعقيل بصفته رئيس جمعية اتحاد ايت علي للتنمية و الثقافة و الرياضة | إنجاز ثقب و جلب الماء | تزويد ساكنة الدوار بالماء الشروب | 200 م | قطعة أرضية | ايت علي ايت بكو | انشادن |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه القيادة.

122790

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم سيدي قاسم
دائرة تلال الغـــرب
قيادة سيدي اعمر الحاضي
جماعة سيدي اعمر الحاضي

## إعلان عن طلب عروض مفتوح بعروض أثمان
## رقم 2021/02

في يوم الجمعة 25 يونيو 2021 على الساعة الحادية عشر صباحا

سيتم في مكتب السيد رئيس مجلس جماعة سيدي اعمر الحاضي فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل :

**أشغال بناء الطريق الرابطة بين دوار أولاد التويجر الدشيرة و دوار أولاد التويجر القريعات على مسافة 2100 متر تقريبا بجماعة سيدي اعمر الحاضي**

- ✓ يمكن سحب ملف طلب العروض من المصلحة التقنية لجماعة سيدي اعمر الحاضي. ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية على العنوان الالكتروني التالي:www.marchespublics.gov.ma
- ✓ حدد مبلغ الضمان المؤقت في ستين ألف درهم ( 60 000.00 درهم )
- ✓ حددت الكلفة التقديرية للأشغال من طرف صاحب المشروع في مليونين و أربعة و ثمانين ألف و مئة و ثلاثة دراهم و ستين سنتيما ( 2 084 103.60 درهما ) مع احتساب الرسوم.
- ✓ يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين :

- إما إرسال أظرفتهم عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية.
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة الاستلام إلى السيد رئيس جماعة سيدي اعمر الحاضي.
- إما إيداعها مقابل وصل ,بمكتب الضبط الخاص بالجماعة.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة الرابعة من نظام الاستشارة.

يتعين على المتنافسين الإدلاء بشهادة التصنيف كالآتي :

| القطاع | الصنف | التأهيل المطلوب |
|---|---|---|
| B | 5 | B3 - B1 |

122800

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم سيدي قاسم
دائرة تلال الغـــرب
قيادة سيدي اعمر الحاضي
جماعة سيدي اعمر الحاضي

## إعلان عن طلب عروض مفتوح بعروض أثمان
## رقم 2021/03

في يوم الجمعة 25 يونيو 2021 على الساعة الثانية عشر زوالا

سيتم في مكتب السيد رئيس مجلس جماعة سيدي اعمر الحاضي فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل :

**أشغال بناء أسوار المقابر بدواري أولاد عامر الهشومي و أولاد حجاج بجماعة سيدي اعمر الحاضي – إقليم سيدي قاسم**

- ✓ يمكن سحب ملف طلب العروض من المصلحة التقنية لجماعة سيدي اعمر الحاضي. ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية على العنوان الالكتروني التالي:www.marchespublics.gov.ma
- ✓ حدد مبلغ الضمان المؤقت في خمسة و أربعون ألف درهم ( 45 000.00 درهم )
- ✓ حددت الكلفة التقديرية للأشغال من طرف صاحب المشروع في مليون و خمسمئة و ستة آلاف و سبعمئة و ثمانون درهما ( 1 506 780.00 درهما ) مع احتساب الرسوم.
- ✓ يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين :

- إما إرسال أظرفتهم عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية.
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة الاستلام إلى السيد رئيس جماعة سيدي اعمر الحاضي.
- إما إيداعها مقابل وصل ,بمكتب الضبط الخاص بالجماعة.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة الرابعة من نظام الاستشارة.

يتعين على المتنافسين الإدلاء بشهادة التصنيف كالآتي :

| القطاع | الصنف | التأهيل المطلوب |
|---|---|---|
| A | 5 | A-2 |

122798

العلم

الخميس 15 من شوال 1442 الموافق 27 من ماي 2021

bentabet22@yahoo.fr



### لضمان العيش الكريم لما بعد الممارسة الكروية:

# يوم دراسي لرؤساء الأندية الوطنية حول طرق استفادة اللاعبين من الضمان الاجتماعي وتأدية الضرائب

تمحور اليوم الدراسي، الذي نظمته الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أول أمس الثلاثاء، بقاعة الندوات التابعة لمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة (سلا)، حول الضريبة على الشركات الرياضية والتغطية الاجتماعية لفائدة أسرة كرة القدم الوطنية. وشارك في هذا اليوم الدراسي ،بالإضافة إلى فوزي لقجع رئيس الجامعة ، حسن بوبريك المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وخالد زعزوع، المدير العام بالنيابة لمديرية الضرائب، ورؤساء والمسؤولين الماليين للأندية الوطنية لكرة القدم. ويروم هذا اللقاء، إطلاع ممثلي الأندية عن طرق استفادة اللاعبين من صندوق الضمان الاجتماعي، وكيفية استخلاص الضرائب بعد دخول قانون الشركات الرياضية حيز التنفيذ. وأكد فوزي لقجع، في تصريح صحفي على هامش اليوم الدراسي، أن الهدف من اجتماع أول أمس هو مناقشة موضوع تأدية الضرائب بالنسبة للشركات الرياضات، وواجبات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، لضمان العيش الكريم لما بعد الممارسة بالنسبة لجميع مكونات أسرة كرة القدم الوطنية من لاعبين وأطقم تقنية وطبية. وأضاف، أن لقاء اليوم يؤكد أن أسرة كرة القدم في ظل التحولات المؤسساتية التي تشهدها اللعبة وطنيا وخاصة من خلال إحداث الشركات الرياضية، مدعوة الى الانخراط في غضون الأسابيع المقبلة في تطبيق التشريعات القانونية المرتبطة بالتصريحات الضريبية، وهو ما من شأنه نقل الممارسة الكروية بالمغرب من قطاع غير مهيكل إلى قطاع مهيكل تحكمه ضوابط دقيقة. وأضاف أنه بالنسبة للضمان الاجتماعي، فإن أسرة كرة القدم لا يمكنها إلا أن تنخرط في هذا الورش خاصة في بداية مسار المشروع الاجتماعي الذي أطلقه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، والذي سيحدث ثورة في المشهد الاجتماعي بالمملكة . وأوضح أن الأسرة الكروية أخذت المبادرة ودخلت في اتصالات ونقاشات مع الجهات المعنية حول التغطية الاجتماعية للممارسين والأطقم التقنية والطبية وغيرها ، والتي ستتوج في الأسابيع المقبلة بالانخراط الفعلي في هذا الإصلاح الاجتماعي،الذي سيضمن للاعب ولأسرته خلال الممارسة الولوج إلى مختلف المؤسسات الاستشفائية، والأهم من ذلك ضمان مصدر للعيش وحياة كريمة بعد انتهاء مشواره الرياضي وهو مشوار قصير جدا. وأضاف أن إحداث الشركات الرياضية ليس إلا جزء من البناء المؤسساتي لكرة القدم الوطنية، حيث تهدف الجامعة من خلال مختلف الأوراش التي فتحتها ، ومن بينها تحويل الأندية إلى شركات وتعميم التغطية الصحية لأسرة كرة القدم، خلق ثقافة محترفة مبنية على استحضار الصالح العام، والأهداف الاستراتيجية المسطرة. من جانبه، ذكر خالد زعزوع، أنه بعد قرار تحويل الأندية إلى شركات رياضية، تقرر إعفاء الشركات الرياضية من مجموع الضريبة على الشركات طوال خمس سنوات محاسبية متتالية تبتدئ من السنة الأولى للاستغلال. وقال إن هذا الإعفاء شمل الضريبة على العقود والمحررات التي تساهم بموجبها الجمعيات الرياضية بجزء أو بكل أصولها وخصومها في الشركات الرياضية المؤسسة طبقا لأحكام القانون رقم 30.09 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة. وأوضح أن مشروع قانون المالية لسنة 2020 نص على أنه «يمكن لجمعية رياضية القيام بعملية المساهمة بأصولها وخصومها، جزئيا أو كليا، في شركة رياضية طبقا لأحكام القانون رقم 30.09 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة دون أثر على حصيلتها الجبائية، عندما تكون العناصر المساهم بها مقيدة في موازنة الشركة الرياضية المعنية بقيمتها الواردة في آخر موازنة مختتمة للجمعية قبل العملية المذكورة» . من جهة أخرى، أبرز حسن بوبريك ، أهمية الورش الاجتماعي الذي انخرطت فيه المملكة والمتمثل في تعميم التغطية الاجتماعية لتشمل جميع المغاربة، والذي أطلقه صاحب الجلالة الملك محمد السادس وبدأت أجرأته على أرض الواقع. وأوضح، أن اليوم الدراسي الذي نظمته الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم يروم إطلاع الفاعلين في المشهد الكروي المغربي عن الطرق التي تمكن من إدماج قطاع كرة القدم في الحماية الاجتماعية ، معبرا عن أمله في أن تنخرط باقي الرياضات في هذا الورش الاجتماعي. ويذكر أن الجامعة كانت حددت في البداية 16 ناديا في القسم الأول و8 فرق في القسم الثاني الإحترافي، للخضوع لمقاييس ولوج نظام الشركات الرياضية، وذلك في إطار تحويل الأندية من جمعيات إلى شركات رياضية.

### البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لأندية القسم الأول (الدورة 20):

# أولمبيك أسفي يتجاوز إخفاقاته السابقة بفوز مهم على حساب حسنية أكادير والرجاء في رحلة البحث عن الفوز أمام شباب المحمدية لتضييق الخناق على المتصدر

عبدالإلاه شهبون

نجح فريق أولمبيك أسفي في تجاوز إخفاقاته السابقة بفوز ثمين أول أمس على حساب فريق حسنية أكادير بهدف دون رد، في المباراة التي جرت بملعب المسيرة في آسفي، لحساب الجولة 20 من البطولة الاحترافية لكرة القدم، وحمل الهدف الوحيد للقرش المسفيوي بصمة اللاعب صلاح الدين بن يشو في الدقيقة 30، وبهذا الانتصار رفع الأولمبيك رصيده من النقاط إلى 26 نقطة محتلا المرتبة السادسة، في حين تجمد رصيد الفريق السوسي في 28 نقطة محتلا المركز الرابع.

وتتواصل اليوم منافسات الجولة العشرين من البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الأول، حيث سيكون فريق الرجاء البيضاوي صاحب المركز الثاني برصيد 33 نقطة في رحلة البحث عن النقاط الثلاث أمام مضيفه شباب المحمدية، لتضييق الخناق على المتصدر الوداد الرياضي، وسيدخل النسور الخضر المباراة بمعنويات مرتفعة بعد حجز بطاقة العبور إلى دور نصف نهائي كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم على حساب أورلاندو الجنوب إفريقي، عامل سيساعدهم على حسم النتيجة لفائدتهم، بالمقابل فالشباب الذي خانته النتائج الإيجابية في الدورات الأخيرة، أبرزها هزيمته الأسبوع المنصرم أمام سريع وادي زم رمت به إلى الرتبة 14 بما مجموعه 20 نقطة لن يسمح بتكرار نفس السيناريو ضد الرجاء، وسيحاول لاعبوه مضاعفة الجهد من أجل تدارك الموقف، وبالتالي إعاد التوازن للفريق، لأن أي خسارة جديدة قد تهدد ممثل مدينة الزهور بالنزول إلى القسم الثاني.

المواجهة تميل كفتها لصالح أشبال المدرب التونسي الشابي، لكن الفريق المحلي بإمكانه تحقيق الفوز إذا نجح في تدبير مجريات اللقاء بطريقة أفضل، لمصالحة جماهير الغاضبة من الوضعية الكارثية لفريقه.

من مباراة الذهاب بين الرجاء وشباب المحمدية

وأكد مصدر مطلع أن اللاعب الليبي سند الورفلي، وزميله في الفريق عبد الإله الحافيظي أصبحا جاهزين لخوض مباراة اليوم أمام شباب المحمدية بعد تعافيهما من الإصابة التي تعرضا لها قبل أيام، والتي أبعدتهما عن المباريات الأخيرة للفريق الأخضر، مضيفا أن مشاركتهما تبقى بيد مدرب النسور التونسي الشابي.

وعن نفس الدورة يستقبل فريق يوسفية برشيد الذي يعيش أزمة نتائج وضعته في الصف ما قبل الأخير ب 19 نقطة، خصما عنيدا اسمه المغرب التطواني المتواجد في الرتبة التاسعة ب 23 نقطة، كل طرف سيحاول كسب الرهان، خصوصا أصحاب الأرض للتمسك بطوق النجاة، لأن الهزيمة تعني حسابيا وضع الفريق قدمه الأولى في بطولة القسم الاحترافية الثاني. لكن المهمة ستكون صعبة أمام اليوسفية طالما أن الفريق الزائر يحدوه نفس الطموح للاقتراب أكثر من كوكبة المطاردة، مما يؤشر على نزال غاية في الندية في مباراة تحمل طابع قمة المتناقضات بامتياز.

**النتائج**

-أولمبيك – أسفي: 1-0

**البرنامج**

الخميس 27 ماي 2021:

-يوسفية برشيد – المغرب التطواني: س: 19,15

- شباب المحمدية – الرجاء: س: 21,30

### كأس العرب لكرة الصالات:

# المغرب يثقل شباك السعودية بثمانية أهداف نظيفة ويعبر إلى دور نصف النهاية

حقق المنتخب المغربي لكرة الصالات فوزا عريضا أول أمس الثلاثاء بالقاهرة على نظيره السعودي 8-0 في مباراة الجولة الثالثة، برسم دور المجموعات لبطولة كأس العرب لكرة الصالات المقامة حاليا في مصر. وبهذه النتيجة تصدر المنتخب المغربي مجموعته الثانية بالعلامة الكاملة من ثلاثة انتصارات، وتأهل إلى دور نصف النهائي حيث سيواجه منتخب البحرين. وقدم أبناء المدرب هشام الدكيك أداء جيدا طيلة أطوار المباراة التي شهدت سيطرة مطلقة للعناصر الوطنية . وأحرز اللاعبان أناس العيان وعثمان بومزو، هدفين لكل منهما، وحملت بقية الأهداف توقيع اللاعبين عبد اللطيف فاتي وأشرف سعود ويوسف جواد وإدريس الرايس. وسبق للمنتخب المغربي أن حقق فوزين برسم الجولتين الأولى والثانية، توالیا على حساب جزر القمر (1/3) والإمارات العربية المتحدة (1/5) يذكر أن منتخبي مصر والبحرين ضمنا عن المجموعة الأولى التأهل لنصف نهائي البطولة.

### لخرقها البروتوكول الصحي في المباريات:

# العصبة الاحترافية تهدد أندية البطولة الاحترافية بعقوبات صارمة

أكدت العصبة الاحترافية لكرة القدم، عدم احترام مجموعة من الأندية، البروتوكول الصحي في مباريات البطولة الوطنية الاحترافية.

وجاء في بلاغ للعصبة أنه: « بناء على التقارير المرفوعة للعصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية و على خلفية الأحداث التي عرفتها بعض مباريات البطولة الاحترافية 1 و 2 وخاصة عدم احترام سقف عدد ممثلي وأعضاء الأندية المرخص لهم بالحضور في مدرجات الملاعب، والذي حدد في احد عشرة عضوا شريطة احترام البروتوكول الصحي المعمول به والصادر عن السلطات المعنية والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، تقرر تخفيض سقف رسمي كل نادي إلى خمسة أعضاء رسميين لكل فريق على حدة، وذلك تماشيا مع ما هو منصوص عليه في المادة 52 من قانون المنافسات و المادة 60 من المدونة التأديبية التابعين للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

كما تذكر العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية أن أي خرق لهذا القرار قد يترتب عنه توقيف المباراة مع تحميل الفريق المنظم التبعات المترتبة عن عدم اتمام المباراة.

### القضية تعود إلى سنة 2017:

# محكمة فرنسية تقضي بسجن لاعب «الأسود» يوسف العربي

قضت محكمة فرنسية مساء أول أمس الثلاثاء بالسجن النافذ في حق اللاعب الدولي المغربي يوسف العربي، على خلفية قضية اعتداء على قاصرين سنة 2017 حينما كان يقضي عطلة عيد الفطر وسط عائلته بمونبليي.

وتعود فصول القضية إلى ثلاث سنوات خلت، حينما قام مهاجم «الأسود» رفقة بعض أفراد عائلته من الخروج من المنزل والاعتداء على أطفال قاصرين كانوا يزعجون منزل عائلة العربي، برمي القارورات الزجاجية على شرفة المنزل، ما أدى بيوسف العربي ومن معه، بالضرب المبرح للأطفال، بحضور الشهود.

وحسب موقع «actu» الفرنسي، فإن محكمة مونبوليي أصدرت حكمها النهائي في القضية حيث قررت توقيع عقوبة سجنية في حق يوسف العربي مدتها 3 سنوات، اثنتان منها سجنا موقوفتا التنفيذ، وسنة سجنا نافذا، علما أن الدولي المغربي من حقه استئناف الحكم.

يذكر أن يوسف العربي قاد فريقه أولمبياكوس اليوناني إلى تحقيق الدوري اليوناني، كما توج هدافا للدوري برصيد 22 هدفا، كما نال أيضا جائزة أفضل لاعب في الدوري اليوناني.

# المغربي كمال لحلو نائبا لرئيس جمعية اللجن الوطنية الأولمبية الإفريقية

تم أول أمس الثلاثاء بالقاهرة، انتخاب كمال لحلو، نائبا لدى رئاسة جمعية اللجن الوطنية الأولمبية الإفريقية «الأكنوا »، و ذلك على هامش أعمال الدورة 19 لهذه المنظمة الافريقية . وهذه هي المرة الأولى التي يتولى فيها إطار مغربي هذا المنصب، في سياق منافسة مستمرة بين إفريقيا الناطقة بالإنجليزية وأفريقيا الناطقة بالفرنسية، في حين أن رهانات القارة مشتركة . ويعد هذا الانتخاب، الذي يعكس العودة القوية للمغرب الى حظيرة الهيئات الرياضية الأفريقية، ثمرة لسياسة المغرب الإفريقية، التي يقودها صاحب الجلالة الملك محمد السادس. كما أنه تتويج لمسار كمال لحلو ، الممارس ،المعلم ،ثم المسير ،الذي وهب حياته خدمة للرياضة. ويشغل كمال لحلو منصب نائب رئيس اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية ،ورئيس لجنة التسويق لدى جمعية اللجن الوطنية الأولمبية الإفريقية «الأكنوا». وناقش الاجتماع، الذي حضره رؤساء اللجان الأولمبية الإفريقية ، مجموعة من الملفات منها بنود الميزانية الجديدة، وجدول أعمال الجمعية العمومية العادية للاتحاد والذي تضمن إجراء انتخابات مجلس الإدارة لمدة أربع سنوات. ومثل المغرب في هذا الاجتماع وفد ضم كلا من بشرى حجيج رئيسة الاتحاد الافريقي لكرة الطائرة وعضو لجنة المناصفة والمرأة بالهيئة الأولمبية القارية، وكمال لحلو نائب رئيس اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية، فضلا عن عبد اللطيف إدماحما الكاتب العام للجنة الوطنية الأولمبية المغرب.

وعبر وزير الرياضة المصري أشرف صبحي في كلمة خلال افتتاح الاجتماع عن تمنياته بالتوفيق لاتحاد اللجان الأولمبية الإفريقية «الأنوكا» في اجتماعاتهم، والخروج بنتائج مثمرة تعمل على دعم وتنمية الرياضة الإفريقية مستقبلا ، مؤكدا حرص الجميع على تطوير الرياضة الإفريقية، والسعي نحو وجودها بالمكانة اللائقة بها عالميا. يذكر أن أعمال الجمعية العمومية عرفت مشاركة ممثلي اللجان الأولمبية الإفريقية، بحضور لفيف من الضيوف وقيادات اللجان الأولمبية من مختلف دول العالم وعدد من وزراء الرياضة بالدول الإفريقية.